

# المختصر في تاريخ الوطن العربي المعاصر

١٩١٤ - ١٩٩٣



الاستاذ الدكتور  
عبد المجيد كامل عبد اللطيف  
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر  
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات



## المحتويات

ت	العنوان	الصفحة
1	الاية القرآنية الكريمة	—
2	اثار المؤلف	—
3	الاهداء	أ
4	المحتويات	ج - ب
5	المقدمة	1
6	الفصل الاول: الحركة القومية العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الاولى عام 1914	3
7	الفصل الثاني: العرب اثناء الحرب العالمية الاولى والمؤتمر العام في باريس 1919.	11
8	الفصل الثالث : بلاد وادي الرافدين / العراق	25
9	الفصل الرابع: بلاد الشام سوريا , لبنان , فلسطين , الاردن	41
10	الفصل الخامس: يـج والخيـر والجزيرة العربية وجنوبها	79



121	11	الفصل السادس: بلاد المحور العربي / <u>مصر</u> , <u>السودان</u> , <u>اريتيريا</u> , <u>الصومال</u> <u>وجيبوتي</u>
157	12	الفصل السابع : بلاد المغرب العربي / <u>ليبيا</u> , <u>تونس</u> , <u>الجزائر</u> , <u>المغرب</u> , <u>موريتانيا</u> .
187	13	الفصل الثامن: <u>المشاريع التوحيدوية</u> بعد الحرب العالمية الاولى حتى خمسينيات القرن العشرين
193	14	الفصل التاسع : <u>الوحدة العربية</u>



## المقدمة

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ أصبحت الأمة العربية برمتها تحت سيطرة الاستعمار الغربي، من الخليج العربي حتى المحيط الأطلسي. تمثل ذلك الاحتلال بحالتين، أما بصورة مباشرة، أو غير مباشرة عن طريق المعاهدات أو الامتيازات التي وقعتها الدول الاستعمارية مع عدد من رؤساء العرب وحكامهم.

فما أن اتضح للعرب خيانة الغرب للوعود والعيود التي قَطَعوها على أنفسهم أثناء الحرب العالمية الأولى حتى أخذ الشعب العربي يطالب بالاستقلال الناجز، وحين لم تجد الأساليب التفاوضية نفعا فقد اتجه رجال الأمة وقادتها إلى القوة فكانت فاتحة ذلك الثورة المصرية عام ١٩١٩ والثورة العراقية عام ١٩٢٠. وعلى الرغم من أن تلك الثورات لم تحقق هدفها في التحرر والاستقلال، ألا أنها وبلا أدنى شك قد تمكنت من تشجير المحترق ((أن العرب لا يمكنهم أن يبيتون على ضيم)).

تجددت تلك الوعود الغربية الزائفة أثناء الحرب العالمية الثانية فكان لنداء الأمة حضور شاخص حين تمكنت سوريا ولبنان من الحصول على الاستقلال عام ١٩٤٦ وتمكن الشعب المصري من القيام بأول ثورة تحررية بعد الحرب العالمية الثانية غيرت فيها نظام الحكم من ملكي وراثي إلى نظام جمهوري عام ١٩٥٢. وقد تتابعت ثورات الأمة وازدادت حدتها مستهدفتا التحرر والاستقلال من الهيمنة الغربية.

لم تترك الدول الاستعمارية الأمة العربية وشأنها في استثمار مواردها وممارسة حريتها في الاقتصاد والسياسة، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وقيام الحرب الباردة- فقد عملت وخططت الولايات المتحدة على احتواء الأرض العربية برمتها، وجعلها بين فكيها، متخذة من الكيان الصهيوني أداة لتنفيذ مخططاتها فضلا عن الرجعية العربية الخائنة للأمة.



تم تقسيم الموضوع الى تسعة فصول جاءت الفصلين الاول والثاني كمدخل  
للموضوع او حركة التحرر قبل واثناء الحرب العالمية الاولى والتي بين  
منها التاريخ المعاصر. ثم قسم الموضوع على اساس الموقع الجغرافي لكل  
مجموعة من الاقاليم العربية مبتدأ من اقصى شرق الوطن العربي حتى انتهاء تلك  
الاقاليم بالمحيط الاطلسي وذلك في خمسة فصول. اما الفصلين الاخيرين فقد ضم  
الفصل الثامن المشاريع الوجدون العربية بعد الحربي العالمية الاولى حتى  
خمسنيات القرن العشرين حين توفي الملك عبد الله بن الممن يوم ٢٠ تموز  
١٩٥١ وجاء الفصل التاسع ليوضح خلاصة ما توصل اليه العرب في مجال  
الاتجاه الوجدوي حتى عام ١٩٦٣

ان الهدف من كتابة هذا الموضوع هو من اجل اطلاع شباب الامة العربية  
على تاريخ امتهم المعاصر وما تعرضت له من عقبات ومعوقات ونكبات، لزرع  
روح التحرر والاستقلال في نفوسهم باسلوب تاريخي وطني لا لبس فيه بعيداً عن  
كل حالات الغضب والانفعال، مستنداً على وثائق الامة نفسها وعلى الكتب التي  
كتبت في هذا المجال جزى الله مؤلفيها خير جزاء.



## الفصل الاول

### الحركة القومية العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

حتى قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤

واجب

أ- الحركة القومية العربية قبل الانقلاب الدستوري العثماني عام ١٩٠٨.  
شهد المشرق العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تطورات اقتصادية واجتماعية كبيرة انعكست أثارها في بعث نهضة فكرية شملت مختلف جوانب الحياة في المجتمع العربي.

كانت بداية النهضة أصوات متباعدة لمفكرين ومصلحين على امتداد رقعت المشرق العربي ثم زادت تلك الأصوات وتجمعت وكونت تيارات عدة صبغت في منحى واحد ألا وهو النهوض بالأمة ووحدتها وكان من أهم تلك التيارات:

١- التيار الحضاري:

استند ذلك التيار على الإرث الحضاري العربي الزاخر بالعطاء، وعمل على إزاحة ما لحق بذلك الإرث من دمار في العصور السابقة والكشف عن مكوناته العلمية والإنسانية.

وابرز من مثل ذلك الاتجاه، الشيخ ناصر اليازجي (١٨٠٠ - ١٨٨١) وبطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣).

٢- التيار الديني الإصلاح:

دعا التيار الديني الإصلاح إلى التوفيق بين الدين الإسلامي ومنجزات العالم الحديث، كي تتمكن المجتمعات الإسلامية من استيعاب متطلبات العصر الحديث وقد أكد ذلك الاتجاه على-الرابعة العثمانية-ومن ابرز من مثل ذلك الاتجاه جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٧٩) ومحمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥) ومحمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٢٥).



### ٣- التيار الديني القومي:

أكد التيار الديني القومي على تغيير الأوضاع الفاسدة التي كانت سائدة في الدولة العثمانية من خلال برنامج سياسي اعتمد على أساسين. هما الرابطة الإسلامية وتتمثل في الدين الإسلامي. ثم الخلافة التي يجب أن تعود إلى العرب من قريش كونهم أجدر الأمة في حفظ الإسلام من الفساد. وخير من مثل ذلك الاتجاه عبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٨-١٩٠٢) الذي دعا إلى خلافة عربية مركزها الجزيرة العربية وقد ضَمَّن أفكاره في كتابه طبايع الاستبداد ومصارع

الاستبداد والام القرى.

### ٤- التيار القومي:

دعا التيار القومي إلى استقلال العرب عن الدولة العثمانية وتكوين دولة عربية قومية تتمتع من مكة والفرات إلى قناة السويس ومن البحر المتوسط إلى البحر العربي، وبرز من مثل ذلك الاتجاه نجيب عازوري (١٨٨١-١٩١٦).

### ٥- التيار العلماني والإصلاحي والاجتماعي:

توجه التيار العلماني لإصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأكد على الاستفادة من النهضة الأوروبية في وضع النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الجديد للأمة العربية وبرز من مثل ذلك الاتجاه شibli شميل (١٨٥٠-١٩١٧) وقاسم أمين (١٨٦٥-١٩٠٨) وفرج انطوان (١٨٧٤-١٩٢٢).

تبلورت الأفكار والتيارات التي سبق ذكرها إلى جمعيات وتنظيمات سياسية شرعت تطالب بحقوق العرب القومية ومن ابرز تلك التنظيمات والنشاطات في ضوء السياق التاريخي هي:

### ٦- جمعية بيروت السرية عام ١٨٧٥-١٨٧٦:

مثلت جمعية بيروت تنظيمًا سياسيًا، شكلها مجموعة من الشباب العربي في بيروت وقد فتحت لها فروع عدة في عدد من المدن السورية واتخذت الطابع السري طابعاً في دعوتها للثورة. وقد انحسرت مطالبها في:

١٨٧٨ - ١٨٨٠  
١. منح سوريا الاستقلال متحدة.

ب. الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في البلاد.

ج. إطلاق حرية نشر الأفكار والمؤلفات والصحف، وإلغاء الرقابة على الصحافة.

د. استخدام القوات المجندة من أهل البلاد في المهمات العسكرية الداخلية.  
وقد توقف عمل تلك الجمعية بعد تصاعد الاستبداد الحميدي فهاجر أبرز مؤسسيها فارس نمر، وشاهين مكاربوس، ويعقوب صروف إلى القاهرة عام ١٨٨٥ وأسسوا لهم هناك جريدة سياسية يومية سميت (المقطم) كما أسسوا مجلة (المقتطف).

٧- حركة وجهاء سوريا عام ١٨٧٧-١٨٨٠:

حركة قام بها وجهاء بيروت وصيدا ودمشق عام ١٨٧٧، هدفها الرئيسي بحث مصير بلاد الشام والعمل على تجنب المصير السيئ للأمة والاحتلال الأجنبي، وكان أبرز زعمائها عبد القادر الجزائري، وإبراهيم أغا الجواهري، وعلي الحر.  
٨- جمعيات ثقافية وأدبية عام ١٨٨١-١٩٠٨:

كان للأسلوب القسري الذي اتبعه السلطان عبد الحميد الثاني ضد العرب أثره البارز في عدم ظهور عمل سياسي خلال تلك المرحلة، على الرغم من وجود أدلة تشير إلى تأسيس جمعيات ثقافية وأدبية منها (الجمعية العلمية السورية) فضلاً إلى جمعيات أخرى هدفها أنساني وخيري في طرابلس وصيدا وبيروت. ودمشق  
وكانت أبرز تلك النشاطات الثقافية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتي شكل محورها وحركها الشيخ طاهر الجزائري (١٨٥٢-١٩٢٠) وقد تبلور عملها السياسي السري عام ١٩٠٣ فشكل ما سمي (حلقة دمشق الصغيرة) والتي حددت أهدافها بالسعي للقضاء على الاستبداد الحميدي وكان من أبرز مؤسسيها جمال الدين القاسمي، والشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ سليم البخاري، ومحمد كرد علي، وعبد الحميد الزهراوي، وشكري العسلي وقد استمرت تلك الحلقة في نشاطها وانتقل أعضائها إلى اسطنبول عام ١٩٠٥ فأسس كل من محب الدين الخطيب وعارف



شهابي وآخرون (جمعية النهضة العربية) التي اتخذت من دمشق مقراً لها فتوزع  
عضائها إلى جميع الجمعيات التي تأسست بعد انقلاب عام ١٩٠٨.  
ب - الحركة القومية العربية منذ عام ١٩٠٨ حتى عام ١٩١٤.

١- جمعية الإخاء العربي العثماني عام ١٩٠٨: في اسطنبول، وبعد الانقلاب  
تأسست تلك الجمعية في ٢ أيلول ١٩٠٨ في اسطنبول، وبعد الانقلاب  
المضاد الذي قاده أنصار السلطان عبد الحميد الثاني في ١٣ نيسان ١٩٠٩  
وضمن حملة الاتحاد والترقي ضد العنصر العربي وطغيان الاستبداد وسياسة  
الترك، أقدم الانقلابيون على حل جميع الجمعيات غير التركية ومن بينها جمعية  
الإخاء العربي العثماني فكان ذلك بداية الصراع بين العرب والدولة العثمانية خلال  
تلك الفترة.

٢- المنتدى الأدبي عام ١٩٠٩: كان المنتدى الأدبي أقدم التنظيمات التي ظهر بعد الانقلاب الدستوري  
عام ١٩٠٨ أنشأت جماعة من الموظفين والنواب والأدباء والطلاب في اسطنبول  
صيف عام ١٩٠٩ ذلك المنتدى ليكون مقراً يلتقي فيه العرب هناك ولم تكن له  
أهداف سياسية وقد فتحت له فروع في عدد من مدن بلاد الشام والعراق وقد بلغ  
أعضائها ألوفا أكثرهم من الطلاب كما أصدر له مجلة باسم (لسان العرب) ومن  
رجال المنتدى عبد الكريم خليل ومرشدي الشمة وصالح حيدر وسيف الدين  
الخطيب وعزت أنجدي.

٣- الجمعية القحطانية عام ١٩٠٩: تأسست تلك الجمعية في أواخر عام ١٩٠٩، هدفها تحقيق مشروع جرى  
في الدولة العثمانية تمثل في تحويل الإمبراطورية العثمانية إلى دولتين أحدهما  
عربية تتمتع بمقوماتها القومية والأخرى تركية على أن يكون السلطان العثماني  
على رأس تلك الدولتين وكان يقود تلك الجمعية الضابط العربي المعروف عزيز  
علي المصري.

#### ٤- جمعية العربية الفتاة عام ١٩١١:

وتعد من ابرز الجمعيات والتنظيمات السرية السياسية في الحركة العربية

تأسست في ١٤ تشرين أول ١٩١١ من عدد من الطلاب والمتقنين العرب

الموجودين في باريس أمثال عوني عبد الهادي وجميل مردم ومحمد المحمصاني

ورستم حيدر وتوفيق السويدي، وامتازت بدقة تنظيماتها وسريتها وكان ذلك ما

يفسر استمرارها حتى عام ١٩١٦ وكانت تطالب بحقوق العرب في إطار الدولة

العثمانية ثم طالبت بالاستقلال الناجز بعد السياسة التعسفية التي اتبعتها الاتحاديين

تجاه المنطقة العربية. عبد الله الأول - سليمان

#### ٥- حزب اللامركزية الإدارية العثمانية عام ١٩١٢:

تأسس حزب اللامركزية الإدارية العثمانية في القاهرة في أواخر عام ١٩١٢

وطالب باللامركزية ومنح الولايات العربية قسطاً من الاستقلال الذاتي، ودعا إلى

أن تكون اللغة العربية في المنطقة العربية اللغة الرسمية، وتولت لجنة مؤلفة من

(٢٠) عضواً الإشراف على الحزب، وكان لنشاطه ضد سياسة التتريك أثرها في

أيجاد مناخاً سياسياً منافياً لسياسة التتريك ومن ابرز مؤسسيه وفيق العظم ورشيد

رضا وإسكندر عمون، وفؤاد الخطيب وسليم عبد الهادي.

#### ٦- حركة الإصلاح البيروتية عام ١٩١٢:

وهي تتميز عن برنامج حزب اللامركزية الإدارية الذي تأسس عام ١٩١٢

وأطلق عليها اسم ( لجنة الإصلاح ) التي تأسست في بيروت أواخر عام ١٩١٢

وكانت تلك اللجنة مؤلفة من ٨٦ عضواً وقد اصطدمت مع السلطة العثمانية وحلت

في نيسان ١٩١٣.

#### ٧- جمعية العهد العربية عام ١٩١٣:

تنظيم عسكري (سري) تشكل من القادة العسكريين العرب لمواجهة سياسة

الاتحاديين وبعد عزيز علي المصري مؤسس تلك الجمعية في نهاية عام ١٩١٣،

وسميت بالعهد لان انتماء أي عضو لها يعد بمثابة عهد بينه وبين الله لخدمة



والعرب ١٢٠٠  
وطن، وكانت أهدافها الحصول على استقلال الداخلي للأقطار العربية، وقد  
تعرضت الجمعية لضغوط السلطة وأخرها اعتقال زعيمها عزيز علي المصري في  
شباط ١٩١٤.

٨- المؤتمر العربي الأول في باريس حزيران ١٩١٣:  
عمل عدد من المثقفين والطلبة العرب المقيمين في باريس إلى عقد مؤتمر

عربي عام في حزيران ١٩١٣ هدف إلى:

١- تحديد الموقف العربي تجاه سياسة الاتحاديين.

٢- اطلاع الرأي العام العالمي على القضية العربية.

ولعل من ابرز الذين ساهم في تنفيذ تلك الفكرة عبد الغني العريسي ومحمد

يارة وجميل مريم وعوني عبد الهادي وتوفيق السويدي وآخرون من العرب.

تبنى المؤتمر العربي أهداف اللامركزية فاقترحت اللجنة التحضيرية ان

تكون حزب اللامركزية هو المشرف على المؤتمر، وحددت أهداف المؤتمر في:

١- حصول العرب على الاستقلال الذاتي.  
٢- أن تكون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.

٣- أن تكون الخدمة العسكرية للعرب محلية في ولاياتهم، الا في الظروف  
الاستثنائية.

كما ناقش المجتمعون مصير الدولة العثمانية، وانتخب عبد الحميد الزهراوي  
رئيسا للمؤتمر الذي ضم أكثر من (٢٥٠) مندوبا، وقد بدأ اجتماعاته للفترة من يوم  
١ حزيران حتى ٢٣ منه.

كان لنشاط المؤتمر العربي صداه الواسع والمؤثر، مما دفع الحكومة  
عثمانية للعمل على تحجيم دوره واحتوائه من خلال أساليب ملتوية انطوت على  
سفية بعض قادة الحركة العربية.

## مصادر الفصل الاول

- ١- البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩٣٩، بيروت، دار النهار للنشر، ط٣، ١٩٧٧.
- ٢- ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث في العهد العثماني الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٣.
- ٣- توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري، القاهرة، ط٢، ١٩٦٠.
- ٤- جورج انطونيوس، يقظه العرب، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس، بيروت، ١٩٦٢.
- ٥- زين نور الدين زين، نشور القومية العربية، بيروت، ١٩٧٩.
- ٦- ساطع الحصري، حول القومية العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة خاصة، ١٩٨٥.
- ٧- عبد العزيز الدوري، التكوين التاريخي للامة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤.
- ٨- علي اومايل، الاصلاحية العربية والدولة الوطنية، بيروت، ١٩٧٩.
- ٩- مكي حبيب المؤمن وعلي عجيل منهل، من طلائع الامة العربية، بغداد، ١٩٨١.
- ١٠- محمد اركون، تاريخ الفكر العربي الاسلامي، ترجمة هاشم صالح بيروت، ١٩٨٦.
- ١١- جاسم محمد حسن العدول واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٦.



## الفصل الثاني

### العرب : اثناء الحرب العالمية الاولى

#### حتى المؤتمر العام في باريس عام ١٩١٩

منهنا ما يجب

١- القضية العربية اثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨

أ- ميثاق دمشق عام ١٩١٥

بعد أن تتكرر الاتحاديون لوعودهم المزعومة للعرب اقبلوا على تبديل سياستهم، ويطشوا بالزعماء العرب الذين كانوا يمارسون نشاطهم السياسي في سوريا، فوجد هؤلاء الزعماء فكرة التعاون مع الشريف حسين بن علي شريف مكة، وترشيحه لزعامة الثورة العربية أمراً ضرورياً تمثل في:

- ١- مكانته الدينية بين العرب والمسؤولين كونه من سلالة الرسول محمد (ص).
- ٢- أن علاقة الشريف بالاتحاديين كانت في توتر مستمر، بسبب عدم انصياعه للسياسة المركزية التي حاول الاتحاديون تنفيذها في الولايات العثمانية.
- ٣- انه كان أقوى الزعماء العرب آنذاك.
- ٤- موقع الحجاز الاستراتيجي البعيد عن مركز تحشيد الجيوش وطرق المواصلات.
- ٥- إضافة إلى كونه شريفاً لمكة وما لذلك المركز من قيمة كبرى في حماية الاماكن المقدسة.

تمكنت صيغة التقارب بين الزعماء العرب والشريف حسين عن طريق ابنه الأمير فيصل الذي ناب عن والده في الاتصالات التي جرت بين جمعيتي العهد والعربية الفتاة وهو في طريقه إلى الأستانة ممثلاً لابيه في مجلس المبعوثان وتمخضت تلك الاتصالات بشكل نهائي عن (ميثاق دمشق) الذي اتفقت عليه

١٩١٥  
١٩١٤  
الحركة العربية، وسلم نصه إلى الأمير فيصل كي يسلمه إلى والده في ربيع عام

١٩١٥.

ب- المراسلات العربية-البريطانية  
تشير المصادر التاريخية بين عامي (١٩١٤-١٩١٦) على أن أعضاء  
الجمعيات العربية قد اتصلوا بسفارات الدول الغربية منذ وقت مبكر لقيام الحرب  
العالمية الأولى، فقد اتصل جماعة من لبنان ودمشق بالقنصل البريطاني في  
بيروت أواخر عام ١٩١٢ طالبين منه تقديم بريطانيا مساعدة للعرب في نضالهم  
ضد الدولة العثمانية، كما اتصل أعضاء المؤتمر العربي عام ١٩١٣ بوزارة  
الخارجية وسفارات الدول الكبرى للغرض نفسه وفي ٢٤ شباط ١٩١٢ كتب السفير  
البريطاني إلى وزير خارجية بريطانيا ((أن عدد من الضباط العرب في العاصمة  
العثمانية زاروا السفارة البريطانية مستفهمين. عما سيكون عليه موقف الحكومة  
البريطانية في حالة قيام طرف معين بوجه السلطة العثمانية كما طالب عدد من  
المدنيين التدخل لحماية عزيز علي المصري)).

أ بدأت الاتصالات الأولى بين الهاشميين من جهة والبريطانيين من جهة  
أخرى في بداية شباط ١٩١٤ بين عبد الله نجل الحسين ممثلاً والده والورد كنجر  
المعتمد السامي البريطاني في مصر ممثلاً لحكومة بريطانيا، وقد جاء ذلك  
الاتصال انعكاساً للظروف المتردية بين الحسين والدولة العثمانية. أما ما نظمته  
تلك الاتصالات فينحصر في مطالبة الأمير عبد الله بـ ((وقوف بريطانيا إلى جانب  
والده حال اصطدامه مع الدولة العثمانية))، غير أن الظرف لم يكن ملائماً لتشجيع  
مثل ذلك الاتفاق، مما يفسر الحذر الذي أبدته السلطات البريطانية في القاهرة، فلم  
تغلق باب الحوار وأبقته مفتوحاً بين الطرفين.

بعد أن اتضح لبريطانيا الاحتمال الأكيد لدخول تركيا الحرب إلى جانب  
ألمانيا، بدأت الجولة الثانية من الاتصالات في تشرين الأول ١٩١٤، وأبدى  
الجانبا ن تفاهما واضحا للتعاون بينهما وقد سبق لوزارة الخارجية البريطانية أن



أرسلت إلى ممثلها في القاهرة يوم ٢٤ أيلول ١٩١٤ تشير إلى ((ضرورة التحقق من الأمير عبد الله عما إذا كان سيقف هو وأباه وعرب الحجاز معنا أو ضدنا)). واستنادا إلى مقررات (ميثاق دمشق) التي حملها فيصل إلى مكة في ٢٠ حزيران ١٩١٥ وسلمها إلى أباه والتي وضحت ((بأن يكون اعتراف بريطاني ببند الميثاق ثمنا لدخول العرب الحرب بجانب بريطانيا)).

(أرسل الشريف حسين أولى مذكراته إلى المندوب السامي البريطاني السير هنري مكمهاون في القاهرة في تموز ١٩١٥ ، وقد بينت تلك المذكرة على أساس (ميثاق دمشق) الذي أكد على ((اعتراف بريطانيا باستقلال البلاد العربية، وعلان الخلافة فيها)) على أن تعترف حكومة الشريف بأفضلية بريطانيا في جميع المشاريع الاقتصادية في البلاد العربية، وأن تعلن الثورة ضد الدولة العثمانية. اختتمت تلك المراسلات في آذار ١٩١٦ ، وبعد حوالي ثلاثة أشهر من الاستعداد والتحضير للثورة أنهى الشريف حسين كل احتمالات التفاهم مع الاتحاديين، وأعلن الثورة يوم ٩ شعبان ١٣٣٤ الموافق العاشر من حزيران ١٩١٦ ج - نكت وعود الغرب للعرب ما بين اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦ والثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ وإنشاء وطن قومي لليهود بوجب وعد بلفور عام ١٩١٧.

### ١- اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦

كانت بريطانيا تقف حائلا دون الإسراع في تنفيذ كل من روسيا وإيطاليا مطامعهما في تقسيم الدولة العثمانية لضمان مصالحها ومواصلاتها، وخشيتهما من أن تتعرض تلك المصالح لأخطار الدول المنافسة لها، غير أن دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، أنعش مشروع تقسيم الدولة العثمانية، فوجدت روسيا مصالحها في اسطنبول ومضيق البسفور والدردينيل فيما طالبت فرنسا ببلاد الشام وبدأت بريطانيا تزيد من خططها لضمان مصالحها التقليدية في المنطقة، أما

إيطاليا فكانت لها مطامع في أمنا الصغرى وقد فرضت تلك المطامع نوعا من

الوئام المصلحي للنظام وتوزيع الغنائم. <sup>المرحلة</sup> الثالث منذ آذار ١٩١٥، وفي

بدأت المفاوضات التمهيدية بين <sup>المرحلة</sup> الثالث منذ آذار ١٩١٥، وفي

حزيران ١٩١٥ صدرت الأوامر بتأليف لجنة وزارية في بريطانيا برئاسة (السير

موريس دوينسن) السفير في وزارة الخارجية لدراسة رغبات بريطانيا في آسيا

العثمانية وقد عرفت اللجنة باسم رئيسها (دوينسن) وفي الشهر نفسه أنهت اللجنة

اعمالها وقدمت تقريرا مفصلا لاتفاقات مهمة عقدت خلال الحرب العالمية الأولى

مع الشريف حسين والفرنسيين، والصهاينة ومما جاء في ذلك التقرير ((يجب،

الاهتمام بالمناطق التي لنا فيها مصلحة أكثر من اهتمامنا بالتقسيم نفسه)).

( شرعت بريطانيا مفاوضاتها مع فرنسا على أساس توصيات لجنة

(دوينسن) تتفاوض في خريف عام ١٩١٥ في الوقت الذي كانت تتفاوض فيه مع

الشريف حسين. وقد مثل الحكومة البريطانية في تلك المفاوضات السير (مارك

سايمون) الذي كان نائبا في البرلمان البريطاني ومالكا ثريا، وقد عين في مطلع

القرن ملحقا عسكريا في استنبول، أما الحكومة الفرنسية فقد اختارت ممثليها

(جورج بيكو) قنصلها العام في بيروت، وكان الاثنان من أشهر الاختصاصيين

بقضايا الشرق الأوسط .

( وصل (بيكو) إلى لندن في نهاية عام ١٩١٥ وبدأ أول اجتماع مع

المسؤولين في بريطانيا يوم ٢٢ تشرين الثاني من العام نفسه وقد استمرت تلك

المباحثات في جو ساخن تم على اثرها التصديق على اتفاق مشترك يوم ٢٦

نيسان ١٩١٦، وقد تبلورت حصة الجانبين في لندن خلال يومي ٩ و ١٦، أيار

١٩١٦ بين السير (ادوارد كراي) وزير الخارجية البريطانية و (المسيو بول كامبوت)

السفير الفرنسي في لندن أما أهم بنود ذلك الاتفاق:

احتفظت فرنسا بالقسم الأعظم من بلاد الشام (سوريا ولبنان) حاليا

وبحصة غير صغيرة من جنوب الأناضول ومنطقة الموصل في العراق، وقد لونت



باللون الأزرق على الخارطة، أما حصّة بريطانيا التي لونت باللون الأحمر فتألفت من شريط يمتد من أقصى جنوب سوريا عبر العراق إذ شمل ولايتي بغداد والبصرة وكل المناطق الواقعة بين الخليج العربي ومنطقة مخصصة لفرنسا وهي تضم أيضا مينائي حيفا وعكا مع جزء من المنطقة الداخلية وهناك مناطق أخرى (لونت باللون البنّي) في منطقة فلسطين استبقيت لتكون تحت حكم دولي خاص.

قسّمت حصّتي فرنسا وبريطانيا إلى قسمين، الحصّة الفرنسية باللون الأزرق والمنطقة البريطانية باللون الأحمر وخلال اللونين الأزرق والأحمر تكون الدولتين حريتين في إقامة إدارة خاصة بهما أما (أ، و، ب) فهي تحت السيادة العربية تعترف بها وتسندها الدولة المختصة من كل واحد من هاتين القسمين على أن يكون لفرنسا أو بريطانيا حصصا تقتضيه الحالة الأزلوية في المشروعات الاقتصادية وحق الأفراد في تزويد الإدارة العربية المعينة بما تحتاجه من موظفين ومستشارين أجانب.

### تقييم الاتفاقية

(عدت اتفاقية سايكس بيكو وثيقة مجرمة فهي وليدة الجشع في أسوء صورة من صوره حين يكون الجشع مقترنا بالريب فيؤدي إلى الحماقة، بل هي أيضا صورة مرعبة للمكر والمخادعة. لقد عملت اتفاقية سايكس بيكو، على وضع عراقيل مصطنعة في طريق الوحدة العربية وتنفيذا لمعاداة (بانمرستون) لفكرة قيام دولة عربية مستقرة على الطريق البري الذاهب إلى الهند، وقد أخطأ الحلفاء لأن الفكرة القومية العربية استمرت بالتصاعد ولم توقفها تلك الاتفاقيات الحقيرة التي مثلت الاستعمار في أحسن صورة.

والعيب الثاني هو أن الاتفاقية لم تأخذ في فلسطين منطقتان بل منطقة واحدة وقد تنكرت الاتفاقية للعهد التي قطعها الحلفاء على أنفسهم أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى. وأساء تلك العهد هي مراسلات حسين مكماهون، والتي أنكروا وجودها إلا بعد ثمانية عشر شهرا من عقدها.

١٨  
١٨  
١٨



أشهر

٢. الثورة العربية عام ١٩١٦

اشتعلت الثورة العربية في تمام الساعة التاسعة والدقيقة ١٢ من يوم السبت ٩ شعبان ١٣٣٤ الموافق للعاشر من حزيران ١٩١٦.

أحداث  
الثورة  
العربية  
١٩١٦

كانت ظروف المنطقة العربية تحت هيمنة الدولة العثمانية، وكان ذلك أحد أسباب تأخرها السياسي وتدهورها الاقتصادي وتخلفها الثقافي وتعسف سياسة التتريك التي اتبعتها الاتحاديون وتتامي حركة القومية العربية. وذلك ما دفع العرب نحو الثورة بمراحل منها المطالبة باللامركزية ثم الاستقلال الناجز عن الدولة العثمانية. رغبة في تحريرهم من سيطرة الدولة العثمانية.

أدت حالة البلاد العربية بعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨، المتمثلة بنصب اذواء المشانق للأحرار العرب في كل من دمشق وبيروت، دورا كبيرا في دفع عجلة الثورة نحو الانفجار وقد تقاوم الاستياء ضد الأتراك. بعد وصول الحملة العثمانية المتجهة نحو اليمن إلى المدينة.

حاول الاتحاديون اختواء الحسين في الحجاز عن طريق أمر الحامية العثمانية لكن الحسين كان أنكى من ذلك مما دفع السلطات الاتحادية إلى تغيير ذلك الأمر، فشر الشريف حسين منشورا عند إعلان الثورة ضمنه كره الاتحاديين للعرب وابتعادهم عن الناحية الدينية، وبذلك فأنهم سلطوا على الدولة وحرفوها عن طريق الحق والدين فحطم بذلك فكرة الجهاد الإسلامي التي دعا إليها الاتحاديون.

كان لتحويل (ميثاق دمشق) الحسين بن علي قيادة الأمة العربية الخطة البارزة

في التخطيط السليم والنهج الجيد للحسين بن علي في سبيل إعلان الثورة بعد أن نقض البريطانيون وعودهم للحسين من خلال توقيعهم على معاهدة سايكس بيكو.

فما أن بدأت الشرارات الأولى لتلك الثورة حتى بدأ البريطانيون يعملون على أبقاء الثورة في حدود ضيقة خوفا من توسعها فكانوا يمدونها بأعتده فاسدة أو عتاد غير ملائم لأسلحتها بل وعملة بريطانية على زرع الخلاف بين العرب وقادتهم وهذا ما وقع فعلا بين القائد عزيز المصري والحسين بن علي وعلى الرغم من ذلك فإن

أحداث  
الثورة  
العربية  
١٩١٦



مراسلات حسين مكماهون أدت دورا مهما في تعزيز عزيمة الحسين بن علي  
اجل القيام بتلك الثورة.

٣- وعد بلفور عام ١٩١٧

في تشرين الثاني ١٩١٤ اتصل (هربرت صموئيل) احد زعماء الصهيونية  
بوزير خارجية بريطانية (ادوارد غراي) وطلب منه تبني قيام كيان صهيوني على  
مقربة من مصر ومن قناة السويس وان يسعى دون قيام دولة عربية مستقلة في  
سوريا والعراق. لان مستقبل تحقيق الدولة اليهودية يتوقف على مدى قوة جيرانها  
العرب أو ضعفهم. ألا أن ذلك لم يلق أذنا صاغية خلال تلك المرحلة وكانت  
للصهيونية تياران قويان خارج الدوائر الرسمية البريطانية هما (المستر سكوت)  
رئيس تحرير جريدة (المانشستر كارديني) (والمستر بلفور).

وبعد تولي لويد جورج رئاسة الوزارة البريطانية وتولي بلفور وزارة الخارجية  
فيها جرت مفاوضات بين الصهاينة والحكومة البريطانية لأول مرة.

تعهدت بريطانيا في عدة مواقف للعرب أثناء الحرب العالمية الأولى بعدم  
المساس بحريتهم بعد اتفاقهم مع الشريف حسين في مراسلاتهم معه في نهاية عام  
١٩١٥، وتعهدت بريطانيا أيضا بإقامة دولة عربية مستقلة تشمل فلسطين. وفي  
اتفاقية سايكس بيكو أشارت إلى إخضاع المنطقة المقدسة إلى نوع من الإدارة  
الدولية يشترك في وضعها فرنسا وروسيا والحلفاء ومعهم الحسين. فضلا عن  
مناصبه اليهود للأفكار والإعمال الصهيونية.

وعلى الرغم من كل ما تقدم فقد أشار لويد جورج عن عزمه مفاوضات  
الصهاينة فكلف سايكس بتلك المفاوضات التي كانت نتيجتها إصدار ذلك الوعد  
المشؤم وقد اكتنف تفسير ذلك الوعد ضباب من الخرافة والدعاية المظلمة فحجبه  
عن حقيقته ومنها:

١- أن اليهود بذلوا نفوذهم السياسي والاقتصادي لإدخال الولايات المتحدة  
في الحرب إلى جانب الحلفاء وان وعد بلفور كان مكافئه لهم.



٢- التعهد الصهيوني بتقديم إعانات كبيرة للمجهود الحربي وللحلفاء وذلك

كانت إشاعات كاذبة.

٣- مكافأة وإرمان لاختراعه نوعا جديدا من المواد المتفجرة في وقت كان

الحلفاء في أشد الحاجة لها .

٤- والحقيقة أن بريطانيا أقدمت على إعطاء ذلك الوعد لسببين أولهما

استمالة العناصر اليهودية الهامة في ألمانيا والنمسا، وثانيهما يتصل

بمصلحة الإمبراطورية وهي جعل فلسطين حصنا يحمي قناة السويس.

تجاهل وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني ١٩١٧ الشعب العربي في

فلسطين إلى حد أنه وصف الـ ٩٣% من سكان فلسطين بأنهم الطوائف غير

اليهودية المقيمة في فلسطين. ولم يعارض مجلس الوزراء البريطاني ذلك الوعد

سوى وزيرين هما (ادوين مونتاكو) واللورد (كرزن).

وبعد وصول الخبر إلى الشريف حسين بن علي اثر ثورة أكتوبر الروسية

عام ١٩١٧ طالب من الحكومة البريطانية تعريفا لمعنى ذلك الوعد ومداه، وعهدت

وزارة الخارجية إلى (هوجارث) من المكتب العربي في القاهرة نقل رسالة من وزارة

الخارجية إلى الشريف حسين في جدة أوائل كانون الثاني ١٩١٨ حول الموضوع.

كانت الرسالة مليئة بالكذب والخداع. وقد نجحت الحكومة البريطانية في

تبديد الشك السياسي (لوعده بلفور) لدى الشريف حسين وأرسلت لجنة صهيونية في

آذار ١٩١٨ برئاسة (ايزمان) لدراسة الأوضاع في فلسطين وإرساء الأسس لإقامة

الوطن القومي لليهود.

٢- القضية العربية بعد الحرب العالمية الأولى.

١- دور العرب في مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩

بعد شهرين من إعلان الهدنة بين المتحاربين أثناء الحرب العالمية الأولى

يوم ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨ وهدنة الحلفاء مع ألمانيا في ١١ تشرين الثاني

١٩١٨، اختار المنتصرين باريس وضاحتها فرساي مكان لعقد مؤتمر الصلح في



١٨ كانون الثاني ١٩١٩، وجاء هذا اعترافا منهم بالدور الخطير الذي قامت به فرنسا في أثناء الحرب وما لاقته من أهوال وألام، وقد مثلت في المؤتمر جميع الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا أو قطعت علاقاتها معها رسمياً.

وجهت الدعوة إلى مملكة الحجاز لحضور المؤتمر من قبل بريطانيا بصفتها حليفة ساهمت في الحرب، وقد مثل العرب في المؤتمر الأمير فيصل بن الحسين الذي رشحه والده ممثلاً عن المملكة. كان موقف الأمير فيصل مرناً بالنسبة له تجاه الحلفاء، فلم تكن لديه أي فكرة مسبقة عن مفهوم الحلفاء لمركز والده، وقد أراد هؤلاء أن يكون الأمير فيصل ممثلاً لمملكة الحجاز في المؤتمر في حين أراد هو أن يكون ممثلاً لمملكة الحجاز والبلاد العربية، وهنا اصطدم ذلك مع واقع السياسة الدولية بخاصة بالنسبة إلى بريطانيا وفرنسا بأكثريتهما عن المشكلة الفلسطينية والانتداب.

وصل الأمير فيصل إلى فرنسا يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٨ وقد رفضت السلطات الفرنسية أن تعدّه ذا صفة تمثيلية أو رسمية، ولذلك فقد اتجه من هناك إلى لندن للاجتماع بالمسؤولين قبل حضور المؤتمر، وهناك كشفت له الأعياب النسطة الغربية حين كان النقاش على أشده بين (لويد جورج) رئيس وزراء بريطانيا و(كليمنو) رئيس وزراء فرنسا حول اقتسام غنائم المشرق التي تضمنتها اتفاقية (سايكس بيكو).

واجه الأمير فيصل المطامع الصهيونية في فلسطين وإسناد بريطانيا لها في الوقت الذي لم يكن فيه الأمير مخولاً أو يملك الصلاحيات بهذا الشأن. أما كان يطالب بريطانيا بالوفاء بوعودهم التي قطعوها للعرب أثناء الحرب العالمية الأولى، فجعل موافقته على الاستيطان مرتبطاً بانجاز بريطانيا لوعودها.

انتقل الأمير فيصل إلى باريس يوم ٩ كانون الثاني ١٩١٠ رغم معارضة فرنسا لاشتراكه في المؤتمر ولكن تدخل بريطانيا قد منح وفد الحجاز مقعدين ضمن الوفود المشاركة، ورفع الأمير فيصل إلى المؤتمر يوم ١٠ كانون الثاني



١٩١٩ مذكرته الأولى التي عرّف فيها الحضور على البلاد العربية وحدودها الجغرافية التي حددها الحسين مع مكماهون، وأكد وحدة الشعب العربي في تاريخه ونزائه ولغته، وطالبت المذكرة إلى تكوين حكومة عربية في المبدأ والروح.

٧ وفي اليوم التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩١٩ رقع الأمير فيصل مذكرته الثانية التي طالبت بإستقلال العرب في المنطقة المعروفة بالمشرق العربي، وأكد حرص الدول الكبرى على ذلك، ورفق بالمذكرة مبادئ الرئيس الأمريكي (ولمن) التي أكد فيها على مبدأ تقرير المصير، وكان هدفه دعم المذكرة والحصول على تأييد الرئيس الأمريكي الذي حضر المؤتمر.

تمكن الأمير فيصل من عرض القضية العربية أمام مؤتمر الصلح في السادس من شباط في مقر وزارة الخارجية الفرنسية وجاء في خطابه توسيعا للمذكرتين السابقتين مع بيان ((أن والده والعرب لم يشتركا في الحرب للحصول على منافع مادية خاصة وإنما لكي يفي الحلفاء بالوعود التي قطعوها على أنفسهم في السابق)).

كما أجاب على سؤال الرئيس الأمريكي حول الانتداب بقوله ((انه جاء إلى باريس ليطالب بإستقلال شعبة وبحقوقهم في اختيار مصيرهم، وانه شخصيا كان يخشى تجزئة البلاد العربية، وكان هدفه وحدة العرب وفي سبيل الوحدة حارب العرب وكان الحرب امة واحدة قديمة منحصرة منظمة في زمن لم يكن فيه للدول الممثلة في هذه القاعة الآن من وجود)).

كان جو المؤتمر مضطربا بمطالب مختلفة هي (تقرير المصير) (وحقوق الأمم الصغيرة) من جهة. والأطماع الاستعمارية من جهة أخرى، فقد عرضت وجهات النظر من قبل الدول الكبرى يوم ١٣ شباط وكذلك يوم ٢٠ آذار ولم يتوصلوا إلى حل بسبب أطماع كل من فرنسا وبريطانيا فلم يحتمل الرئيس الأمريكي ذلك الوضع وصرح بأنه ((لم يكثر لادعاءات كل من فرنسا وبريطانيا لغرض سيطرتهم على المنطقة دون رغبتهم)) فاقترح تشكيل لجنة وزارية تمثل



الحلفاء من ذوي الخبرة والاختصاص، أطلق عليها اسم (لجنة كنك كرين). ووافق المجتمعون على ذلك رسمياً يوم ٢٥ آذار ١٩١٩ بعد أن رفضت كل من فرنسا وبريطانيا الاشتراك في تلك اللجنة التي تشكلت من (المستر جالس كراين) رئيساً والدكتور (هنري كنك)، وكلفت بالسفر إلى سوريا والعراق بمهمة التحقيق وقد اشتهرت اللجنة باسم (كنك-كرين).

تجولت اللجنة في المنطقة خلال شهري أيار وتموز ١٩١٩ ولم تزر العراق بسبب العراقيل التي وضعتها السلطات البريطانية في طريقها. قدمت اللجنة تقريراً مفصلاً يوم ٢٨ آب ١٩١٩ أوصت فيه بوجود توحيد سوريا وفلسطين تحت الانتداب البريطاني أو الأمريكي، أما بالنسبة لسوريا فقد أوصت بوحدها تحت حكم دستوري برئاسة الأمير فيصل بن الحسين وان يعهد إلى أمريكا أو بريطانيا بالانتداب، كما أوصت بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني.

وقد أهمل ذلك التقرير ولم يسمح بنشره حتى كانون الأول ١٩٢٢. ويرجع سبب تحاشي الرئيس الأمريكي لقرار تلك اللجنة إلى اختلاف وجهات النظر مع كل من بريطانيا وفرنسا والصينيين وذلك لما حواه ذلك التقرير من أمور تختلف عما يطمح به أو ينقله الحلفاء عن المنطقة.

ب- الانتدابات

كانت خلاصة الوضع بعد مؤتمر الصلح أن اجتمع الحلفاء في سان ريمو في نيسان ١٩٢٠ وفي الخامس والعشرين منه أعلنت قراراته المتعلقة بتوزيع الانتدابات، إذ أعطي الانتداب على العراق وفلسطين لبريطانيا، وأعطيت فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان، وكان ذلك التوزيع مبني على اتفاقية سايكس بيكو مع شيء من التعديل.

وقع الحلفاء مع تركيا معاهدة (سيفر) يوم ١٠ آب ١٩٢٠ والتي أعطت الصفة القانونية لاتفاقية سان ريمو ونظام الانتداب، ونصت المادة (٩٤) من معاهدة سيفر على ((الاعتراف مبدئياً بسوريا الطبيعية والعراق دولاً مستقلة شريطة

تقديم المشورة الإدارية والمساعدة من قبل دولة منتدبة حتى يحين الوقت الذي  
تستطيع الدول أن تقف لوحدها))، وقد تم البت في مستقبل الأقطار العربية دون  
حضور ممثلين عرب على الرغم من الوعد الصريح الذي أعطى للأمير فيصل  
باسم حكومة بريطانيا وفرنسا بأنه ((لا يمكن اتخاذ قرار نهائي بخصوص العرب  
الأربع أجزاء المشاورات معه))

المسألة

المسألة  
المسألة

بعد ١٢ آذار، مي ١٩٢٠  
لنا، يا حبيب

وتمت ريجلات استبصار  
لا لا عكلا زاهار دور  
كسبها ١



## مصادر الفصل الثاني

- ١- امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٣، (د. ت).
- ٢- جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة د. ناصر الدين الاسد و د. احسان عباس، بيروت، ١٩٦٢.
- ٣- خيرية قلسمية، الحكومة العربية، في دمشق، ١٩١٨-١٩٢٠، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١.
- ٤- سليمان موسى، الحركة العربية ١٩٠٨-١٩٢٤، بيروت، دار النهار، ١٩٧٠.
- ٥- -----، المراسلات التاريخية ١٩١٤-١٩١٨، عمان، ١٩٧٣.
- ٦- ساطع الحصري، يوم ميلون، بيروت، دار الاتحاد، ١٩٤٥.
- ٧- سهيلة الريمادي، من تاريخ الجمعيات في بلاد الشام ١٩٠٨-١٩١٨، مجلة دراسات تاريخية، دمشق، العددان ١٥، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٤.
- ٨- فلاديمير لوتسكي، تاريخ الافكار العربية الحديث، ترجمة د. عفيفة البستاني، موسكو، ١٩٧١.
- ٩- محمد بديع شريف وآخرون، دراسة في تاريخ النهضة العربية الحديث، القاهرة، (د. ت).
- ١٠- محمد عزة دروزه، حول الحركة العربية الحديثة، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٥٠.

## الفصل الثالث

### بلاد وادي الرافدين

١٥٦

جمهورية العراق

#### ١- تطور المصالح البريطانية في العراق حتى عام ١٩١٤

يرتقي تاريخ المصالح البريطانية في العراق الى تأسيس اول معمل لشركة الهند الشرقية البريطانية في البصرة عام ١٦٤٣، والى تعيين اول مقيم بريطاني هناك عام ١٧٦٤، ثم قيام بريطانيا بمسح شامل لشط العرب من مصبه حتى مدينة البصرة عام ١٧٨٥. وقد زادت اهمية العراق بعد ظهور الاطماع النابليونية ومحاولته الوصول الى الهند براً مروراً بالعراق. فنقلت مقيمها الى بغداد عام ١٧٩٨ وحلت مقيميه بغداد محل البصرة لتراقب الوكلاء الفرنسيون في بغداد وثانياً لحماية خط التلغراف الامبراطوري المار عبر العراق.

زادت اهمية العراق بالنسبة لبريطانيا فعدت بواخراً تمخر في مياه زجلة والفرات وبدأ التخطيط الجدي لمد سكة حديد تربط البحر المتوسط بالخليج العربي. وقد صرح (الورد كرز) عام ١٩١١ ((ان مصلحة بريطانيا تمتد الى بغداد نفسها)). فحذرت صحيفة الصباح البغدادية الصادرة يوم ١٤ ايار ١٩١٢ من ((ان بريطانيا تتوي ان تصنع بالعراق مثل ما صنعت في الهند)). فعبرت عن ذلك المس بيل بقولها ((اذا ذهب العراق من ايدينا فان ايران ستذهب لا مناص منها ثم تتبعها الهند)). ولذلك عملت بريطانيا على امتلاك العراق اثناء الحرب العالمية الاولى اما

اسباب ذلك الاحتلال فهي

١- العامل السياسي

أ- الموقع الجغرافي.

ب- الاهمية الاستراتيجية.



ج- تهديد المصالح البريطانية بمد سكة حديد بغداد-برلين  
الالمانية.

## ٢- العامل الاقتصادي

- أ- استخدام العراق كسوق لتصريف البضائع البريطانية.  
ب- استثمار المواد الأولية العراقية واستخدامها في الصناعات البريطانية.  
ج- استثمار رؤوس الاموال البريطانية في العراق.

## ٢- العراق اثناء الحرب العالمية الاولى

اندلعت الحرب العالمية الاولى في ابريل ١٩١٤ فاحست دول الحلفاء تعاطف الدولة العثمانية مع المانيا، فباشرت بريطانيا تهيب بوارجها وجيوشها لحماية مصالحها في منطقة الخليج العربي، ف اشارت الى حكومة الهند بتوجيه قوات عسكرية الى منطقة الخليج العربي. وكان هدفها حماية مصالحها واصدقائها في الكويت والمحمرة.

نزلت تلك القوات في منطقة البحرين يقودها العميد ديلامين فاعطت رمز (D) اسماً لها. وبعد دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب المانيا اعلنت دول الحلفاء الحرب عليها يوم الخامس من تشرين الثاني ١٩١٤.

صدرت الاوامر الى قوات (D) بالتقدم شمالاً لاحتلال منطقة البصرة فوصلت ليلة ٧/٦ تشرين الثاني واحتلت الفاو ثم تقدمت شمالاً واحتلت البصرة يوم ٢٢ تشرين الثاني. ١٩١٤

استمرت القوات البريطانية في تقدمها شمالاً فوصلت الى مدينة القرنة، وفي ذلك التاريخ اعلن الجهاد فتجمعت الحركة الوطنية مع القوات العثمانية في منطقة الشعبية فقامت معركة حاسمة تمكن الجيش المحتل من حسمها والتقدم نحو الشمال.

استمرت القوات البريطانية

١٩١٥

١٩١٧

١٩١٨

١٩١٩

انقسم الجيش البريطاني الى قسمين سلك الاول خط نهر دجلة الى العمارة  
وسلك الثاني خط نهر الفرات الى الناصرية. وقد استمرت الجيوش البريطانية في  
تقدمها الى ان وصلت الى جنوب بغداد في منطقة المدائن في تشرين الاول  
١٩١٥.

رأى في صورته بالاسفل

جمعت القوات العثمانية وجداتها ووصلتها امدادات فتمكن من صد الهجوم  
البريطاني وتقهقره الى مدينة الكوت فاطبقت عليه القوات العثمانية حاصرته وقد  
استمر ذلك الحصار حتى نيسان ١٩١٦ بعد ان اسرت منه اكثر من (٣٣.٠٠٠)  
عسكري. بما فيهم قائد الحملة طاوئذ.

وصلت تعزيزات جديدة للقوات البريطانية فتمكن من احتلال الكوت والتقدم  
شمالاً فدخلت بغداد يوم ١١ آذار ١٩١٧ بقيادة الجنرال مود.

استمرت القوات البريطانية في تقدمها شمالاً فاحتلت سامراء ثم تكريت على  
نهر دجلة وعلى نهر الفرات الرمادي وهييت وقد واصلت تلك القوات تقدمها حتى  
وصلت الى جنوب الموصل بحدود (٨٥) كم اذ اعلنت هدنة مندرس التي قضت  
بوقف العمليات العسكرية اثناء الحرب العالمية الاولى يوم ٣٠ تشرين الاول

١٩١٨

لم تلتزم القوات البريطانية الموجودة في العراق بوقف اطلاق النار واستمرت  
في تقدمها ودخلت الموصل ثم تقدمت فوصلت الى جبال زاخروس الفاصلة بين  
العراق والدولة العثمانية معتمداً في ذلك على نص ورد في الهدنة مفاده ((الاحكام  
الحق في التقدم الى أي منطقة يرونها مناسبة لحماية قواتهم بعد وقف الهدنة)).  
فرفع العلم البريطاني فوق احد مباني الموصل يوم ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ وبذلك  
بلغت المدة التي دخل فيها الجيش البريطاني وواصل تقدمه في العراق اربعة اعوام  
يوم واحد.

دست بالفتة  
الاسفل  
١٧  
١٦

١١ / ١٢ / ١٧



### ٣- العراق بعد الحرب العالمية الاولى

ترك انسحاب العثمانيين من العراق فراغاً كبيراً في جميع مناحي الحياة، فقد انلقوا، ومزقوا، وحرقوا جميع مخلفاتهم التي لم يتمكنوا من حملها ولذلك فقد كان على القوات المحتلة تأسيس الادارة جديدة يمكن بواسطتها تسيير شؤون العراق وحسب ما يأتي:

- ١- تأمين الحاجات التي يتطلبها الاحتلال وقواته.
- ٢- التخطيط لجعل جنوب العراق مستعمرة هندية وحسب ما جاء في معاهدة (سايكس بيكو).
- ٣- التقرب والاهتمام باقامة علاقات مع العشائر ورؤسائها.
- ٤- العمل على ايجاد نظام اداري تتركز فيه السلطات الاساسية في ايدي الاحكام السياسيين من البريطانيين ومشاركة العراقيين.
- ٥- ايجاد نظام قضائي يهدف الى استبدال القوانين العثمانية بقوانين هندية وتشريع نظام دعاوى العشائر المدنية.
- ٦- العمل على وضع نظام مالي يساعد على توفير الاموال لمتطلبات جيش الاحتلال.

اتضح للشعب العراقي ان قوات الاحتلال البريطانية تعمل على البقاء في بلادهم نهائياً بعكس ما صرحت به مع فرنسا يوم ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ على ((تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استبداد الترك تحريراً تاماً ونهائياً...)). كما اكد ذلك (وليم مارشال) في اجتماعه باعيان بغداد يوم ١١ تشرين الثاني ١٩١٨، وما تضمنته بنود الرئيس الامريكي ولسن ((اعطاء حق تحرير المصير للشعوب التي كانت خاضعة للامبراطورية العثمانية)).

في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩١٨ عمدت ادارة ولسن الى استفتاء الشعب العراقي لتزييف ارادته وتأليف حكومة تديرها بريطانيا لتنفيذ من خلالها مخططاتها الاستعمارية وفق الامور الآتية :

- ١- هل يفضل العراقيون دولة عربية واحدة تقوم بارشاد بريطانيا.
- ٢- وفي هذه الحالة هل يرون ان عاجلاً (عربياً اسماً) يجب ان ينصب على رأس الدولة.
- ٣- واذا كان الامر كذلك من الذي يفضلون تنصيبه رئيساً للدولة؟

وبعد قيام الحكام السياسيين بواجباتهم ضمن بيان (ولسن) اتضح ان مناطق الشيوخ والملاكين يسود منها التأييد لبناء الحكم البريطاني على العكس منه في بغداد والمراكز الدينية التي اصدرت الفتاوى بان (( كل شخص يرغب في حكومة غير عربية مسلمة يعد خارج عن الدين )) .

وفي تلك الاثناء تشكلت الجمعيات الوطنية لتقف ضد الاحتلال وكانت اولى تلك الجمعيات جمعية العهد العراقي التي كانت لها فروع في بغداد والموصل والجمعية الثانية هي جمعية صدى الاستقلال وكلاهما طالبت بالاستقلال ونهضت الشعب العراقي والسعي لخير الامة العربية .

تألفت عصبة الامم بصورة رسمية يوم ٢٨ حزيران ١٩١٩ ، واجتمع مجلس الحلفاء الاعلى لتوزيع غنائم الحرب العالمية الاولى ومنها غنائم الدولة العثمانية فعهد المجلس بالانتداب على العراق لبريطانيا يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٠ في الوقت الذي بدأت فيه الحركة الوطنية تطالب بالاستقلال الناجز فلم يات يوم ٣٠ حزيران من العام نفسه الا وبدأ لهيب الثورة العراقية الكبرى ينتشر ليشمل اغلب الشعب العراقي .



الثورة العراقية الكبرى: ١٩٢٠  
في الثلاثين من حزيران بدأت الثورة العراقية الكبرى بعد ان اقدمت قوات الاحتلال على اعتقال احد شيوخ منطقة الفرات الاوسط فكانت الشرارة الاولى لقيام الثورة والتي شملت اغلب مدن العراق وقد تضافرت مجموعة عوامل ادت الى قيام تلك الثورة.

### الاسباب الداخلية

١- تدهور الوضع الاقتصادي بعد الحرب بفرض عدد من الضرائب الجديد والضغط على الصناعات الوطنية.

٢- تغلغل الروح القومية والرغبة في الاستقلال.

٣- كره العراقيين للضباط البريطانيين والهنود.

٤- استخدام السخرة مع المواطنين العراقيين.

٥- اعتماد البريطانيين على سلطة الشيوخ.

٦- حصول العشائر على بعض الاسلحة اثناء الحرب العالمية الاولى.

٧- تنامي الحركة الاستقلالية لدى الحركة الوطنية ورجال الدين.

٨- تناقص عدد الثقات البريطانية في العراق.

٩- تأثير ثورتي النجف وتلعفر في نفوس العراقيين.

### الاسباب الخارجية

١- اصرار بريطانيا على حكم العراق حكماً مباشراً مرتبطاً بحكومة الهند.

٢- اعلان الانتداب يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٠.

٣- تأثير الثورة العربية بخاصة ممن اشترك في تلك الثورة من العراقيين.

٤- تأثير قيام الحكومة الفيصلية في سوريا عام ١٩١٨.

٥- تأثير الثورة المصرية عام ١٩١٩.

٦- تأثير الحركة الكمالية في تركيا.

استمرت الثورة الى شهر تشرين الاول تكبت خلالها قوات الاحتلال خسائر كبيرة في الارواح والمعدات فاضطرت تلك القوات الى ان تستبدل المندوب السامي وتأتي بالمستمر برسي كوركس من ايران والذي صرح عند دخول العراق ((انه جاء لتكيس حكم وطني في العراق بعد وقف الحركات)) وبذلك تأسست الحكومة العراقية المؤقتة باستشارات بريطانيا بعد ان اوقفت الحركة الوطنية حركاتها الداخلية.

### تأسيس الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢٠

وصل برسي كوركس الى بغداد في بداية شهر تشرين الاول ١٩٢٠ وتمكن من ايقاف الثورة العراقية وتعديل السياسة البريطانية تجاه العراق من تابعيته لحكومة الهند الى ارتباطه بوزارة المستعمرات وتأسيس حكم وطني فيه اذا اعلن عن قيام اول حكومة وطنية في العراق يوم ٢٥ منه برئاسة عبد الرحمن النقيب والتي عقدت اول اجتماع لها يوم ٢ تشرين الثاني.

قامت الحكومة المؤقتة باعمال عدة على رأسها تقسيم العراق الى وحدات ادارية وتعيين موظفين عراقيين اكل وحدة ادارية الى جانب مستشار بريطاني وسمحت بعودة المنفيين العراقيين اثر الثورة العراقية الكبرى والتمهيد لتشكيل الحكومة التي يختارها الشعب.

الحركة الوطنية العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ حتى عام

١٩٣٢: ملخص

تمكن الفرنسيون من احتلال سوريا بعد معركة ميسلون يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠، واجبر الامير فيصل بن الحسين على مغادرتها، وتوجه الى بريطانيا، وهناك رشحته الحكومة لعرش العراق، وحين انعقد مؤتمر القاهرة برئاسة وزير المستعمرات البريطاني تشرشل يوم ٨-١٢ آذار ١٩٢١، رشح المؤتمر الامير فيصل ملكاً على العراق، كما نادت حكومة عبد الرحمن النقيب المؤقتة يوم ١١



تموز ١٩٢١ بأن يكون الأمير فيصل على عرش العراق ملكاً دستورياً، ويرجع ذلك  
الترشيح إلى أسباب عدة منها، علاقته مع بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى  
حين كان قائد الثورة العربية، ومقدرته الإدارية، وحنكته السياسية، ومكافئة لآباء  
حين وقف إلى جانب الدلفاء ضد المانيا، وكرمه للبلاد ونسبه الهاشمي.

بدأت عملية الانتخابات لاختيار المرشح لعرش العراق بطريقة انضباط  
وحصل الأمير فيصل على نسبة (٩٦%) من مجموع الاصوات، وتم يوم ٢٣ آب  
١٩٢١ تنصيبه ملكاً على عرش العراق على ان تكون دولته ملكية دستورية نيابية  
مقيدة بالقانون.

تمكن الملك فيصل بحسه الوطني وحنكته السياسية ان يوصل العراق الى  
شاطئ الاستقلال يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ بعد ان وقع مع بريطانيا (٤)  
معاهدات خلال الاعوام (١٩٢٢-١٩٢٦-١٩٢٧-١٩٣٠). وقد جاء في اخر  
معاهدة مانعته ((تعد هذه المعاهدة نافذة من تاريخ دخول العراق عصبه الامم)).

تمكن الملك فيصل خلال مدة حكمه من توحيد شرائح المجتمع ويمنع أي  
خلاف، عنصري او مذهبي داخل المجتمع العراقي، وعمل على تقوية الجيش  
والشرطة وتحسين الامن ورفع من المستوى المعاش الشعب وتطوير المعارف  
والمواصلات على الرغم من امكانات العراق المحددة.

لم تقتصر اصلاحات الملك فيصل على تحسين الوضع الداخلي بل عمل  
على تقوية روابطه مع الدول العربية وكافة الدول الاسلامية والاجنبية، ثم جمع  
البرلمان العراقي الذي وضع الدستور العراقي وشرع قانون مجلس النواب، ومن  
اجل تحسين الوضع الاقتصادي في العراق فقد وقع اول معاهدة نفطية مع  
الشركات الاجنبية يوم ١٤ آذار ١٩٢٥، وحضر بنفسه افتتاح اول بئر نفطي في  
كركوك يوم ٦ نيسان ١٩٢٧، كما انه اجرى اول تسجيل لنفوس العراق يوم الاول  
من تشرين الاول ١٩٢٧ ومنح اول امتياز لانارة مدينة بغداد بالكهرباء يوم ٢٠  
تشرين الاول ١٩٢٨ وافتح اول دار للاذاعة العراقية يوم الاول من تموز ١٩٣٢.

ويسبب تدهور صحته جراء سهرة وحمله هموم العراقيين وبعد ان اختلقت مشكلة الاتوبيين من قبل بريطانيا وفرنسا بعد حصول العراق على الاستقلال توفي الملك فيصل في مدينة برن السويسرية ليلة ٨/٧ ايلول ١٩٣٣ بالسكتة القلبية.

العراق تحت ظل حكم الملك غازي ١٩٣٣ - ١٩٣٩

قضى الدستور العراقي ان يتولى اكبر ابناء الملك العرش اذا شغل جواء اي طارئ واستناداً الى ذلك تم تنصيب الابن الوحيد للملك فيصل على عرش العراق يوم ٨ ايلول ١٩٣٣ وكان من مواليد عام ١٩١٢.

شهد العراق فترة عدم الاستقرار السياسي خلال حكم الملك غازي ويرجع

ذلك لاسباب عدة منها:

١- صغر سن الملك الجديد، ويسبب ما خلفه موت الملك فيصل من فراغ سياسي.

٢- تنافس رجال السياسة فيما بينهم من اجل احتواء الملك غازي او اثاره المشاكل ضد بعضهم البعض.

٣- تصرف الملك الجديد في فكره القومي تجاه قضيتين فلسطين والكويت.

٤- عدم موافقة بريطانيا او رضائها من سياسة الملك الجديد.

وكان من جراء المشاكل الداخلية والخارجية وتعدد الوزارات اذ بلغت (٧)

وزارات خلال المدة من تولي الملك الجديد السلطة حتى تشرين الاول ١٩٣٦ وقع

اول انقلاب عسكري في العراق بخاصة والمنطقة العربية بعامة يوم ٢٩ تشرين

الاول ١٩٣٦ قام به الفريق بكر صدقي.

استمر الوضع الداخلي مضطرباً حتى بعد مقتل قائد الانقلاب يوم ١١ آب

١٩٣٧، اذ بدأت رياح الحرب العالمية الثانية تعصف بالعالم ف وقعت حادثة وفاة

الملك غازي بعد اصطدام سيارته بعمود الكهرباء ليلة ٤/٣ نيسان ١٩٣٩ والتي

انهم بها العراقيون بانها كانت مدبره من قبل السفارة البريطانية.



والظاهر ان المدة من عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٣٩ لم يشهد العراق فيها ما يستحق الذكر سوى وقوع اول انقلاب وتنفيذ قانون التجنيد الاجباري عام ١٩٣٥ وتجديد معاهدة النفط عام ١٩٣٨ وتنامي الشعور القومي ممثلاً بتدريبات الفترة في المدارس الثانوية وظهور النوادي والجمعيات.

### ٤ العراق تحت ظل حكم الوصي عبد الله ١٩٣٩-١٩٥٣

٧ بعد الاعلان عن وفاة الملك غازي اجتمع البرلمان العراقي وقرر تنصيب الملك الوحيد للملك ملكاً على العراق باسم (الملك فيصل الثاني) ونظراً لعدم بلوغ الملك الجديد سنّ الاثامنة، كونه من مواليد ١٩٣٥ لذلك تقرر ان يتولى الوصاية عليه خاله عبد الله حين بلوغه السن القانونية.

شهد العراق خلال مدة حكم الوصي عبد الله احداث جسام لا سيما ان توليه الوصاية كانت خلال المدة الاولى للحرب العالمية الثانية علماً ان الوصي عبد الله كان من المدعومين من قبل نوادي السعيد ويطانته المؤيدة للمنفرة البريطانية، فقد قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع المانيا في الاسبوع الاول لقيام الحرب العالمية الثانية يوم ٥ ايلول ١٩٣٩ وبدأ الوضع السياسي الداخلي يتدهور وكذلك الوضع الاقتصادي لاسيما بعد تولي رشيد عالي الكيلاني وزارته الثالثة والذي لم تؤيده السفارة البريطانية وكانت نتيجة ذلك واسباب اخرى قيام الحرب العراقية البريطانية في ايار ١٩٤١ فدخلت بريطانيا والولايات المتحدة في العراق بقوة واعلن العراق الحرب على دول المحور وفي عام ١٩٤٣ عدل الدستور العراقي بما يتلائم وعدم تكرار ما حصل في ايار ١٩٤١.

٨ انضم العراق الى الجامعة العربية عام ١٩٤٥ وكذلك الى هيئة الامم المتحدة وفي يوم ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥ اعلن الوصي عبد الله عن رفع حالة الطوارئ المفروضة على العراق منذ قيام الحرب العالمية الثانية، فاجيزت على اثر ذلك خمسة احزاب عراقية يوم الثاني من نيسان ١٩٤٦، ونظر لان المعاهدة

العراقية-البريطانية الموقعة يوم ٣٠ حزيران ١٩٣٠ كانت تنظم استقلال العراق لذلك طلبت الامم المتحدة تعديلها فجرت مفاوضات بين الجانبين العراقي والبريطاني في لندن اسفرت عن توقيع معاهدة جديدة اطلق عليها اسم معاهدة بورتسموث يوم ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨.

كانون الثاني  
رفض الشعب العراقي تلك المعاهدة فوُقت مصادمات دموية بين العراقيين وقوى الامن العراقية والشرطة اكرهت عبد الله عن الاعلان عن الغاء المعاهدة واقالة الوزارة التي وقعتها يوم ٢٧ منه وبذلك تمكن الشعب العراقي من قبر تلك المعاهدة، وفي تلك الاثناء كانت البلاد تمر بحالة غير مستقرة بسبب وضع فلسطين وقرار التقييم في تشرين الثاني ١٩٤٧ وحين قامت الحرب بين العرب والصهاينة كان الجيش العراقي في طليعة الجيوش العربية التي خاضت تلك الحرب.

وبسبب الظروف الاقتصادية اندم العراق على تأسيس مجلس الاعمار  
فاضطرت الحكومة الى ايجاد مخارج مادية للنهوض بالوضع الاقتصادي المتردي،  
فتمكن نوري السعيد وبعد مفاوضات شاقة من زيادة عائدات العراق النفطية  
بمصلوه على المناصفة مع الشركات فضلاً عن امتيازات اخرى فرغ العراق  
مجلس الاعمار الى درجة وزارة الاعمار.

وفي تشرين الثاني ١٩٥٢ وقعت مصادمات بين الحركة الوطنية العراقية ورجال الشرطة بسبب بعض القوانين الطلابية اسفرت عن اعلان حالة الطوارئ وتولي وزير الدفاع نوري الدين محمود رئاسة الوزارة وبذلك انتهت تلك الانتفاضة.

العراق تحت ظل حكم الملك فيصل الثاني ١٩٥٣-١٩٥٨

في اليوم الثاني من ايار ١٩٥٣ بلغ الملك فيصل الثاني السن القانوني  
فاحتفل العراقيون بذلك اليوم ابتهاجاً بانتهاء مدة الوصاية وتولي الملك الجديد  
عرش العراق.

20



امتازت المدة التي حكم فيها الملك فيصل الثاني بقصرها أولاً وثانياً بوقوع الملك خلالها تحت تأثير خاله عبد الله الذي أصبح ولياً للعهد وثالثاً نمو الحركة الوطنية العراقية وتكتل أحزابها وتأثيرها بمجريات السياسة العربية والعالمية ولاسيما التكتلات التي شهدتها العالم بعد الحرب العالمية الثانية والمشاريع الغربية التي كانت تطرح على الساحة العربية وقيام دولة (إسرائيل).

دشنت المرحلة الجديدة توقيع العراق ميثاقه مع تركيا والذي تطور وأصبح فيما بعد يسمى حلف بغداد بعد أن أقدم نوري السعيد عام ١٩٥٤ على غلق جميع الأحزاب العراقية، كما أن الاقتصاد العراقي بدأ ينمو خلال تلك المدة بسبب عائدات النفط الكبيرة ومشاريع وزارة الأعمار العراقية في مرحلة التنفيذ.

أقدمت الثورة المصرية عام ١٩٥٦ على تأمين قناة السويس بسبب امتناع البنك الدولي عن دفع مبلغ تمويل السد العالي الذي يعد من أهم مشاريع مصر خلال تلك المدة فما كان من الامبريالية العالمية في كل من بريطانيا وفرنسا إلا أن تدفع ربيبتها (إسرائيل) بالاعتداء على مصر عسكرياً يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦. فشهد العالم اعتداء ثلاث دول ضد دولة مصر الحديثة، فثاربت نائرة العرب في كل مكان ووقفت الحركة الوطنية العراقية بقوة مع مصر ضد ذلك العدوان على أنعكس من موقف السلطة الحاكمة.

دفع ذلك الموقف ومواقف أخرى، إلى أن ينكتل عدد من الضباط ضد السلطة الحاكمة وأن يؤسسوا ماسمي بتنظيم الضباط الأحرار، وفي الجانب المدني أقدمت أربعة أحزاب، سياسية سرية على التكتل وهي حزب الاستغلال، والحزب الوطني الديمقراطي، وحزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب الشيوعي العراقي، وقد اطلق على ذلك التكتل الجبهة الوطنية في آذار ١٩٥٧.

أعلن العراق في عام ١٩٥٧ انضمامه الى مشروع ايزنهاور للشرق الاوسط الجديد كما أعلن في شباط عام ١٩٥٨ عن قيام الاتحاد الهاشمي مع المملكة الاردنية الهاشمية.

(كان لاتضمام العراق الى المشاريع والتكتلات الاجنبية وموقفه السلبي من القضايا القومية العربية وهيمنة بريطانيا على رجال السياسة فيه والموقف من القضية الفلسطينية، فضلاً عن دوافع اجتماعية واقتصادية وربما بعض المصالح الشخصية السبب في اقدام التنظيم العسكري على القيام بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وبموازرة جماهير الجبهة الوطنية.

انتهى، النظام الملكي في العراق بعد ان استمر منذ يوم ٢٣ آب ١٩٢١  
فقام النظام الجمهوري الذي سرعان ما ندب الخلاف بين قيادته في الاسبوع الاول لقيام الثورة وبدأت دماء العراقيين تجري منذ ذلك الحين. ولحد طباعة هذا الكتاب في طبعته الثانية عام ١٠١٠.

الشيخ السيد عباس

١٠٧ / ١٠١ / ١٠٤٤ - ١٩ / ١٠٧ / ١٠٤٤

الشيخ السيد عباس



## مصادر الفصل الثالث

- ١- رجاء حسين خطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي، ١٩٢١-١٩٤١، بغداد، ١٩٧٩.
- ٢- زكي صالح، مقدمة في دراسة العراق المعاصر، بغداد، ١٩٥٣.
- ٣- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط٧، عشرة أجزاء، ١٩٨٧.
- ٤- ----، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، صيدا، مطبعة العرفان، جزآن، ١٩٣٨.
- ٥- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، اثر الملك فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة، بغداد، ط٦، ٢٠٠٨.
- ٦- ----، مجلس الامة العراقي الاعياد والنواب، بغداد، ط٢، ٢٠١٠.
- ٧- ----، المنتظم في تاريخ العراق المعاصر، بغداد، ط٧، ٢٠١٠.
- ٨- عبد الرحمن البراز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، بغداد، ١٩٦٧.
- ٩- عبد الرحمن حسين الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي، ١٩٠٨-١٩٥٨، بغداد، ١٩٧٧.
- ١٠- ثيالب ويلارد ايرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمه جعفر خياط، بيروت، ١٩٤٩.
- ١١- فاضل حسين، مشكئة الموصل، بغداد، ١٩٧٧.
- ١٢- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد، ١٩٧٧.
- ١٣- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٧.
- ١٤- هنري فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، جزآن، ١٩٨٩.

## الفصل الرابع

### بلاد الشام

١- الجمهورية العربية السورية

١- الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠

كان من نتائج اتفاق الشريف حسين مع بريطانيا قيام الثورة العربية في الحاضر من حزيران ١٩١٦ وتكلفت انتصارات جيش الثورة بدخوله دمشق في الأول من تشرين الأول ١٩١٨ بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، فاستبشر عرب المشرق خيراً بنجاح تلك الثورة. وأيقنوا أن طموحاتهم في الحرية والاستقلال قد لاحت أمام ناظرهم بحالة غير واضحة بخاصة وإن فرنسا تسيطر على المنطقة الساحلية، من النافورة حتى كليكاً شمالاً، وإن المنطقة الجنوبية غدت تحت السيطرة البريطانية، أما المنطقة الشرقية (سوريا الداخلية) فقد شغلها القوات العربية والتي سعى الأمير فيصل فيها إلى إقامة حكومة عربية تحت رئاسته.

استغلت بريطانيا دخول القوات العربية دمشق قبل أن تدخلها القوات البريطانية بقيادة الجنرال اللنبي، بهدف أضعاف موقع الفرنسيين في سوريا ومن ثم الاتفاق على اتفاقية سايكس بيكو. شكل الأمير فيصل حكومة عربية عسكرية في سوريا في الخامس من تشرين الأول ١٩١٨ بمشورة الجنرال اللنبي ذات صفة دستورية واختير علي رضا الركابي رئيساً لها، وعدها البعض أنها أول تحقيق عملي لنقطة القومية العربية الحديثة بعد قرون من هيمنة الحكم العثماني.

حرص الأمير فيصل على أن تكون الحكومة ذات مظهر قومي عربي خالص تستند إلى العدل والمساواة بين الجميع وتتجاوز الولاءات العرقية والدينية. ثم أسس (مجلس شوري) ثم (ديوان الشورى الحربي) الذي انيطت به مهمة تنظيم الجيش، وقد حضرت تلك الحكومة بتأييد الأحزاب والمنظمات السورية التي انضوت

الوثة



تحسب حزب الاستقلال السوري الذي بقي مؤيداً للأمير فيصل حتى عام ١٩١٩ ودعا إلى استقلال البلاد العربية مع تكوين اتحاد بينها وكذلك النادي العربي الذي دعا إلى الوقوف بوجه النوايا الفرنسية الاستعمارية.

وفي محاولة لكسب تأييد الرأي العام السوري قام الأمير فيصل بجولة في أنحاء سوريا وبيروت في تشرين الثاني ١٩١٨. إلا أن الظروف العامة كانت تنتهي في غير صالح تلك الجولة ففضلاً عن أن مشورة تلك الحكومة كانت تم عن طريق السلطات البريطانية فإنها أساساً قد قدمت في المنطقة المنحصصة للانتداب الفرنسي بموجب معاهدة سايكس بيكو. وقد اعتقد الحزب أن مؤتمر الصلح سيتولى حل مشكلتهم في (الوحدة والاستقلال).

ب- المؤتمر السوري العام عام ١٩١٩

توجه الأمير فيصل في أواخر تشرين الثاني ١٩١٨ إلى مؤتمر الصلح بتوجيه من والده وحسب ما مر سابقاً فلم يوفق فيصل في اقناع الحلفاء بمطالبه، فعاد في نيسان ١٩١٩ إلى سوريا، وكان عليه أن يواجه الحماس الوطني الذي أملاك مشاعر الرأي العام للاستقلال والوحدة : إزاء ذلك وافق الأمير فيصل على المقترح الذي تقدم به حزب الاستقلال بتشكيل مؤتمر وطني يمثل الشعب السوري ويختار أعضاؤه عن طريق انتخابات تتخذ شكل الإجراءات الشرعية.

جرت انتخابات عاجلة وانعقد المؤتمر بدمشق في يوم ٧ حزيران ١٩١٩ وعرف بـ (المؤتمر السوري العام) فمخ أول هيئة عربية ديمقراطية، واتخذ عدة قرارات:

١. الاعتراف باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية كدولة ذات سيادة وتنصيب الأمير فيصل ملك عليها.

٢. رفض المعاهدات السرية بما فيها معاهدة سايكس بيكو ووعد بلفور وكل مشروع يرمي إلى تجزئة سوريا أو كل وعد يرمي إلى تمكين الصهيونية في فلسطين مع ضمانة لليهود بالتمتع بحقوقهم العامة.



٣. رفض الاستعانة بفرنسة ورفض ما تدعيه بحقوق ومصالح في انتدابها على أي جزء من سوريا.

٤. تكوين حكومة نيابية لها صفة اللامركزية في سوريا.  
لاحظت فرنسا في مقررات المؤتمر السوري ما يهدد مطامعها، فاشتدت حملتها على بريطانيا التي عجلت في حسم الموضوع، باتفاق بين لويد جورج وكايمينسو في ١٥ أيلول ١٩١٩، تم بموجبه:

- ١- أجلاء القوات البريطانية من غرب سوريا وكيليشيا، وإبدالها بقوات سورية.
- ٢- احتفظت القوات العربية بالمنطقة الداخلية من سوريا من العقبة حتى حلب، على أن تبقى فلسطين وشرق الأردن تحت الاحتلال البريطاني.
- ٣- عدم المطالبة بضم الموصل إلى سوريا. وقد تم حسم الموضوع بضمها إلى العراق مقابل تنازل بريطانيا عن حصة ألمانيا في شركة النفط التركية ٢٥% إلى فرنسا.

في غضون ذلك دعت بريطانيا الأمير فيصل لزيارة لندن ثانيًا من أجل تسوية الأمور بينه وبين رئيس وزراء فرنسا كايمينسو. وهكذا ودعت بريطانيا أمر الأمير فيصل بيد الفرنسيين وكان ذلك بداية النهاية بالنسبة لاستقلال العرب برئاسة الأمير فيصل في سوريا، فقد تم التوصل إلى اتفاق خاص بين بريطانيا وفرنسا يقضي باحتلال فرنسا للبنان والسواحل الغربية شمالا إلى الاسكندرونه على أن تولي الحكومة العربية جهودها للتعاون مع فرنسا في المجالات العسكرية والفنية والإدارية، شريطة أن تعترف فرنسا بالحكومة العربية مستقلة ضمن حدود يعترف بها في مؤتمر الصلح.

أثار ذلك الاتفاق ردود فعل وطنية عنيفة وبخاصة بعد أن عينت فرنسا (غورو) (مندوباً سامياً وقائداً عاماً في الشرق) ولذا كان استقبال الأمير فيصل من قبل السوريين عند عودته إلى دمشق في منتصف كانون الثاني ١٩٢٠ يتسم بالبرود والريبة والشكوك، وقامة مظاهرات اصطدمت مع الفرنسيين المحتلين مما



اضطر الأمير فيصل أخيراً إلى الموافقة على اقتراح مستشاريه وأصدقائه على ضرورة وضع الحلفاء أمام الأمر الواقع وإعلان استقلال سوريا.

### ج- مؤتمر دمشق

اجتمع المؤتمر السوري العام برمته للمرة الثانية في ٦ آذار ١٩٢٠ في دمشق وحضر الأمير فيصل وأركان حكومته جلسة الافتتاح وألقى خطاباً استعرض فيه أبعاد القضية العربية وحق العرب في الاستقلال وطالب في المؤتمر أقرار شكل الدستور، واستمر المؤتمر يومي ٧ و ٨ برئاسة هاشم الاتاسي واتخذ قرارات منها، المناداة بفيصل ملكاً على سوريا، واستقلال سوريا التام بحقوقها الطبيعية، وإعلان حق العراق في الاستقلال، وإقامت اتحاد سياسي واقتصادي مع سوريا. وأطلق عليه مؤتمر دمشق.

وعلى اثر ذلك أعلن عن تأليف مجلس وزراء برئاسة علي رضا الركابي كما تم وضع دستور يتلاءم والوضع الجديد للبلاد وظهرت على اثر ذلك أحزاب برلمانية متباينة الأفكار.

أثار إعلان الاستقلال السوري كل من فرنسا وبريطانيا اللذان التجأتا إلى عصبة الأمم المتحدة لتصدرا في سان ريمو انتدابيهما على البلاد العربية استناداً إلى معاهدة سايكس بيكو.

كانت ردود فعل الجماهير العربية قوية بمطالبة الحكومة للقيام بدور فعال في سبيل الاستقلال، مما دفع حكومة علي رضا الركابي إلى الاستقالة، فتولى هاشم الاتاسي الوزارة في ٣ أيار ١٩٢٠. فأعلنت وزارة الاتاسي عن رفضها الانتداب وإعلان التجنيد الإجباري والتعبئة العامة، وفي ٢٧ أيار أنقى الملك فيصل خطبة قصد من ورائها رفع الهمم وتبديد اليأس وتقوية العزيمة. وعلى الرغم من المعارضة التي واجهها الملك فيصل من مستشاريه فقد قرر الذهاب بنفسه إلى أوروبا لبحث المسألة في مؤتمر الصلح، وأرسل نوري السعيد في ٩ تموز للتداول مع الجنرال غورو ألا أن الأخير أصر على:

- ١- قبول الانتداب.
- ٢- إلغاء التجنيد الإجباري.
- ٣- تسليم سكة حديد حلب رفاق .
- ٤- تسريح الجند .
- ٥- قبول الأوراق النقدية التي أصدرها البنك السوري.
- ٦- معاقبة رجال المقاومة العربية.

بلغت الأزمة بين السوريين والحكومة الفرنسية ذروتها يوم ١١ تموز بعد أن وجه غورو إنذارا بهذا المعنى. وقد اتصل الملك فيصل بقناصل الدول الغربية وأخبرهم بإنذار غورو وتهديده باستخدام القوة، واجتمع الملك فيصل مع ممثلي الأحزاب ومسؤولي الحكومة للتشاور معهم. وفي ١٣ تموز عقد المؤتمر السوري العام اجتماعا ألقى فيه وزير الحربية يوسف العظم خطابا تضمن:

المحاضرة

١. الالتزام بالسلام والمحافظة على الاستقلال.
٢. عدم الإخلال بالصلوات الأحسنه مع الحلفاء لنيل الاستقلال.
٣. القبول بكل حل لا يمس الاستقلال والشرف.
٤. الاستعداد والتصميم بنفس الوقت للدفاع عن الشرف.

في الرابع عشر من تموز وجه غورو إنذارا رسميا إلى الحكومة السورية، وحدد الرد بأربعة أيام، وقد توصلت الحكومة في ٢٠ تموز إلى قرار نهائي بقبول الإنذار، وكأجراء لحسن النية نفذت الحكومة أربعة بنود من الإنذار الذي كان بمثابة صدمة للمشاعر الوطنية التي اتهمت الملك فيصل بالتواطئ مع الفرنسيين، فاضطر إلى إرسال ساطع الحصري للتفاوض مع غورو لكن الأخير اتخذ قرارا باحتلال سوريا.

وقعت مصادمات بين الجيش العربي والجيش الفرنسي في منطقة ميسلون يوم ٢٤ تموز، ثم تقدم الفرنسيون نحو دمشق واحتلوها واندروا فيصل بمغادرة البلاد خلال يومين دون أبطاء.

الاحتلال الفرنسي  
للسوريا  
١٩٢٠



د- الانتداب الفرنسي على سوريا عام ١٩٢٠ والثورة عام ١٩٢٥

أنشأت قوات الاحتلال الفرنسي محكمة عسكرية بعد دخولها دمشق يوم ٢٥ تموز ١٩٢٠ لمحاكمة رجال الحركة الوطنية، فأصدرت أحكام الإعدام والاعتقال بعدد من رجال المقاومة وسرحت القوات المتبقية من الجيش العربي السوري وصانرت سلاحه وخولت المندوب السامي الفرنسي جميع الصلاحيات.

شكلت حكومة برئاسة علاء الدين الدروبي تماشي سياسة الانتداب كما أنشأت إدارة خاصة أطلق عليها (المصلحة المشتركة) ألحقت بالمندوب السامي مهمتها الإشراف على البريد والمواصلات والموائم والأمن والعشائر وغيرها، وسيطرت على التعليم وأصبحت اللغة الفرنسية أداة الثقافة الأولى في التعليم.

لم تقتصر قوات الاحتلال على ذلك، فقامت بتجزئة سوريا ولبنان إلى دويلات إدارية صغيرة واستنادا إلى ذلك قام غورو بإعلان قيام دولة لبنان الكبير في الأول من أيلول ١٩٢٠ واختيرت بيروت عاصمة لها. وفي الثاني من أيلول أعلن عن قيام دولة حلب وتأسست دولة دمشق في ٢ تشرين الأول ١٩٢٠، كما أعلنت في ٢ نيسان ١٩٢١ عن قيام دولة جبل الدروز وأنشأت فيها حكومة خاصة برئاسة سليم الأطرش. وتشكلت في ١ تموز ١٩٢٢ دولة العلويين وحاضرنا اللاذقية.

اضطر غورو بسبب النشاط المستمر من قبل الوطنيين إلى إعلان قيام اتحاد حكومات حلب ودمشق واللاذقية في ٢٨ نيسان ١٩٢٢ وقد اختير صبحي بركات لرئاسة المجلس التشريعي. وإزاء تنامي الشعور الوطني اضطر المندوب السامي الجديد ويغان إلى إعلان الاتحاد وقيام (الدولة السورية) في ٥ كانون الأول ١٩٢٤، وتولى صبحي بركات رئاستها يعاونه مجلس وزراء ومجلس تشريعي منتخب.

وأجهت السلطات الفرنسية جدارا صلدا من قبل القوى الوطنية السورية عبرت عن نفسها بالمظاهرات والاضطرابات ومحاولات اغتيال المندوب السامي



غورو ورئيس الوزراء علاء الدين الدروبي. ومن تلك الحركات المسلحة حركة الشيخ صالح العلي في منطقة اللاذقية وفي حوران، وشمال سوريا بقيادة إبراهيم هنانو في جبل الزاوية وقد ناشدت تلك الحركات لجنة كنج-كرين مطالبتها بالاستقلال.

ثم يقتصر دور الحركة الوطنية على ما تقدم بل هناك عمل وطني منظم من اجل الاستقلال وذلك ما قامت به الأحزاب الوطنية سواء في داخل سوريا أم في خارجها والتي أكدت على استقلال سوريا بحدودها الطبيعية وإطلاق الحريات وتحرير الاقتصاد والتربية من السيطرة الأجنبية.

تولى الجنرال (ساراي) مسؤولية المندوب السامي في سوريا في كانون الثاني ١٩٢٤، وقد حاول هذا التخفيف من حدة التوتر الوطني فأمر بإلغاء الأحكام العرفية وإطلاق سراح العديد من المحكومين.

لم تنفع تلك الإجراءات المهدئة للفكر التحرري السوري آنذاك والذي لم يرض بغير الاستقلال بديلاً بخامسة بعد أن أصر سكان جبل الدروز على عدم الجبل جزءاً لا يتجزأ من سوريا. وتعرض أحد النضباط الفرنسيين هناك للضرب.

بعد تلك الحوادث تنكر (ساراي) لأوامره واستدعى ثلاثة من الدروز منهم سلطان الأطرش مدعياً التباحث معهم كذباً وكان يضمن لهم سوءاً. فوقع الاثنان في سبك ساراي وفر سلطان من قبضته، الذي سرعان ما بدا يحشد حوله القوى الوطنية السورية فقام بأول عمل له هو إحراق مركز البعثة الفرنسية في قضاء صلخد، والاستيلاء على السويداء، وفرضه الحصار على قلعتها ف وقعت (معركة المزرعة) التي كبدت الفرنسيين خسائر فادحة، فامتدت تلك الثورة إلى أواخر تموز ١٩٢٥ فضمت جميع رجال الحركة الوطنية في دمشق.

تمركزت قيادة سلطان الأطرش فاصدر منشورا في ٢٣ آب ١٩٢٥ حمل لقب (القائد العام للثورة السورية الكبرى) ودعا إلى حمل السلاح بوجه الاحتلال الفرنسي وعد ذلك بمثابة حرب مقدسة، أشتبك بعدها الثوار مع القوات الفرنسية في





منطقة الغوطة ودمشق كما امتدت إلى حماة بقيادة فوزي القاوقجي. وقد دامت الثورة قرابة السنتين كلفت الفرنسيون خسائر فادحة في الأموال والسمعة والكرامة. كما أنها عززت الثقة بين السوريين بالتضامن الوطني.

اضطرت قوات الاحتلال إلى استدعاء (ساراي) وعدته مسئولا عن الحوادث وعينت محله (هنري دي جوفنيل) عضو مجلس الشيوخ الفرنسي فبدأت مهمته بإطفاء نار الثورة. والإظهار بموقف المتعاطف مع الوطنيين بغية إعطاء الفرصة للفرنسيين لإعادة تشكيل قواتهم العسكرية.

(شكل (أحمد نامي) الحكومة السورية في ٤ أيار ١٩٢٦ وضمت عددا من الوطنيين واشتمل برنامجها على:

- ١- الدعوة لجمعية تأسيسية لسن الدستور.
- ٢- تحويل الانتداب إلى معاهدة لمدة ٣٠ سنة.
- ٣- تحقيق الوحدة السورية.
- ٤- توحيد نظام القضاء.
- ٥- تأسيس جيش وطني.
- ٦- اشتراك سوريا في عصبة الأمم.
- ٧- إصلاح النظام النقدي.

لم يرق (دي جوفنيل) الوضع آنذاك، بخاصة تطلعات الوزارة الوطنية فعارضها مما أدى إلى استقالتها بعد إعلان الدستور اللبناني في ٢٦ أيار ١٩٢٦ الذي يتعارض مع الوحدة الوطنية فاضطر أخيرا (جوفنيل) إلى اعتقال الوزراء ونفيهم خارج دمشق والسفر إلى فرنسا للتباحث مع حكومته.

خفت حدة الثورة تدريجيا وانتهت في ربيع عام ١٩٢٧ بعد أن أصابها الوهن واختلاف الآراء وقلة التمويل واحتوائها من قبل قوات الانتداب، بعد إجراء بعض التغيير في حكمها الانتدابي المباشر، واختيار (بونسو) مندوبا لسوريا في ١٤ آب ١٩٢٦، والذي سعى للتوفيق بين الوطنيين والفرنسيين.

٧ قام (بونسو) بإسناد الحكومة إلى الشيخ تاج الدين الحسيني في شباط ١٩٢٨ وتوقيضه لأجراء انتخابات لانتخاب جمعية تأسيسية لوضع الدستور. وقد فازت الكتلة الوطنية برئاسة هاشم الاتاسي وجميل مردم وسعد الله الجابري، ثم اجتمعت الجمعية وشكلت لجنة برئاسة إبراهيم هنانو تمخض عنها الدستور وأعقبها البرلمان.

٨ الجميل مردم أحد بلاتر

أثار ذلك الوضع (بونسو) فعمل على تعطيل الدستور ثم أعاده في أيار ١٩٣٠، وفرض من خلاله التدخل الفرنسي الواضح في الشؤون الداخلية السورية وقد أجرى انتخابات جديدة في ٧ حزيران ١٩٣٢ فاختار المجلس الجديد محمد علي العابد أول رئيس للجمهورية في عهد الانتداب. وطالبت الكتلة الوطنية بعقد معاهدة تحدد مستقبل العلاقة الفرنسية السورية، لتكون بديلاً عن الانتداب فعدت القوى الوطنية عقد تلك المعاهدة بمثابة الخطوة الأولى للتحرر من الانتداب.

٩ أخذت فرنسا تماطل في تنفيذ ذلك الأمر وأبدلت (دي جوفنيل بونسو) بانكونت (دي مارتيل) الذي حاول فرض مشروع معاهدة صداقة على البرلمان رفعت من قبل الكتلة الوطنية.

حاول (دي مارتيل) صرف نظر الوطنيين إلى الناحية الاقتصادية وغض النظر عن الاستقلال الوطني، فأعلنت الكتلة الوطنية في ١٠ كانون الثاني ١٩٣٦ دعوتها إلى الوحدة والاستقلال فأقدمت قوات الاحتلال على مهاجمة مكاتب الحركة الوطنية، فأبانتها الحركة الوطنية بإضرابات واحتجاجات اضطرت على أثرها (دي مارتيل) إلى تشكيل حكومة حيادية انتقالية برئاسة عطا الأيوبي، صاحبها في شباط ١٩٣٦ إعلان العفو العام وإطلاق الحريات.

١٠ (في آذار ١٩٣٦ تم التوقيع في بيروت على الاتفاق الخاص بين هاشم الاتاسي (رئيس الكتلة الوطنية) و(دي مارتيل) (المندوب السامي الفرنسي). وبرز ما تضمنه الاتفاق استعداد الحكومة الفرنسية لاستقبال وفد سوري رسمي للتفاوض



استندى كما رجع

حول عقد معاهدة ، وقد انتهى في ايلول عام ١٩٣٦ إلى توصل الطرفان إلى توقيع مشروع معاهدة تحدد العلاقات بينهما وتؤكد على:

١- تصبح سوريا دولة مستقلة خلال مدة أمدها ثلاث سنوات ترشحها فرنسا لعضوية الأمم.

٢- التشاور في الشؤون الخارجية.

٣- انتقال مسؤولية الحكم إلى السوريين بشرط احتفاظ فرنسا بقاعدتين عسكريتين في جبل الدروز واللاذقية.

٤- التأكيد على التمثيل الدبلوماسي بين البلدين والتعاون في حالة الحرب.

بعد إبرام المعاهدة السورية-الفرنسية جرت انتخابات عامة في سوريا جاءت بأغلبية ساحقة لصالح الكتلة الوطنية، فاجتمع البرلمان الجديد في كانون الأول ١٩٣٦ وانتخب هاشم الأتاسي رئيسا للجمهورية وجميل مردم لرئاسة الحكومة، ثم صادق المجلس على المعاهدة، ومنذ وقتها بدا العمل لدمج جبل الدروز مع سوريا وتسليم السلطة الانتدابية صلاحياتها إلى الحكومة.

أقدمت سلطة الاحتلال في كانون الثاني ١٩٣٩ على استدعاء (دي مارتيلا) وعينت بدلا عنه (غابرييل هيو)، فأعلن هذا عن تخلي بلاده عن المعاهدة، فاستقالت حكومة جميل مردم، وفي ٢٧ تموز استقال رئيس الجمهورية.

ووجد العمل بالدستور، قبل قيام الحرب العالمية الثانية. ١٩٣٩

واجهت الحكومة الجديدة تياران، الأول فرنسا التي استمرت في التدخل في شؤونها الداخلية، والثاني الحركة الوطنية التي عدت المعاهدة بأنها كبلت سوريا بقيود ولذلك نمت تيارات سياسية معارضة جديدة كالحزب السوري والشيوعي، والجبهة الوطنية المتحدة، والجبهة الشعبية والاتحاد الوطني. وحاولت الكتلة الوطنية توسيع علاقاتها، فعقدت مع العراق معاهدة حسن الجوار، واهتمت بالقضية الفلسطينية وكانت الاسكندرونة هي القضية المركزية للحركة الوطنية.

١٩٤٤

١٩٤٤



والتي تنازلت فرنسا لتركيا عن ذلك الجزء العربي بأجراء دل على حقارة المستعمر  
وخمسته يوم ٢٣ حزيران ١٩٣٩  
و- الحركة الوطنية السورية ١٩٣٩ - ١٩٤٦

حين قامت الحرب العالمية الثانية في الأول من ايلول ١٩٣٩  
أعلنت فرنسا حالة الطوارئ في سورية وأوقف العمل بالدستور ، وحل  
المجلس النيابي ، وأعطى لرئيس الجمهورية سلطة شكلية، إذ وجد  
المندوب السامي الفرنسي في نشوب تلك الحرب ذريعة لتعطيل عمل  
الحركة الوطنية، وحل الأحزاب والجمعيات السياسية والثقافية، ومنع  
التجمهر والمظاهرات.، فاضطر عدد من الوطنيين السوريين اللجوء إلى  
العراق وباقي الأقطار العربية.

وبعد أقل من عشرة أشهر على قيام تلك الحرب انهارت الجبهة  
العسكرية الفرنسية فدخلت القوات العسكرية الألمانية مدينة باريس يوم ١٨  
حزيران ١٩٤٠، ووقع الفرنسيون هدنة مع الألمان وتشكلت حكومة جديدة  
في فرنسا موالية لألمانية أطلق عليها اسم حكومة (فيشي).

وبالمقابل شكل الجنرال ديغول حكومة بالمنفى بعد هروبه إلى  
بريطانيا أطلق عليها (حكومة فرنسا الحرة) ومنذ ذلك الوقت بدا الألمان  
والإيطاليون يوسعون من دائرة تحكمهم الاعلامي في سوريا، فأوفدوا عدد  
من البعثات لذلك الغرض واستقطبوا المشاعر الوطنية والقومية في سوريا  
فضلا عن مراقبة النشاطات البريطانية - والفرنسية.

خضعت سوريا إلى سلطة حكومة (فيشي) التي انتدبت الجنرال  
فرنان دانتز إلى سوريا مندوبا ساميا وقائدا أعلى للقوات الفرنسية هناك يوم  
١٩ كانون الأول ١٩٤٠، وقد حاول فرنان تشكيل حكومة تتماشى وسياسة  
الانتداب، إلا انه واجه مشاعر الغضب الوطني لاسيما بعد ان أخذت  
الأزمة الاقتصادية تضرب إطنابها في البلاد وحين انسحبت حكومة



(فيشي) من عصبه الأمم طالب الوطنيون السوريون إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦ وإنها الانتداب على بلادهم.

قامت خلال عام ١٩٤١ انتفاضات عدة في عدد من المدن السورية طالبت بإطلاق الحريات وإلغاء القوانين الاستثنائية الصادرة عن سلطة الاحتلال، فتشكأت لجان محلية في أغلب المدن السورية لتنظيم حركة المقاومة الوطنية التي أصبحت تدار من قبل مؤتمر شعبي عام برئاسة شكري القونلي، وقد عملت قوات (فيشي) على حصر تلك الانتفاضة، ومنع تسربها خارج البلاد ضمن السياسة التي كانت تراها مناسبة.

تزامنت تلك الانتفاضة مع قيام الحرب العراقية البريطانية في أيار ١٩٤١، فتجاوبت غالبية الشعب السوري بما فيهم الطلبة والمتقنين في صف واحد مع الشعب العراقي ضد قوات الاحتلال البريطاني، وتظاهر آلاف المواطنين في دمشق معلنين شجبهم للاستعمار البريطاني، ورشقوا القنصلية البريطانية في دمشق بالحجارة وشكلوا ماعرف بـ (حركة نصرت العراق) التي أكدت على أهمية الدعم القومي وإمداد العراق بالمتطوعين.

قامت حكومة (فيشي) بتنفيذ التسهيلات اللازمة للطائرات الألمانية وبعثها في سوريا، لدعم العراق مما أثر سلباً على وضع القوات البريطانية في كل من العراق ومصر، فعمل الحلفاء على منع حكومة (فيشي) عن ذلك الاتجاه، والذي استجابت له مؤقتاً خوفاً من الغضب البريطاني.

بعد انتهاء حرب العراق تم التشاور بين بريطانيا والجنرال ديغول على إسقاط حكومة (فيشي) وأخذت بريطانيا منذ ذلك الحين تكيل بمكيالين تجاه الشعب السوري، فمن جهة كانت تعد الحركة الوطنية السورية بالاستقلال إذا ما سقطت حكومة فيشي، ومن جهة أخرى تعد الفرنسيين بالاحرار بضمان مصالحهم في سورية.



قامت القوات البريطانية بقيادة الجنرال ويلسن وبالتنسيق مع وحدات عسكرية من (حكومة فرنسا الحرة) بقيادة الجنرال كاترو بهجوم عسكري واسع على سورية يوم ٨ حزيران ١٩٤١ وفي ذلك اليوم وجه كاترو بياناً إلى الشعب السوري بين فيه عزم فرنسا على وضع حد لنظام الانتداب ووعدهم بالاستقلال و أبرمت هدنة بين الطرفين، وانتهت سلطة حكومة (فيشي) في سوريا وانتقلت السلطة إلى حكومة فرنسا الحرة. <sup>مكرر</sup> خضعت سوريا خلال تلك المدة إلى ما يشبه الحكم المزدوج، البريطاني الفرنسي، واخذ قطبي الاستعمار يطلقون التصريحات تلو التصريحات حول مكح الشعب السوري بأقرب فرصة مناسبة استقلاله التام ومن تلك التصريحات تصريح تشرشل رئيس وزراء بريطانيا يوم ١٩ أيلول ١٩٤١ وتصريح كاترو <sup>س</sup> المنكوب السامي والقائد العام للقوات الفرنسية يوم ٢٧ أيلول واكدوا في تلك التصريحات على حق سوريا بالتمتع بحقوق الدولة ذات السيادة .

ولغرض تنفيذ تلك السياسة اقدمه سلطة حكومة فرنسا الحرة على تشكيل حكومة وطنية في سوريا تحت إشرافها وأبقت على تجميد العمل بالدستور ، فأعلنت بريطانيا اعترافها بالجمهورية السورية في

شباط ١٩٤٢ .

وبسبب السراطنة والتسويق من قبل حكومة فرنسا الحرة أعلن الشعب السوري إضراباً عاماً احتجاجاً على عدم استجابة الفرنسيين لمطالبهم فأعلنت فرنسا يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٣ عن إجراء انتخابات حرة في سوريا ، فأصدر الجنرال كاترو يوم ١٥ آذار ١٩٤٣ قرارات عدة تضمنت إعادة العمل بالدستور السوري وتشكيل حكومة وطنية ثم إجراء انتخابات حرة في صيف عام ١٩٤٣ .



جرت الانتخابات واسفرت عن انتخاب برلمان حازت فيه القوى الوطنية على أغلبية عديده ، وهكذا عادت الكتلة الوطنية في سوريا من جديد لتتصدر مسؤوليات الحكم فيها .

في ١٧ آب ١٩٤٣ انتخب البرلمان السوري شكري القوقلي رئيسا للجمهورية، وسعد الله الجابري لرئاسة مجلس الوزراء وفارس الخوري رئيسا للبرلمان، وطالبت القوى الوطنية في سوريا باعادة النظر في مجمل الامتيازات التي احتفظت بها فرنسا في سوريا مما يتنافى والسيادة الوطنية، فطالبت فرنسا بان يتم ذلك عن طريق معاهدة تبرم بين الطرفين.

جرت مفاوضات بين الجانب الفرنسي والسوري تمخضت عن اتفاق قضى بان تقوم السلطات الفرنسية بتسليم جميع الصلاحيات التي كانت تتمتع بها إلى الحكومة السورية وبضمنها الأمور التشريعية والإدارية ابتداء من الأول من كانون الثاني ١٩٤٤ مريطة ان يتم انتقال تلك الصلاحيات بموجب اتفاق خاص.

أبلغت سوريا يوم ٥ تموز ١٩٤٤ ممثلها في الدول المعتمدة في دمشق استلامها لجميع الصلاحيات التي كانت.

تقوم بـها فرنسا نيابة عنها ، وكان ذلك إيذانا بان سوريا قد أصبحت دولة مستقلة فاعترفت بها عدد من الدول ووقعت على ميثاق الجامعة العربية يوم ٢٢ آذار ١٩٤٥ كما وقعت على تصريح هيئة الأمم المتحدة في نيسان من العام نفسه، فاشتركت في مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد في سان فرانسيسكو بعد انتهاء الحرب.

بقت القوات الفرنسية والبريطانية مرابطة في الأراضي السورية لذلك فان الاستقلال الذي حصلت عليه لم يكتسب الصبغة السياسية التامة، وفي تلك الأثناء أظهرت فرنسا تهديها من نقل صلاحيات القوات المسلحة إلى الحكومة السورية، اذا اشترطت لذلك عقد معاهدات

جرت الانتخابات واسفرت عن انتخاب برلمان حازت فيه القوى الوطنية على أغلبية عددية ، وهكذا عادت الكتلة الوطنية في سوريا من جديد لتتصدر مسؤوليات الحكم فيها .

في ١٧ آب ١٩٤٣ انتخب البرلمان السوري شكري القوقلي رئيسا للجمهورية، وسعد الله الجابري لرئاسة مجلس الوزراء وفارس الخوري رئيسا للبرلمان، وطالبت القوى الوطنية في سوريا باعادة النظر في مجمل الامتيازات التي احتفظت بها فرنسا في سوريا مما يتنافى والسيادة الوطنية، فطالبت فرنسا بان يتم ذلك عن طريق معاهدة تبرم بين الطرفين.

جرت مفاوضات بين الجانب الفرنسي والسوري تمخضت عن اتفاق قضى بان تقوم السلطات الفرنسية بتسليم جميع الصلاحيات التي كانت تتمتع بها إلى الحكومة السورية وبضمنها الأمور التشريعية والإدارية ابتداء من الأول من كانون الثاني ١٩٤٤ سريطة ان يتم انتقال تلك الصلاحيات بموجب اتفاق خاص.

أبلغت سوريا يوم ٥ تموز ١٩٤٤ ممثلها في الدول المعتمدة في دمشق استلامها لجميع الصلاحيات التي كانت.

تقوم بها فرنسا نيابة عنها ، وكان ذلك إيذانا بان سوريا قد أصبحت دولة مستقلة فاعترفت بها عدد من الدول ووقعت على ميثاق الجامعة العربية يوم ٢٢ آذار ١٩٤٥ كما وقعت على تصريح هيئة الأمم المتحدة في نيسان من العام نفسه، فاشتركت في مؤتمر الأمم المتحدة الذي انعقد في سان فرانسيسكو بعد انتهاء الحرب.

بقت القوات الفرنسية والبريطانية مرابطة في الأراضي السورية لذلك فان الاستقلال الذي حصلت عليه لم يكتسب الصبغة السياسية التامة، وفي تلك الأثناء أظهرت فرنسا تهربها من نقل صلاحيات القوات المسلحة إلى الحكومة السورية، اذا اشترطت لذلك عقد معاهدات



خاصة بينهما كضمانه ضرورية تعفيها من مسؤولياتها الانتدابية، فطالبت بالإشراف على التعليم ولاسيما المعاهد الثقافية الفرنسية والشؤون الاقتصادية، والاحتفاظ بقواعد لقواتها العسكرية.

كانت فرنسا راغبة بجعل معاهدة عام ١٩٣٦ أساسا تستند إليه خلال مفاوضاتها مع السوريين وان تفرض في الوقت نفسه معاهدة جديدة تحصل من خلالها على مراكز نفوذ جديدة وقد حدد يوم ٢٦ ايار ١٩٤٥ موعدا للتفاوض.

وفي تلك الأثناء أنزلت السلطة الفرنسية قوات عسكرية جديدة بالقرب من مدينة دمشق لإرهاب الحكومة السورية، فأعلنت الحكومة السورية عن عدم التزامها بموعد المفاوضات بسبب تصرفات السلطة الفرنسية، وعدت ما قامت به انتهاك صارخ لسيادة البلاد، وقدمت في يوم ٢٦ ايار مذكرات إلى جميع الدول المعتمدة في دمشق، أوضحت فيها أسباب قطع المفاوضات وحثتهم بالتدخل العاجل لإرغام فرنسا على سحب قواتها العسكرية.

استنكر الشعب السوري وحكومته إجراءات السلطات الفرنسية العسكرية وقامت مظاهرات في جميع المدن السورية قابلتها السلطات الفرنسية بقذائف طائراتها التي صبت حممها على مدن دمشق وحلب ومدن أخرى، فتوتر الموقف واجتمعت الجامعة العربية يوم ٤ حزيران واتخذ مجلسها قرارا ادان به ذلك العدوان - وطالب بجلاء القوات الأجنبية من الأراضي السورية، كما تحول الموقف مع بريطانيا إلى مواجهة دبلوماسية حين طالب رئيس وزراء بريطانيا تشرشل الجنرال ديغول بإيقاف إطلاق النار على المدن السورية وانسحاب القوات العسكرية إلى مقراتها.

أصدرت الحكومة السورية بيانا تضمن اخراج الرعايا الفرنسيين من الخدمة الإدارية فيها، ووضع القوات العسكرية تحت إشرافها المباشر، وطلبت من فرنسا وبريطانيا الدخول في مفاوضات مباشرة من أجل إجلاء قواتهما العسكرية من سوريا.

ولغرض احتواء الموقف فقد اتفقت فرنسا وبريطانيا على عقد اتفاقية سرية يوم ١٣ كانون الأول ١٩٤٥ حول تحديد مدة بقاء قواتهما إلى وقت غير محدد على الأراضي السورية.

في كانون الثاني ١٩٤٦ انتقلت القضية السورية إلى أروقة الأمم المتحدة بعد أن أبدى كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اعتراضهما على الاتفاقية الفرنسية البريطانية، وقد أصرت سوريا على انتزاع حقوقها المشروعة على الرغم من المناورات الفرنسية البريطانية اللتان اضطرتا إلى الترضوخ للضغوط الوطنية والأقومية والذاتية، فتم عقد مؤتمر في باريس في آذار ١٩٤٦ شاركت فيه جميع الأطراف المعنية وتم التوصل إلى ميثاق معاهدة خاصة قضت بإجلاء القوات البريطانية والفرنسية عن الأراضي السورية يوم ١٧ نيسان ١٩٤٦ وبذلك أصبح ذلك اليوم العيد الوطني للشعب السوري.

#### - الجمهورية اللبنانية

أ- لبنان من الانتداب حتى الاستقلال ١٩٢٠-١٩٤٦  
وضع لبنان تحت الانتداب الفرنسي بموجب مؤتمر سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ فأعلن الجنرال (غورو) المفوض السامي الفرنسي في بيروت عن قيام دولة لبنان الكبير وكانت تشمل ولاية صيدا ومنتصفية جبل لبنان في الجنوب وولاية بيروت في الوسط وولاية طرابلس في الشمال، وأصبحت بيروت عاصمة وضم إليها أربعة أفضية هي بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا.

الجمهورية  
اللبنانية



انتفض اللبنانيون ضد الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٠، وقد حكم لبنان من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٢٦ أربعة حكام فرنسيين عينهم المفوض السامي فشكّلوا مجلس استشاري من سبعة عشر عضواً يساعدون حكام يعينهم (غورو) حتى عام ١٩٢٢ وحل محله مجلس تمثيلي. اجتمع لأول مرة في ٢٥ أيار وانتخب حبيب باشا الأسعد رئيساً له، وفي عام ١٩٢٥ حل المفوض السامي الجنرال (ساراي) المجلس الاستشاري ودعا إلى انتخابات جديدة، فشجّده البلاد ولادة الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦ وتكوين أول مجلس للنواب. وفي ٢٣ أيار ١٩٢٦ وافقت الجمعية التأسيسية التي هي بالأصل المجلس التمثيلي على الدستور الذي عكس المصالح الفرنسية في لبنان.

كثف شارل دبّاس بتأليف الوزارة اللبنانية الأولى ثم استدعي عام ١٩٣٠ فشكّل وزارتين متعاقبتين ١٩٣٢-١٩٣٣. وبعد عام ١٩٣٣ علق المفوض السامي العمل بالدستور وحل مجلس التراب وذلك لعدم اطمئنان المفوض السامي للسلوك الشعبي اللبناني وقد أثار ذلك العمل الشعور الوطني اللبناني. فأجريت انتخابات نيابية جديدة عام ١٩٣٤ هي بداية عودة الحياة السياسية في البلاد، وفي عام ١٩٣٥ دعا المفوض السامي مجلس النواب لانتخاب رئيساً للجمهورية بدلاً من حبيب باشا الأسعد الذي عين رئيساً بقرار من المفوض السامي في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٣.

اتخذ يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٦ موعداً للانتخابات وقد تدخل المفوض السامي (الكونت دي مارتيل) ١٩٣٣-١٩٣٩ في الانتخابات ليضمن فوز (اميل اده) لرئاسة الجمهورية فتحوّل (بشار الخوري) المرشح الثاني ليصبح زعيماً للمعارضة. وقد عكس اميل اده وجهة النظر المارونية في ((أيجاد الضمانة الخارجية الكافية لاستقلال لبنان)). أما بشار الخوري فقد دعا إلى إعادة العمل بالدستور، وعقد معاهدة مع فرنسا تحل محل الانتداب، كما عقد مؤتمر الساحل الثاني في ١٠ آذار ١٩٣٦ الذي دعا إلى ضم المناطق اللبنانية الإسلامية. حضر

المؤتمر عدد من الشباب من الحزب السوري القومي الذي تأسس عام ١٩٣٢ وكان مؤسسة انطوان معادة وبشر الحزب بوحدة سوريا الكبرى وضم العراق إلى سوريا، وقد اعتقل زعيم الحزب السوري القومي بسبب معارضته للالانداب.

وللرد على نشاط دعاة الوحدة السورية شكل عدد من الشباب الماروني منظمة باسم (الكنايب اللبنانية) في تشرين الثاني ١٩٣٦ فرفعت شعار (لبنان أو لا قبيل كل شيء) وزعيم تلك المنظمة بيار الجميل. وردا على ذلك شكل المسلمون اللبنانيون مجلس استشاريا لرعاية مصالحهم فأسس المجلس منظمة (النجادة) وشعارها وحدة العرب في أوائل ١٩٣٧ للوقوف بوجه منظمة الكنايب.

في أيلول ١٩٣٦، وقعت المعاهدة الفرنسية-السورية وعلى أثرها بدأت مفاوضات مع لبنان لتوقيع مثل تلك المعاهدة وقضت أن ينضم لبنان إلى عصبة الأمم قبل نهاية ١٩٣٩. وأعلن الجنرال (كانترو) استقلال سوريا رسميا في ٢٧ أيلول ١٩٤١ ثم إعلان استقلال لبنان في ٢٦ تشرين الثاني (١٩٤١).

عين المفوض السامي الفرنسي ألفريد نقاش رئيسا للجمهورية اللبنانية وعين بزره ايوب ثابت الذي أقيل في ٢١ تموز ١٩٤٣ بعدها جرت انتخابات فاز بها بشار الخوري مثلا عن الكتلة الدستورية فعقد مجلس النواب جلسته الأولى في ٢١ أيلول ١٩٤٣ وانتخب بشار الخوري رئيسا للجمهورية وكلف الرئيس رياض الصلح بتشكيل حكومة تتمثل فيها كافة فئات المجتمع. ووضع كل من بشار الخوري ورياض الصلح الميثاق الوطني بعدها تم أخراج آخر جندي فرنسي في ٣١ كانون الأول ١٩٤٦.

ب- لبنان بعد الاستقلال عام ١٩٤٦-١٩٥٨

برزت في لبنان ثلاث اتجاهات على الصعيد الخارجي دعا احدها إلى أن يتجه لبنان باتجاه الخط العربي ودعا الثاني إلى خط غربي أما الثالث فقد دعا إلى الاتجاهين معاً كما ظهرت في تلك المرحلة مجموعة من الأحزاب التي تعبر عن اتجاهات وطنية وقومية عربية، منها حزب (النداء) عام ١٩٤٥، والحزب



القومي الاشتراكي برئاسة كمال جنبلاط عام ١٩٤٩، وطلّعت حركة القوميين العرب والناصرين بعد الثورة المصرية عام ١٩٥٢

انتَهز بشار الخوري فرصة ظروف العرب عام ١٩٤٨، وانسحاب الفرنسيين من لبنان ليعلن عن تجديد فترة رئاسته للدولة بصورة استثنائية، فاشتدت المعارضة واتخذت حكومة رياض الصلح إجراءات صارمة ضد المعارضة باعتقال رئيس الحزب الشيوعي وتنفيذ حكم الإعدام بحقه في الثامن من تموز ١٩٤٩. وفي العام نفسه جدد الخوري انتخابه لمدة سنة سنوات بشكل رسمي واحتفظ رياض الصلح برئاسة الحكومة وكان ذلك فاتحة لانطلاق المعارضة التي ابتدأت باغتيال رياض الصلح في آذار ١٩٥٠ على يد أحد أعضاء الحزب القومي السوري.

(في بداية عام ١٩٥٢ تكثفت المعارضة ضمن الائتلاف الوطني، وأطلق عليه (الجبهة الاشتراكية الوطنية). ضمن عناصر متعارضة الأهداف، وقد حاول بشار الخوري التخفيف من حدة المعارضة. بتكليف سامي الصلح لرئاسة الحكومة. إلا أن المعارضة قدمت للحكومة مذكرة في حزيران ١٩٥٢ ضمت الإصلاح الإداري، فاستجاب سامي الصلح لتلك المطالب والمعارضة وقدم استقالته في التاسع من أيلول من السنة ذاتها.

أدعت الجبهة الشعبية اللبنانية في الحادي عشر من أيلول للقيام بإضراب عام بغية الضغط على رئيس الجمهورية للتخفي عن الحكم، فلم يفلح رئيس الجمهورية في النيل من المعارضة بعد تعيين صائب سلام رئيساً للحكومة ولم يتمكن من الوقوف والصمود أمام تيارها فقدم استقالته بعد يومين بعد أن قامت المعارضة بأربع إضرابات خلال يومي ١٥، ١٦ أيلول ١٩٥٢.

التجأ رئيس الجمهورية بشار الخوري إلى الجيش فكلف فؤاد شهاب رئيس الأركان العامة برئاسة الحكومة، فرفض الأخير ذلك التكليف حقناً للدماء، مما اضطر الرئيس الخوري إلى تقديم استقالته يوم الثامن عشر من أيلول، بعد أن عهد إلى فؤاد شهاب بتشكيل حكومة مؤقتة لحين انتخاب رئيس جديد للبلاد.

١٩٥٢



في الثالث والعشرين من أيلول تم انتخاب كميل شمعون لرئاسة الجمهورية اللبنانية، كما تم تشكيل حكومة حيادية برئاسة الأمير خالد المشهاب، فاصح مرسومها يتعلق بتعديل قانون الانتخابات وتقليص عدد النواب، ألا أن شمعون بدتكر لأعدائه من خلال القانون الجديد للانتخابات التي سبق لها أن بدأت به عام ١٩٥٣. ساعة ١٢ كد مضمون

أعلن كميل شمعون بعد توليه رئاسة الجمهورية مناصرته للقضايا العربية وتوطيد علاقاته مع الأقطار العربية، فزار عدد من الدول العربية، وسار لبنان على سياسة تلائم وقرارات جامعة الدول العربية، ألا أن تلك السياسة بدأت تتحارب مع الغرب بعد التمهيدات لإبرام مشروع حلف بغداد، وقد عبرت الأحزاب والهيئات الوطنية اللبنانية عن رفضها لذلك المشروع في العاشر من آذار ١٩٥٥، في الوقت الذي قام الرئيس كميل شمعون بزيارة إلى أنقرة في نيسان من العام نفسه وهكذا بدأت الأجواء تتضح وكان لبنان يخطط للانضمام إلى ذلك الحلف.

المعارضة اللبنانية بعد عام ١٩٥٦

في ١٢ آذار ١٩٥٦

في الثاني من تشرين الأول ١٩٥٦ بعد العدوان الثلاثي على مصر دعا كميل شمعون إلى عقد مؤتمر قمة عربي في بيروت في الوقت الذي رفض فيه لبنان قطع علاقاته مع انكلترا وفرنسا فأثار بذلك الرئيس شمعون المعارضة ضده بعدها طرحت الولايات المتحدة مشروع أيزنهاور في آذار ١٩٥٥ وأعلن لبنان رسميا موافقته على المشروع في ١٦ آذار ١٩٥٧.

وحدثت المعارضة صفوفها ضد كميل شمعون فطالبت بحكومة مدنية للإشراف على الانتخابات، ورفع الرقابة على الصحف، وإلغاء حالة الطوارئ المعلنة بعد العدوان الثلاثي، وزيادة المقاعد في المجلس النيابي، وعدم إبرام أي اتفاق مع دولة أجنبية، ألا أن الحكومة اللبنانية تجاهلت تلك المطالب ونشرت قانون جديد للانتخابات، مما حفز المعارضة التي طالبت بتحية سامي الصلح، فوفقت مصادمات دامية بين الطرفين.



زادت نفمة المعارضة اللبنانية بعد الأخبار الواردة عن اشتراك كميل شمعون في المؤامرة ضد سوريا خريف عام ١٩٥٧، وقد زادت حدتها بعد اغتيال الصحفي المعارض (نسب المتني) رئيس تحرير جريدة التلغراف. فكانت تلك الشرارة الأولى لاندلاع الانتفاضة اللبنانية الوطنية التي شملت اغلب المهن يوم ٩ أيار ونظمت صفوفها تحت اسم (المقاومة الشعبية).

(بعد اشتداد قوة المعارضة لجأ لبنان يوم ٢٠ أيار إلى تقديم شكوى إلى الجامعة العربية متهما فيها الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤونه الداخلية، وبعدما لم يتوصل مؤتمر بنغازي في السادس من حزيران إلى حل، لجأ لبنان إلى مجلس الأمن في الحادي عشر منه فقرر المجلس إرسال قوات مراقبة على الحدود اللبنانية السورية، وبعد التحقيق اتضح أن الادعاءات اللبنانية غير صحيحة.

أهدد كميل شمعون بأنه سيطالب العون من الغرب والولايات المتحدة بعد أن أفلقت الانتفاضة دول حلف بغداد. فأيدوا شمعون وحددوا يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ موعدا لعقد اجتماع للحلف في اسطنبول ومناقشة الأوضاع في الشرق الأوسط فقوت ثورة العراق عام ١٩٥٨ الفرصة على أعداء الأمة.

(كشف كميل شمعون عن موقفه بصراحة بدعوته كل من فرنسا وأمريكا وانكسرا إلى الاستشارة بشأن المحافظة على الوضع في لبنان . فأقدمت تلك الدول يوم ١٥ تموز على إنزال قطعاتها للمرابطة على المراحل اللبنانية بدعوة حماية الرعايا الأمريكان واستجابة لنداء الرئيس اللبناني كميل شمعون.

(لقد سبق نزول القطعات الأمريكية حملة إعلامية مكثفة ألا أن المعارضة لم تهدأ ولم تلت إلا بعد اختيار فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية يوم ٣١ تموز الذي توج بإعلان الهدنة بين المعارضة والسلطة اللبنانية. وفي الخامس والعشرين من تشرين الثاني تم أجلاء القوات الأمريكية عن الأراضي اللبنانية. كما تم في آذار من عام ١٩٥٩ اللقاء التاريخي بين فؤاد شهاب وجمال عبد الناصر. فوطئ لبنان قدميه في الطريق الصحيح للأمة العربية.



١٩٢٦  
٢. شرق الأردن (المملكة الأردنية الهاشمية)

وصل عبد الله بن الحسن معان يوم ١١ تشرين الثاني ١٩٢٠ كما توجه الى عمان فوصلها يوم ٢ آذار ١٩٢١. واجتمع مع شورشل في نهاية شهر آذار ١٩٢١ أربع اجتماعات في وقت كانت البلاد تتألف من الرياح والسلط والكرك والكرك فاتخذ عبد الله من مدينة عمان عاصمة ملكه يوم ١١ نيسان ١٩٢١ وشكل أول مجلس وزراء وعين رشيد طايح رئيسا له. وكان لمحاولة اغتيال عبد الله في ٢٣ حزيران ١٩٢١ أثرها الواضح على الوضع السياسي في الأردن.

أنشأت قوة لحفظ الأمن باسم الجيش العربي بقيادة (الكابتن بيك). وقد أصبحت تلك القوة في عام ١٩٢٨ مؤلفة من (٨٥٩) فردا منهم (٥٣٥) من أصل أردني والباقي سوري وفلسطيني وكانت نفقات الجيش تؤلف نسبة ١.٢٢% من النفقات العامة وذلك مؤشر على اهتمام بريطانيا بالجيش في بلاد فقير مثل الأردن. وفي عام ١٩٢٦ استحدثت قوة جديدة باسم قوة حدود شرق الأردن، كما تأسست في تشرين الثاني ١٩٣٠ قوة البادية وكانت بقيادة جون باجوت غلوب. وفي عام ١٩٣٦ أصبح كلوب باشا قائدا للجيش الأردني.

إمارة شرق الأردن والمعاهدة مع بريطانيا عام ١٩٢٨  
تم الاعتراف الدولي بإمارة شرق الأردن بعد أن وافقت عصبة الأمم على المذكرة البريطانية يوم ٢٣ أيلول ١٩٢٢ التي تستثني الأردن من نصوص صك الانتداب على فلسطين. وارتبطت شرق الأردن مع بريطانيا في معاهدة تعاهد في ٢٠ شباط ١٩٢٨ والتي كبلت شرق الأردن بالقيود القاسية البريطانية وتم المصادقة عليها في ٤ حزيران ١٩٢٩. وفي ١٦ نيسان ١٩٢٨ صدر دستور أردني من ٧٢ مادة.

أنكر الوطنيون الأردنيون المعاهدة، ووضعوا ميثاقا وطنيا في ٥ تموز ١٩٢٨ وطالبوا البلاد بالتمسك به والإخلاص له والتمسك باستقلال الأمانة كدولة



عربية ذات سيادة، وقدموا مذكرة احتجاج إلى المندوب السامي عند زيارة الأردن

عام ١٩٢٨.

تأسس حزب الأجنحة التنفيذية لمؤتمر الوطني ثم الحزب الثقافي الأردني في آذار ١٩٣٣. وبعد زيادة حدة المعارضة للاحتجاجات على المعاهدة وأحداث ثورة ١٩٣٦ الفلسطينية وافقت وزارة المستعمرات على أن يكون الملك مجلس للوزراء مسئول أمامه بدل مجلس المستشارين وحق التمثيل الفصلي مع بعض الأقطار العربية المجاورة.

(الغيت البنود التي تحد من توسيع الجيش في عام ١٩٣٩ وعدل الدستور بما يضعف رقابة المعتمد السامي ويريد سلطة الأمير فتألفت وزارة أردنية جديدة في ٦ آب ١٩٣٩ برئاسة توفيق أبو الهدى وكان يشغل رئيسا للمجلس التنفيذي فأصبح رئيسا للوزراء ووزير للخارجية.)

في وزارة سمير الراجحي اجتمع المجلس التشريعي في ٢٥ أيار ١٩٤٦ بعد عقد معاهدة الصداقة والتحالف لسنة ١٩٤٦ وألغى معاهدة ١٩٢٨ ليعلن عن استقلال البلاد الأردنية استقلالا تاما وذات حكومة ملكية وراثية نيابية وفي اليوم نفسه توج الأمير عبد الله ملكا باسم ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

٤. فلسطين

الثورة الفلسطينية عام ١٩٢٠

(في اتفاقية سايكس بيكو فيما يخص فلسطين تم عدها منطقة دولية وحصل بعض التعديلات على ذلك القرار في معاهدة سان ريمو إذ أدرج اسم فلسطين تحت الانتداب البريطاني في نيسان ١٩٢٠. وتم أبدال القيادة العسكرية البريطانية في فلسطين في تموز ١٩٢٠ فأرسلت بريطانيا السير هربرت صموئيل مندوبا ساميا إلى هناك وكان يهوديا فلا داعي للعجب أن وقف موقفا ايجابيا من الحركة الصهيونية، فألف ما يسمى (بلجنة تشجيع الهجرة إلى فلسطين) متحديا بذلك قرار المؤتمر الفلسطيني الأول الذي عقد في أوائل عام ١٩١٩ وقضى بـ:

١٦٧٣

١- رفض وعد بالفور .

٢- رفض الهجرة اليهودية .

٣- رفض الانتداب .

٤- الوحدة مع سوريا .

مما اضطر الفلسطينيين إلى الاشتباك مع الصهاينة والجنود البريطانيين أثناء موسم النبي موسى في القدس يوم ٤ نيسان ١٩٢٠ .

استمرت الاحتكاكات بين الفلسطينيين من جهة والصهاينة من جهة أخرى تبعها ثورة يافا وطول كرم فعينت بريطانيا لجنة للتحقيق بأسباب الثورة عرفت بـ (لجنة هايكرافت) وكانت من أسباب الثورة :

١- رفض العرب وعد بالفور .

٢- رفض العرب الانتداب والهجرة اليهودية .

٣- المطالبة بالاستقلال .

٤- الوحدة مع سوريا .

استمرت قوات الاحتلال البريطاني في عملها المجاري لليهود فأعطت امتياز كهرياء فلسطين إلى الصهيوني (روتبرغ) لمدة ٧٠ سنة وخولته استعمال مياه شرق الأردن واليرموك والعوجا، كما عينت (يتشوتش) اليهودي في منصب النائب العام للمندوب السامي والذي عد اللغة العبرية اللغة الرسمية وكتب على الطوابع والنقود (ارض إسرائيل) مقابل فلسطين العربية .

ورداً على سياسة بريطانيا والصهاينة في فلسطين انعقد المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث يوم ١٤ كانون الأول ١٩٢١ وكرر رفضه لوعد بالفور والانتداب والهجرة وطالب بتشكيل حكومة وطنية . وتم انتخاب لجنة تنفيذية وكان من أبرز رجالها كاظم الحسيني .

أقدمت الحكومة البريطانية ممثلة بوزارة المستعمرات ووزيرها تشرشل إلى إصدار الكتاب الأبيض في حزيران ١٩٢٢ فقدم إلى الوفد الصهيوني في لندن

محتوى الكتاب الأبيض



والوفد العربي هناك وهو لا يختلف عن (وعد بلفور) وتضمن اقتراحا بتأسيس مجلس تشريعي يتألف من المندوب السامي واثنين وعشرين عضواً لكن المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس المعقود في ٢٢ آب ١٩٢٢ رفض ذلك المقترح وأعلن ميثاق وطنيا أكد فيه مواصلة النضال لتحقيق الاستقلال والاتحاد العربي.

(على الرغم من رفض العرب لمشروع المجلس التشريعي فقد أقدمت قوات الاحتلال على إجراء انتخابات في أوائل عام ١٩٢٣ لكنها فشلت، لمقاطعة العرب

لها بتوجيه من اللجنة التنفيذية التي حاولت قوات الاحتلال احتوائها عن طريق تشكيل لجنة عربية مشابهة للوكالة اليهودية لكنها فشلت وفشلت كذلك حين أقدمت

على تشجيعها في إقامة أحزاب صغيرة لشق الصف الوطني وقد نجحت اللجنة حين دعت إلى إضراب يوم ٢٧ آذار ١٩٢٥ احتجاجا على زيارة (بلفور) لفلسطين

لافتتاح الجامعة العبرية في القدس.

(وأمام زيادة الهجرة والسيطرة على الأراضي العربية ومنح امتيازات

الصهاينة، وتطوير التعليم العبري والسيطرة على جميع مرافق الحياة عقدت اللجنة

التنفيذية مؤتمرها السابع في ٢٠ حزيران ١٩٢٨ في القدس برئاسة موسى كاظم

الحسيني وبحضور حوالي ٢٥٠ مندوبا يمثلون جميع المناطق والأحزاب وقد خرج

المؤتمر بمجموعة مقررات منها المطالبة بحكومة وطنية والاحتجاج على كثرة

الموظفين البريطانيين في الحكومة.

(بعد ان اندحج للعرب فشل محاولاتهم السلمية عمدوا إلى المقاومة العنيفة

وكانت أولى تلك المرحلة هي ثورة البراق في ١٥ آب ١٩٢٩، والبراق يطلق على

مكان ملاصق لجدار الحرم الشريف في القدس، فيه باب جرت فيه التقاليد

الإسلامية على كونها الباب الذي دخل منه النبي محمد صلى الله عليه وسلم في

أسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكبا الدابة المعروفة في هذه

التقاليد البراق. وأما تقاليد اليهود فجرت عادتهم على عد الجدار بقية من هيكل

كذلك كانت



سليمان فعملت على تقديسه وإقامة بعض الشعائر الدينية والبكاء عنده وعرض  
بحائط المبكى.

وقع قتال عنيف بين العرب واليهود ، فاضطرت الحكومة إلى الاستعانة  
بقوة عسكرية مصرية للقضاء على الثورة التي سقط فيها مئات القتلى والجرحى من  
الجانبين، وعمت المشرق العربي المظاهرات والاحتجاجات وجمعت الأموال من  
اجل مساعدة اللجنة التنفيذية وما كادت الثورة تهدأ حتى هبط على فلسطين الكابلات  
[كاننغ] البريطاني الذي أبدى تعاطفه مع العرب ولم يتمكن من تغيير وجهه  
بريطانيا تجاه العرب كذلك تقدم (فيلبي) بمشروعه الذي قبله عدد من العرب وتبناه  
(لجنة شو) البرلمانية للتحقيق في أسباب تلك الثورة وقد أوصت بما يكفل حقوق  
العرب.

كذلك أرسلت الحكومة البريطانية (سمبسون) الذي يعد خبيراً في شؤون  
الإسكان والأراضي وأصدر بياناً لصالح العرب غير أن (ماكدونالد) رئيس الوزراء  
أخبر (وايزمان) بأن ((تلك البيانات لن تؤثر على وعد بريطانيا على الرغم من  
صدور تقرير لجنة البراق)) ، وأصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبيض عنه.

في الأول من كانون الأول ١٩٣١ انعقد المؤتمر الإسلامي في القدس،  
في المسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج. وكانت له صرخة مدوية في وجه  
الانتداب تبعه المؤتمر العربي في بيت عوتي عبد الهادي وتأسيس حزب الاستقلال  
الذي أدى دوراً في كشف نوايا بريطانيا تجاه العرب خلال سنتي ١٩٣٢ و ١٩٣٣.

وسبب زيادة الهجرة العنصرية ومساعدة سلطات الانتداب لها، أقدمت اللجنة  
التنفيذية على تنظيم إضراب لها يوم ١٣ أيلول ١٩٣٣ بعد صلاة يوم الجمعة  
وكذلك مظاهرة يافا يوم ١٣ تشرين الأول ١٩٣٣ وقد أدت مظاهرة يافا إلى صدام  
مسلح بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال راح ضحيتها أكثر من ثلاثين شهيداً كما  
تألفت في فلسطين خلال عام ١٩٣٤ أكثر من ستة أحزاب طالبت بالاستقلال  
ومنع الهجرة. وفي يوم ٢٦ أيلول ١٩٣٧ اغتال الفدائيون الحاكم البريطاني في



الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦  
بسبب زيادة الهجرة واستمرار دعم قوات الاحتلال للصهاينة واستمرار  
التظاهرات حدث أن اصطدم ثلاثة من الصهاينة مع عدد من العرب ليلة ١٥ -  
١٦ نيسان ١٩٣٦ فاستشهد عريبان برصاص الصهاينة بالقرب من مستوطنة  
(بتاج تكفا) تبعه إضرابات في يافا وتل أبيب يوم ٢٠ نيسان فتشكلت لجنة  
فلسطينية دعت إلى إضراب عام وتكونت اللجنة برئاسة الحاج أمين الحسيني  
وضمت فدائيين من كافة الأقطار العربية.

وقد صاحب الإضراب أعمال عنف في كافة مرافق البلاد اضطرت  
سلطات الاحتلال إلى اللجوء إلى الملوك والأمراء العرب بعد فشل كل الأساليب  
التي اتبعتها . فاتصل نوري السعيد من حكومة العراق بمصر وصنعاء ولم تنجح  
مساعدته بعد بيان اللجنة يوم ٣٠ آب ١٩٣٦ ، وعلى اثر بيان قادة العرب يوم ٨  
تشرين الأول ١٩٣٦ أمرت اللجنة بوقف إطلاق النار يوم ١٢ تشرين الأول  
١٩٣٦.

لم تحصل الحكومة البريطانية على نتيجة اثر مذكرة زعماء العرب في  
كانون الثاني ١٩٣٧ فاضطرت إلى إرسال لجنة برئاسة اللورد (بيل) لدراسة الحالة  
في فلسطين واتصلت بالعرب واليهود فكان قرارها عام ١٩٣٧ إلغاء الانتداب  
وتقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام بين العرب واليهود وبريطانيا.

رفض العرب قرار لجنة (بيل) ودعوا إلى عقد مؤتمر في سوريا في  
مضيف بلودان يوم ٧ تموز ١٩٣٧ وتقرر فيه:

١. رفض التقسيم .

٢. إلغاء الانتداب لإبراهيم سلاسل

٣. المطالبة بعقد معاهدة مع بريطانيا على غرار المعاهدات العراقية - البريطانية

لسنة ١٩٣٠

فاضطرت الحكومة البريطانية إلى إرسال لجنة أخرى برئاسة المستر (رود هيد) لدراسة مشروع التقسيم فأتت أن المشروع المقترح للتقسيم غير عملي وطالبت بالعدول عنه، أما في بلودان فقد:

أما مركز حبرون  
فقد تم إخماد  
الحركة  
في حبرون

استتكر المجتمعون عملية التقسيم

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

لجنة  
ميدان  
الحركة  
التي

وان فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي  
إلغاء الانتداب ووعده بلفور.

تأليف حكومة دستورية يكون للأقلية فيها ما للأكثرية. واقسموا بأنهم سيستمرون بالكفاح المسلح إلى أن يتم إنقاذ فلسطين. الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩

دكتور  
الكتاب

أقدمت حكومة الاحتلال يوم ٢٦ أيلول ١٩٣٧ على حل اللجنة العربية العليا واللجان التابعة لها وعزل الحاج الحسيني واعتقلت زعماء الحركة الوطنية، وفي الأول من تشرين الأول ١٩٣٨ أعلنت عدولها عن مشروع التقسيم ودعت إلى مؤتمر في لندن خلال المدة من ٧ شباط - ١٧ آذار ١٩٣٩ أطلق عليه اسم (المائدة المستديرة).

أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض في أيار ١٩٣٩ الذي دعت فيه ((أن ما يحصل عليه اليهود بموجب تعهدات بلفور أكثر مما يستحق، لذلك يجب إيقاف الهجرة اليهودية ووضع حد لاستملاك اليهود لأراضي جديدة بفلسطين خلال فترة السنوات الخمس المقبلة)) وفي نهاية تلك المدة ستنشأ مؤسسات الحكم الذاتي في البلد، وبسبب قرب وقوع الحرب العالمية الثانية، ولاستمالة العرب إلى جانب بريطانيا أقدمت بريطانيا على ذلك العمل الذي قابله هجمه إعلامية يهودية اتجه بعدها اليهود إلى الولايات المتحدة الأمريكية لاستمالتها الى جانبهم.

ما حرب  
الكتاب  
أشار  
الكتاب  
٦٨



تمكن من استمالة عدد من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة عام ١٩٤٢ إلى جانبهم جاء ذلك في مذكرة رفعت إلى روزفلت طالبته تبني القضايا الصهيونية والعمل على إلغاء الكتاب الأبيض، وفتح باب الهجرة وطلاق يدهم في جميع بلاد الشام وكنت النتيجة عقد مؤتمر في (برمودا) اشتركت فيه (٤٩) دولة ولم يتمكن الصهاينة من تحقيق مطالبهم، وكذلك في السنة اللاحقة في مؤتمر (فيلادلفيا) وقد استمروا رغم الفشل، فحصلوا عام ١٩٤٣ على توقيع ١١٧ نائبا و ٥٦ شخصية و ٢٢ حاكما و ١٥٠٠ أستاذا من أمانة الجامعات و ١٥٠٠ قديسا بروتستانتيا في تأييد قضيتهم.

في عام ١٩٤٤ حصلت معركة الانتخابات الأمريكية فاخذ الحزبان المتنافسان يكيلان الوعود لليهود فحول (روزفلت) حاخاما من اليهود للإعلان على لسان حكومته انه ((لا يوافق على الكتاب الأبيض، وأن عطف أمريكا على اليهود قوي وأنه سيعمل على فتح باب الهجرة الواسعة))، وقد توجت تلك المساعي في مؤتمر الحزبين اللذان يستعدان للترشيحات.

حين بدا المحور يهدد النجبة المصرية ظهرت أهمية فلسطين ونور اليهود في ذلك، ومخازن الأسلحة التي وضعت في مستعمراتهم. فازدادت الدعوة إلى تدريبهم، فنبهت المنظمات اليهودية إلى أهمية اقتناء السلاح من قبل أفرادها وقد طالبوا أخيرا بإنشاء فيلق يقاتل إلى جانب الحلفاء، ونجحوا أخيرا في ذلك المطلب بمساعدة تشرشل.

#### فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية

ما كانت الخمس سنوات تنتهي على اصدار الكتاب الأبيض بمنع الهجرة حتى أعلن اليهود عن بدء معركة فتح أبواب فلسطين لليهود واستمرت حتى خريف عام ١٩٤٧ بقيادة الجمعية العسكرية اليهودية وان غايتهم إنشاء مملكة يهودية كبرى وان القوات البريطانية من ألد أعدائهم وطالبوا برحيلها، فبدأوا أعمالهم



التخريبية في قطع الطرق وتخريب الفنادق والسيطرة على الإذاعة وقتل المسؤولين  
كما أعلنت بريطانيا تخليها عن الكتاب الأبيض تحت ضغط الرئيس الأمريكي  
(ترومان) وتشكيل لجنة تحقيق جديدة مشتركة.

بعد جمع معلومات من قبل اللجنة التي أعقبت لجنة (بيل) ولقاءها مع  
عدد من العرب واليهود في أمريكا وفي هيئة الأمم وزيارتها للمنطقة رفعت تقريرها  
في أواخر نيسان ١٩٤٦ الذي اشتمل على عشرة نقاط نسفت فيها الكتاب الأبيض  
واستجابت لمطالب اليهود وسيس فيه كل شيء جدي بالنسبة للعرب.

وكان التقرير عبارة عن توصيات ترومان للجنة، الذي عبر عنه "إن  
سعيد جدا لتلبية اللجنة بالإجماع لطلبة" اثار قرار اللجنة الرأي العام الشعبي  
العربي في داخل فلسطين فاجتمع رؤساء دول الجامعة العربية في انشأ يوم ٢٨  
أيار ١٩٤٦ وتبعه اجتماع مجلس الجامعة في بلودان من ٨-١٢ حزيران ١٩٤٦

وقرّر المجلس:

١. نقد قرار لجنة التحقيق المتحيز.
٢. طلب المفاوضة مع الحكومة البريطانية من أجل، الحالة الراهنة في فلسطين.
٣. عرض القضية على هيئة الأمم إذا لم تنته المفاوضات مع بريطانيا، فضلا  
إلى إيقاف الهجرة والدعم المادي لفلسطين ولكن الإحداث أثبتت تنص  
العرب عن دفع مساعداتهم وكتمان القرارات السرية.

زادت حدة اليهود في الهجوم على القوات البريطانية وقد فجروا فندق  
الملك داود الذي كان يضم دوائر سلطات الإنتداب وفي تلك الأثناء استجابت  
بريطانيا لطلب مجلس الجامعة ودعت إلى المفاوضات بين العرب وبريطانيا  
واليهود في مؤتمر لندن في دورته الأولى (١٠ أيلول - ٢ تشرين الأول ١٩٤٦) ثم  
وضع المشروع البريطاني والمشروع العربي ألا أن اليهود رفضوا جميع المقترحات  
وبدأوا بالضغط على (ترومان) الذي استجاب لهم بقوة وقاموا بمظاهرات لبناء  
عشرة مستعمرات في صحراء النقب . فانعقد في تلك الفترة ٣٠ تشرين الأول - ١٢



كانون الأول ١٩٤٦ مجلس الجامعة الذي طالب بتنفيذ قرارات مؤتمر بلودان  
المعروف.

وبسبب مقترح مجلس الأمة العراقي حول فلسطين الذي تبناه مجلس  
الجامعة العربية بالإجماع ، أرسلت بريطانيا مذكرة إلى الأمين العام لهيئة الأمم  
المتحدة في أول نيسان ١٩٤٧ بعرض قضية فلسطين في دورة خاصة فانعقدت  
الهيئة يوم ٢٨ نيسان، وقد رفض مندوبو بريطانيا وفرنسا وأمريكا أن تتبنى اللجنة  
العربية جعل استقلال فلسطين ضمن منهج الاجتماع. في الوقت الذي أعطت  
الوكالة اليهودية الحرية التامة في التعبير عن أفكارها.

ومن جهة أخرى وقف المندوب الروسي بقوة ضد الدول الاستعمارية،

فعبّر عن فلسطين بقوله ((أنها قد أصبحت دولة بوليسية شبه عسكرية)) وقد تولى  
المحامي الفلسطيني (هنري كتن) الكلام عن الهيئة العربية في هيئة الأمم كذلك  
تكلم ممثل الوكالة الصهيونية وطالب بإنشاء دولة يهودية لهذا اقترح الممثلون  
أنشاء حلف عربي يهودي.

قاطع العرب اللجنة الجديدة التي لم تتضمن مهماتها استقلال فلسطين،  
فأعانوا يوم وصول اللجنة إلى القدس في ١٧ حزيران ١٩٤٧ إضراباً عاماً في  
جميع مدن فلسطين كما زارت اللجنة المدن العربية والحكومات العربية في ٢٢  
تموز ١٩٤٧ واستنكر ممثلو الحكومات العربية ما تقوم به اللجنة ، ثم غادرت  
لبنان إلى جنيف أذ وضعت تقريرها الذي ختمت عليه بريطانيا وفرنسا وأمريكا وقد  
طالب بإنهاء الانتداب واستقلال فلسطين وإنشاء إدارة دولية للامكن المقدسة.

ومع ازدياد النشاط الصهيوني في فلسطين الذي قابله تخاذل بريطاني  
نشر في حزيران ١٩٤٧ تقرير المندوب السامي الذي قال فيه ((انه لو سمح  
للقوات البريطانية على اختلافها بالتدخل لتمكن القضاء على الإرهاب الصهيوني  
في ساعات)).



١٩٤٧

الموضع في التدني باشرت هيئة الأمم المتحدة في ٢٣ أيلول  
وبسبب زيادة  
١٩٤٧ النظر في قضية فلسطين وكان ذلك إيذانا بصراع عنيف بين الحق والباطل  
والمنطق والصفافة، بذل وفد العرب خلاله جهودا جبارة في مسيل أسمع صوت الحق  
والمنطق وتغلبه، وقد طرح مشروع الدونة الموحدة للتد سويت يوم ٢٤ تشرين الثاني لمسط  
بعد أن رفضته ١٩ دولة وأيدته ١٢ وامتنعت ١٤ دولة عن التصويت.

اقترح العرب نقل الموضوع إلى محكمة العدل ورفضه، وفي ٢٩ تشرين الثاني  
١٩٤٧ طرح موضوع التقسيم فوافقت عليه ١٥ دولة ضد ١٣ وامتناع ١٧ وقد أيد  
أمريكا دورا واضحا في مؤامرة التقسيم فأعلن مندوبو العرب أنهم عدوا القرار باطلا  
لمخالفته لميثاق هيئة الأمم وكان قرار التقسيم رقم ١٨١ يوصي بوضع خطة تقسيم  
فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية ووضع مدينة القدس تحت إدارة الأمم المتحدة.

فلسطين بعد عام ١٩٤٧

سادت البلاد العربية موجة من السخط والغيظ غداة يوم قرار التقسيم  
وتظاهر عرب فلسطين واستمرت مظاہراتهم وأخذ الموقف العربي الفلسطيني  
يتحسّن داخل فلسطين حتى أوائل آذار بعدها تبدل الموقف حين بدأت قوات  
الاحتلال تتسحب وتحل محلها القوات الصهيونية في جميع مرافق الحياة التي  
تولت الوكالة الصهيونية إلى قوة لإدارة البلاد وقد صرح رئيس وزراء بريطانيا في  
١٨ نيسان ١٩٤٨ ((بان القوات البريطانية تتخذ الإجراءات والتدابير الممكنة لمنع  
دخول قوات العرب المسلحة إلى فلسطين))

في تلك الأثناء قام الصهاينة بشراء المخلفات الذرية البريطانية وفي  
١٠ نيسان ١٩٤٨ أقدم اليهود على ارتكاب مجزرة دير ياسين التي قتل فيها أكثر  
من ٢٥٠ من أهالي المدينة شيوخا وأطفال ونساء ثم مجزرة قرية ناصر الدين قرب  
طبريا لإثارة الرعب والخوف والذعر بين أهل فلسطين وقد حددت بريطانيا يوم ١٥  
آيار موعد لانسحابها بعد أن أبدلت مندوبها السامي بحاكم عسكري. وفي يوم ٨  
نيسان ١٩٤٨ وقعت معركة القسطل واستشهد فيها البطل عبد القادر الحسيني.

عبد القادر الحسيني



أدركت الحكومات العربية والجامعة العربية والفلسطينيون بأنه لا يمكن إنقاذ الموقف إلا بواسطة الإسراع في التدخل الرسمي المسلح والذي تقرر في يوم ١٢ نيسان لكن القوات البريطانية سارعت وأعلنت أن أي تدخل عسكري قبل يوم ١٥ أيار يعد اعتداء عليها تقابله بالقوة وأنها ستظل مسئولة عن فلسطين وأمنها إلى ذلك الوقت، فمكنت اليهود من أكمال جميع أمورهم قبل ذلك اليوم وإسقاط كافة الأراضي الفلسطينية تحت سيطرتهم.

(في منتصف ليلة ١٥ أيار ١٩٤٨ حدثت ثلاثة أمور:

١. انسحاب بريطانيا.

٢. سفر المندوب السامي بحرا.

٣. إعلان دولة (إسرائيل).

تقدمت الجيوش العربية لاسترجاع الأرض العربية. وبالفعل تمكنت من استرجاع الأراضي العربية المغتصبة قبل يوم ١١ حزيران الموعد الأول لوقف إطلاق النار في الساعة السادسة من يوم الجمعة، وجاءت هدنة وقف إطلاق النار في ستة شروط.

سارع الصهاينة إلى تقديم شكوى إلى هيئة الأمم المتحدة بسبب الزحف العربي وبنى موقفهم المندوب السامي الأمريكي الذي عد ذلك تهديدا للأمن والسلام. وقد اثبت أن العرب قد خسروا المعركة نهائيا حين قبلوا الهدنة فأعطوا الفرصة للصهاينة بأن يقودوا دولتهم في كافة النواحي ويزيدون عدد الدول المعترف بها من ١٢ - ٢٠ دولة.

انتهت مدة الهدنة الأولى صباح يوم الجمعة الساعة الثامنة من يوم ٩ تموز ١٩٤٨ وإم يوافق العرب على تمديدتها من دون أي تحسين للموقف العسكري والسياسي على عكس الموقف الصهيوني الذي لم يدع ساعة تمر ألا واستثمرها في صالح تركيز كيانه.

في محاولة العرب لاسترجاع  
الأراضي العربية المحتلة



السلامة العامة

فاجتذبت القوات الصهيونية مطار اللد وقرية العباسية من دون أي مقاومة تذكر وذلك في صباح يوم ١٠ تموز ثم باشرت بعدها بالتقدم تسندها الطائرات في قرى مجدل الياسية وعنابة ودانيال والحديثة وباحتلال تلك المناطق يكون الصهاينة قد أتموا تطويق مدينتي اللد والرملة مما دفع بأعيانها إلى التسليم ظهر يوم ١٢ تموز ١٩٤٨ فصل بعدها الرجال عن النساء فعد الرجال والشباب أسرى حرب وهجر النساء إلى خارج المدينة. وبذلك سيطر الصهاينة على أكبر مدينتين عربيتين وما حولها وأمنوا سلامة طرق مواصلاتهم.

حقق الصهاينة نصرا سياسيا أكبر من النصر العسكري وأوهموا الأمم المتحدة بقوتهم في الميدان وكانت دعايتهم هي المسموعة بالنسبة لثقل دول العالم وقد احتج العرب على خيانة (كلوب باشا) وطالبوا عيد الله بعزله فقال: ((أنا لا أستطيع تغيير مرجي في المعركة)).

اجتمع مجلس الأمن وقرر إعلان الهدنة التي وقع عليها الطرفان العربي واليهودي فأعلنت الهدنة في القدس اعتبارا من الساعة ٣.٤٥ من صباح يوم السبت ١٧ تموز ١٩٤٨ وفي بقية أنحاء فلسطين في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الأحد ١٨ تموز ١٩٤٨. ألا أن اليهود استمروا في اعتداءاتهم واستحوذوا على الأرض العربية.

بدأت اللجنة السياسية في الجامعة العربية أول جلساتها يوم ٦ أيلول ١٩٤٨ وانتهت في منتصف أيلول ولم تتلم عن شيء ألا تشكيل حكومة عموم فلسطين واختير لرئاسة تلك الحكومة أحمد حلمي باشا يعاونه بعض رجال فلسطين وانتقلت إلى غزة وانتخب المجلس النيابي الأول الذي انتخب الحاج أمين الحسيني رئيسا له ووقعت كل من سوريا ولبنان والأردن ومصر اتفاقيات منفردة للهدنة مع الكيان الصهيوني الذي استمر في انتهاك القانون الدولي بدافع من الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.



## الفصل الخامس

### منطقة الخليج والجزيرة العربية وجنوبها

ملاحظات

١. تمهيد

تقع منطقة الخليج والجزيرة العربية في أقصى شرق وجنوب شرق الوطن العربي يحدها من الشمال العراق وشرق الاردن ومن الشرق مياه الخليج العربي ومن الجنوب البحر العربي وخليج عمان ومن الغرب البحر الاحمر. تبلغ مساحة المنطقة حوالي ٣.٨٦١.٨٢٤ كم<sup>٢</sup> وعدد نفوسها حوالي ٣٨.٠٠٠ مليون نسمة. وتعد المنطقة برمتها صحراوية جافة خالية من الانهار حارة جافة صيفاً باردة قليلة المطر شتاءً وتمتاز المملكة العربية السعودية بانها الاكبر مساحة والاكثر نفوساً اذ تبلغ مساحتها ٢.٢٤٠.٠٠٠ كم<sup>٢</sup> وعدد نفوسها ١٥.٠٠٠ مليون تقريباً.

أما منطقة الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية فهي الامارات والمشايع والدول الممتدة على طول الساحل الغربي للخليج العربي ثم تتجه غرباً الى مدخل البحر الاحمر مبتدأة من دولة الكويت حتى اليمن. اذ تبلغ مساحتها ١.٦٢١.٨٢٤ كم<sup>٢</sup> وعدد نفوسها حوالي ٢٣.٠٠٠ مليون نسمة.

أما منطقة الخليج فيحدها من الغرب الجزيرة العربية ومن الشرق ايران ومن الشمال العراق ومن الجنوب مضيق هرمز وخليج عمان وتقدر مساحتها بحوالي ٢٢.٥٠٠ كم<sup>٢</sup>. اذ تكمل الحدود الشرقية للوطن العربي امتداد مع العراق شمالاً.

يعد الخليج العربي شبه بحيرة مغلقة تتصل بالمحيط الهندي عن طريق مضيق هرمز - ويبلغ معدل عرض مياه الخليج حوالي (٤٧) كم في حين يبلغ طوله حوالي ١١٠٠ كم ويصل عمقه الى حوالي (٤٠) متراً.

ان السمات الفكرية والروحية في الخليج الجزيرة العربية وجنوبها هي سمات اسلامية مشتركة مع الجوار العربي الآسيوي والجوار العربي الافريقي، اذ تكونت



تلك العلاقة المشتركة بسبب السفر المباشر من وإلى المنطقة سواء عن طريق المحيط الهندي أو الساحل الأفريقي والبحر الأحمر لذلك لم تشكل الحدود السياسية عائقاً أمام نشاط سكان الخليج العربي في حين شكل النشاط الاقتصادي (الغوص على اللؤلؤ) والتجارة مجالين مهمين للتفاعل المتبادل مما عزز في أثناء التسوق والوحدة الثقافية المشتركة بين أبناء الخليج الجزيرة العربية وجنوبها.

وعلى الرغم من علاقات المنطقة التجارية المعروفة فإن ترابط علاقاتها العصبية قائمة على القرابة وصلة الدم والعرق فضلاً عن أن تلك العلاقة التجارية كانت تسودها سيطرة أمراء معينين على التجارة الموجودة في المنطقة واستخدام السكان فيها بشكل احتكاري.

(ومذ نهاية القرن التاسع عشر استطاعت بريطانيا أن تكمل سيطرتها على منطقة الخليج العربي بشكل مستقر وثابت من خلال المعاهدات التي عقدتها مع مشايخ وأسر تلك المنطقة، وقد شملت تلك المعاهدات مناطق الكويت والبحرين وقطر وامارات الساحل العماني ومسقط وامارات اليمن الجنوبي واحتلالها لعدن عام ١٨٣٩. وبذلك أصبح ساحل الخليج العربي (ساحل غرب الخليج) وساحل جنوب الجزيرة العربية يخضع برمته للسيطرة البريطانية واستمر ذلك حتى النصف الثاني من القرن العشرين، إذ تنامت الحركة الوطنية في المنطقة، كما نشطت حركة التحرر العربية فاستقلت تلك الدول تباعاً وذلك ما سنتطرق إليه خلال دراستنا لكل دولة من دول المنطقة على حده منذ نهاية الحرب العالمية الأولى حتى حصولها على الاستقلال. مبتدئين بأكبر دولة مساحة وأكثر نفوساً ثم دولة الكويت نزولاً ومنتهياً بدولة اليمن.

العام ١٩٤٥  
١٤٠٥ هـ



٢. الجزيرة العربية - المملكة العربية السعودية من عام ١٩٠٥ حتى عام ١٩٣٢.

يحد منطقة الجزيرة العربية من الشمال دولة العراق وشرق الاردن ومن الشرق الكويت والبحرين وقطر والخليج العربي، ومن الجنوب دولة الامارات العربية وعمان واليمن ومن الغرب البحر الاحمر.

تبلغ مساحة الجزيرة العربية حوالي ٢.٢٤٠.٠٠٠ كم<sup>٢</sup> في حين يبلغ عدد نفوسها حوالي (١٥) مليون نسمة وقد دخلت الجامعة العربية والامم المتحدة عام ١٩٤٥.

شهدت الجزيرة العربية صراعات قبلية على طول امتدادها التاريخي، وفي عام ١٩٠٤ وقعت معركة حاسمة بين آل رشيد وال سعود في منطقة الشنانه يوم ٢٩ ايلول وكان النصر فيها لآل سعود على آل رشيد الذين كانت تدعمهم الدولة العثمانية ولذلك فان تلك المعركة عدت بداية النهاية لآل رشيد وللنفوذ العثماني في الجزيرة العربية الذي انتهى عام ١٩٠٥ حين اجبر آل سعود الحامية العسكرية العثمانية الموجودة في نجد على ترك المنطقة، كما وقعت مع آل رشيد معركة بريدة يوم ١٤ نيسان ١٩٠٦ قتل فيها عبد العزيز آل رشيد وبذلك سيطر بن سعود على نجد سيطرة شبه كاملة وتمت مبايعته بعد تلك الموجات المتلاحقة من النصر حاكماً على نجد واماماً للوهابيين.

في عام ١٩٠٩ كان هناك ثلاث اعداد لآل سعود هم آل رشيد في الشمال واعمامه في جنوب نجد والحسين بن علي في غرب نجد. فتمكن من القضاء على الخصمين الاول والثاني بقوة السلاح واستخدم السياسة مع الخصم الثالث. شن آل سعود في عام ١٩١٣ هجوماً على متصرف الاحساء العثماني واجبروه على الاستسلام وقد جرت مفاوضات بين الطرفين اسفرت عن تولي آل سعود ادارة الاحساء تحت ادارة الدولة العثمانية، فقامت الحرب العالمية الاولى في آب ١٩١٤ وبقت الاحساء تحت سيطرة آل سعود وعدت جزءاً من اراضيها.

ان اهم ما قام به بن سعود خلال تلك المدة هو توطين البدو في مستوطنات  
 خاصة اطلق عليها اسم (الهجر) بعد ان تبني حركة الاخوان الوهابيين، وقد اثبت  
 نجاح ذلك المشروع في منطقة الارطاوية شمالي نجد خلال الحرب العالمية  
 الاولى.

بعد قيام الحرب العالمية الاولى سعت بريطانيا الى اقامة تحالفات مع  
 الشخصيات المهمة في الجزيرة العربية او على الاقل ضمان حيادهم في تلك  
 الحرب، وكان على رأس تلك الشخصيات الشريف الحسين بن علي الذي وعدته  
 (زوراً) باستقلال الامة العربية اذا ما وقف الى جانب الحلفاء، وذلك ما فعله حين  
 اعلن الثورة ضد الدولة العثمانية يوم ١٠ حزيران ١٩١٦ وقد اتفقت بريطانيا مع  
 فرنسا وروسيا على تقسيم المنطقة في معاهدة سايكس بيكو يوم ١٦ آيار ١٩١٦-  
 وكانت النتيجة رضوخ المنطقة العربية برمتها بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى  
 تحت الانتداب الغربي الاستعماري.

اما الشخصية الثانية فهو الامير عبد العزيز ال سعود الذي عقدت معه  
 بريطانيا معاهدة القطين يوم ١٦ كانون الاول ١٩١٥ وبموجبها اعترفت بريطانيا  
 بان عبد العزيز ال سعود هو امير على نجد والاحساء والقطين وجبل وملحقاتها  
 والموانئ التابعة لها على ساحل الخليج العربي، وتعهدت بحمايته ضد أي عدوان  
 خارجي في حين تعهد عبد العزيز بعدم مهاجمة مشيخات الخليج المرتبطة مع  
 بريطانيا بمعاهدة حماية على ان تعين الحدود بينه وبين تلك المشيخات.  
 اتخذ الحسين بن علي له لقباً - ملك البلاد العربية - بعد اعلانه الثورة يوم

١٠ حزيران ١٩١٦، فأثار ذلك اللقب عبد العزيز ال سعود، الا ان بريطانيا قد  
 خفت من ذلك وبدأت تهدئ مخاوفه، الا ان طموح كل من الحسين بن علي وعبد  
 العزيز ال سعود كان لا بد من ان يثير صراعاً بينهما وذلك ما وقع بعد انتهاء  
 الحرب العالمية الاولى حين اغارت قوات الحسين بن علي على واحة حزمة



الاستراتيجية الواقعة على الحدود النجدية الحجازية في آيار ١٩١٩ في موقعه  
(تريه).

تمكنت قوات بن سعود من دحر قوات الحسين بن علي الا ان بريطانيا تدخلت في الحال وعملت على اعادة الامور الى حالها الطبيعي، في حين ان الصراع بين الطرفين اصبح مكشوفاً وازداد قوتاً.

عقد في سان ريمو مؤتمراً في نيسان ١٩٢٠ حضرته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى لتوزيع الغنائم بينهم ومنها توزيع الانتدابات، تبعه مؤتمر القاهرة برئاسة وزير المستعمرات شرشل لتسوية مشاكل الشرق الاوسط مع بريطانيا وكانت نتيجة كلا المؤتمرين لصالح الهاشميون الذين تولوا عرش العراق وشرق الاردن والحجاز وبذلك اصبح عبد العزيز ال سعود محاصراً من الشمال والغرب والاكثر من ذلك ان فاقد الامارة بن رشيد بدأ يفاوض الهاشميون. بعد اندحار حلفائه العثمانيين في الحرب العالمية ولذلك ارسل بن سعود قواته لاحتلال جائل عاصمة ال رشيد فنجح في ذلك في تشرين الثاني ١٩٢١. كما احتل عسير في الجنوب وبذلك اكتسب في عام ١٩٢٢ شهره تفوق حدود نجد واصبح يلقب بسلطان نجد وملحقاتها.

شهد عام ١٩٢٢ قيام قوات بن سعود بشن غارات مفاجئة على المناطق المجاورة لحدوده ومنها العراق فتدخلت بريطانيا لتسوية مشاكل الحدود بين العراق والكويت من جهة ونجد من جهة اخرى فعقد مؤتمر بخره عام ١٩٢٢ لذلك الغرض ولم يتوصل المؤتمرين الى نتيجة ثم عقد المؤتمر الثاني في العقير وانتهى باقامة منطقتين محايدتين بين العراق ونجد والثانية بين الكويت ونجد، كما عقد المؤتمر الثالث في الكويت تحت اشراف بريطانيا في كانون الاول لحل النزاع مع بن سعود ولم يكتب النجاح لذلك المؤتمر حتى عام ١٩٢٣.

بعد ان وطد بن سعود اركان حدوده الشمالية والشمالية الشرقية والجنوبية تفرغ لخصمه الشريف الحسين بن علي في منطقة الحجاز - غرب نجد - ولاسيما

بعد ان توتر الموقف بين بريطانيا والحسين حين رفض الثاني فكرة الانتداب الغربي على المنطقة العربية، ومنعه منح امتيازات للرعايا البريطانيين في الحجاز، كما رفض فكرة اقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، ورفض التوقيع على معاهدة فرساي، فاقدمت بريطانيا عام ١٩٢٤ على قطع المعونات المقدمة للشرif. }  
ومما زاد في حراجة الموقف ان الشرif حسين اعلن نفسه خليفة للمسلمين

بعد ان الغت الجمعية الوطنية التركية الخلافة في آذار ١٩٢٤، فاغضب ذلك اغلب المسلمين في العالم الاسلامي، واتخذ بن سعود ذلك ذريعة لضرب الشرif الحسين، فعقد مؤتمر الرياض في تموز ١٩٢٤ ودعا اليه عدد كبير من المسلمين وقادة الحركة الوهابية فايد المجتمعون اعلان بن سعود الحرب على الشرif حسين، وتمت كافة الاستعدادات لتلك الحرب في شهر آب وتمكن بن سعود من دخول الطائف في شهر ايلول، فاضطر الشرif حسين الى التنازل عن العرش لابنه البكر علي يوم ٣ تشرين الاول ١٩٢٤ وغادر الحجاز ظناً منه ان بن سعود سينسحب الا ان بن سعود استمر في زحفه فانسحب الملك علي الى مدينة جدة ودخل بن سعود مكة المكرمة يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٤ فطلب الملك علي وساطة بريطانية ففعلوا وبموجب تلك الوساطة تنازل الملك علي عن العرش ولجا الى اخيه ملك العراق فيصل الاول.

تخلت قوات بن سعود جدة أواخر كانون الاول ١٩٢٥ فنودي بابن سعود يوم ٨ كانون الثاني ١٩٢٦ ملكاً على الحجاز واصبح يعرف بملك الحجاز ونجد وملحقاتها وكان الاتحاد السوفيتي اول دولة اعترفت بدولة بن سعود.

دعا بن سعود الى عقد مؤتمر اسلامي شامل في حزيران ١٩٢٦ لغرض اخذ البيعة له لادارة شؤون المسلمين وتقليص الفجوة بين جماعته المتشددين وبين اهل الحجاز الا ان نتيجة ذلك المؤتمر كانت سلبية اكثر من ايجابياته وبدأ بن سعود منذ ذلك الحين في بناء دولته الجديد على اسس حديثة.



عقد في الارطاويه مؤتمراً حضره زعماء قبائل المطير وعتبيه وعجمان  
القياده الوهابية- استتکروا فيه ارساء التقارب السعودي مع مصر كونها ترزح تحت  
السيطرة البريطانية واستتکروا كذلك تحسين العلاقة مع بريطانيا واستعماله  
صناعاتها كونها تمثل احدى دول الكفر المسيحي. وكانت نتيجة ذلك المؤتمر ان  
قام الوهابيون عام ١٩٢٧ بثورة ضد بن سعود صاحبها قيام فيصل الدويش رئيس  
عشيرة المطير بمهاجمة مركز حدودي عراقي وقتل جميع من فيه فادى ذلك الى  
توتر العلاقات بين العراق وبريطانيا من جهة وابن سعود من جهة.

(استمر شيخ المطير في غاراته على جنوب العراق والكويت فقام سلاح  
الطيران البريطاني بمطاردته ومنع غاراته، فقام بن سعود بشن حملة ضد الوهابين  
ارضاءً لبريطانيا والقضاء على ثورتهم وقد استمرت تلك الحملة حتى تمكن بن  
سعود من القضاء على الوهابين في كانون الثاني ١٩٣٠.

كان من اهم نتائج القضاء على الوهابين التقارب العراقي- السعودي  
بوساطة بريطانيا والذي تكلل بعقد العاهلين العراقي والسعودي لقاء على ظهر  
الباخرة البريطانية يوم ٢٢ شباط ١٩٣٠، وبدأت منذ ذلك الحين العلاقات  
العراقية- السعودية بالتحسن، كما سويت المشاكل الحدودية الجنوبية مع اليمن بعد  
ان نشب قتال هناك، وتم توقيع معاهدة انطائف بينهما عام ١٩٣٤.

أصدر بن سعود في ٢٢ ايلول ١٩٣٢ مرسوماً ملكي وحد فيه جميع  
مقاطعات الدولة السعودية التي اقامها وجعل اسمها الجديد- المملكة العربية  
السعودية. ومنذ ذلك الوقت قام في المملكة النظام الملكي الوراثي.

بذل بن سعود جهداً من اجل تحديث مملكته وقد ساعده في ذلك اكتشاف  
النفط بغزارة في اراضيه فقام بتنفيذ مشروعات التعليم والصحة والمواصلات واقامة  
علاقات طيبة مع دول المنطقة والعالم وابرامه معاهدات صداقة وتعاون ولاسيما مع  
جيرانه العرب ودول العالم الاسلامي.

هنا  
باب

١٨٩٩

٣. الكويت منذ عام ١٨٩٩ حتى عام ١٩٦٣.

١٨

كانت الكويت جزء من الدولة العثمانية حتى نهاية القرن التاسع عشر، إلا أن سيطرة بريطانيا على مياه الخليج مكنتها من عقد معاهدة مع شيخ الكويت مبارك الصباح يوم ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩ بعد أن منحت الدولة العثمانية امتياز مد خط سكة حديد بغداد - برلين للحكومة الألمانية فخشت بريطانيا أن يمتد ذلك الخط إلى الكويت والتي تمتاز بموقعها المهم ومرسأها الجيد فكانت بحق أفضل موانئ الخليج العربي.

تبلغ مساحة الكويت حوالي ١٧.٨١٨ كم<sup>٢</sup> ويبلغ عدد سكانها حوالي ١.٥ مليون نسمة وقد انضمت إلى الأمم المتحدة عام ١٩٦٣.

بقت الكويت بعد توقيعها المعاهدة مع بريطانيا تخضع للسيطرة العثمانية <sup>صعرة</sup> إلا أن حاكمها الشيخ سالم الصباح قد وقف ضد بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى، إلى جانب الدولة العثمانية، فاضطرت بريطانيا على محاصرة الكويت منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٢١، وفي خلال تلك المدة وبالتحديد عام ١٩٢٠ تم لأول مرة في الكويت انتخاب مجلس للشورى من (١٢) عضواً برئاسة حمد العبد الله.

٨١ -

حصل العراق على استقلاله وأنظم إلى عصبة الأمم يوم ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ فأثار ذلك الشباب الوطني الكويتي الذي شعر بثقل معاهدة عام ١٨٩٩ التي تربط بلادهم مع بريطانيا في حين أن أخوانهم العراقيين قد حققوا استقلالهم وأصبح العراق عضو في عصبة الأمم، لذلك طالبت الحركة الوطنية الكويتية ممثلة بشبابها الانضمام إلى العراق وإلغاء معاهدة عام ١٨٩٩ بعد أن رفعوا آلاف العرائض إلى الدولة العراقية طالبين فيها الانضمام إلى العراق.

أدى ذلك الوضع إلى توتر العلاقات العراقية الكويتية في الوقت الذي حافظ فيه العراقيون على جميع العلاقات والالتزامات مع الكويتيين، وقد اختارت



الكويت في تلك الأثناء مجلساً بلدياً لمدينة الكويت عام ١٩٣٤ وآخر المعارف عام ١٩٣٦ لامتصاص حالة التوتر الداخلي.

كان لاكتشاف النفط في الأراضي الكويتية أثره الكبير على وضع البلاد الداخلي والخارجي، فقد وقع شيخ الكويت اتفاقية النفط عام ١٩٣٣ لمدة (٧٥) سنة وقد اشترطت بريطانيا أن يكون لها (٥٠%) من رأس مال الشركة وقد شمل الامتياز جميع الأراضي الكويتية اليابسة وبدأ الحفر بأول بئر في منطقة الجرة يوم ٣٠ أيار ١٩٣٦.

وتقيماً لامتياز النفط الكويتي يمكن القول بأنه جاء في غير صالح الكويت بخاصة وأن صناعة اللؤلؤ في ذلك الوقت قد تعرضت الى أزمة كبيرة بعد انتشار اللؤلؤ الياباني الصناعي، فضلاً عن أن الكويت كانت تمر بأثار الأزمة الاقتصادية العالمية، وقد بدأ النفط يتدفق من الآبار الكويتية لأول مرة يوم ٣٠ حزيران ١٩٤٦ وبدأ معها تعبئته وشحنه الى الأسواق العالمية.

أرسلت (جمعية الشبيبة) التي تشكلت في العراق من الشباب الكويتي الدارسين هناك وفداً الى الشيخ احمد الجابر في حزيران ١٩٣٨ طالبته بتشكيل مجلس تشريعي من أحرار البلاد للإشراف على تنظيم أمورهما. وقد وافق الشيخ احمد وشكل المجلس، وكان أول عمل قام به هو وضع القانون الأساسي - الدستور - والذي عدت أول وثيقة برلمانية من نوعها في تاريخ الكويت وكانت أهم مبادئها:

١. الأمة مصدر السلطات ممثلة في هيئة نوابها المنتخبين.
  ٢. يشرع المجلس كافة قوانين البلاد.
  ٣. مجلس الأمة التشريعي هو الجهة التي تصدق على المعاهدات الخارجية.
- جرت في الكويت انتخابات جديدة بعد حل المجلس في كانون الأول ١٩٣٨ وقد بلغ عدد أعضاء المجلس الجديد عشرون عضواً، فأنقسم الى قسمين الأول أيد الانضمام الى العراق والقسم الآخر فضل أن تكون الكويت مستقلة فبعث

الشيخ أحمد مسودة الدستور إلى المجلس للمصادقة عليها والتي ذكر فيها  
الكويت مستقلة تحت الحماية البريطانية.

رَفَضَ المجلس الجديد ذلك النص وطالب بضم الكويت إلى العراق  
من أعسرت الحالة مما أدى إلى قيام ثورة أيار ١٩٣٨ فأعلن على أثرها الشيخ أحمد  
حالة الطوارئ في البلاد وتمكن من إخماد تلك الثورة وإلقاء القبض على المنشركي  
فيها وأعضاء المجلس التشريعي وأصدر دستوراً جديداً أكد فيه من جديد على  
الرابطة الكويتية ببريطانيا وأنشأ مجلساً جديداً قيد أعماله بموافقة ومنذ تكوين ذلك  
المجلس عام ١٩٣٩، لم يحقق أي اجتماع.

شهدت الصناعة النفطية في الكويت ازدهاراً خلال خمسينيات القرن  
العشرين، إذ قفز ذلك الإنتاج من (٣٧) مليون طن عام ١٩٥٢ إلى (٦٠) مليون  
طن عام ١٩٥٦ وإلى (٨٢) مليون طن عام ١٩٦٠ وأصبحت بذلك الكويت أكبر  
مصدر للنفط في المنطقة، تجهز بريطانيا بـ (٤٠%) من صادراتها خلال هذه  
المذكورة.

كان لذلك الإنتاج النفطي الكبير الجيد على الكويت، فعملت السلطة على  
خلق دولة عصرية تتلائم والمرحلة التي كان يمر بها العالم آنذاك، فاهتمت بالتعليم  
والتعليم العالي فضلاً عن اهتمامها بالصحة وبناء المستشفيات الحديثة وتنفيذ  
مشاريع المياه للتنقية من مياه الخليج. كما اهتمت بالتعمير والمباني الحكومية  
فضلاً عن بناء دور للطبقة الفقيرة والمتوسطة، وقد احتاجت الكويت لأجل تنقية  
تلك المشاريع إلى الخبرات الأجنبية فكان للمركبات البريطانية النصيب الأكبر من  
تلك الاستثمارات فقامت طرق مواصلات حديثة واستقبلت الكويت أعداد كبيرة من  
المدرسين وأساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين من مختلف أقطار الوطن العربي  
بلغت نسبتهم عام ١٩٥٧ بأنهم يشغلون ثلاثة أرباع الوظائف الحكومية.

أعلن في شباط ١٩٥٨ عن تشكيل الاتحاد الهاشمي بين دولتي العراق  
وشرق الأردن بتوجيه من بريطانيا والولايات المتحدة رداً على قيام الجمهورية



العربية المتحدة من دولتي سوريا ومصر، ونظراً لضعف الوضع الاقتصادي الأردني وعدم تمكن العراق من تحمل عبء تلك الحالة لوحده دعا رئيس وزراء دولة الاتحاد الهاشمي نوري سعيد بريطانيا الى أن تؤدي دوراً في ضم الكويت الى الاتحاد لتخفيف ما كان العراق يشعر به من ثقل تحمل المسؤولية لوحده. وكذلك ضم جزيرة وربة الواقعة في مدخل شط العرب الى العراق حتى يتسنى له بناء ميناء كبير عليها حماية له من أي عدوان بميناء عبد الله عيسى.  
عقدت اجتماعات عدة بين الطرفين العراقي والكويتي حول الموضوع الا أن قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ جعل بريطانيا تسعى الى أبعاد الكويت وياقي أقطار الخليج العربي عن التأثير بالأحداث العراقية الجديدة.

(ولأبعاد الأفكار السياسية (الجديدة) عن الكويت سار الكويت وبدعم من بريطانيا منذ عام ١٩٥٩ بالاتجاه التدريجي نحو الاستقلال، فانضمت الإمارة الى مجموعة من المنظمات الدولية منها منظمة اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية وضربت العملة الوطنية الكويتية - الدينار وأجزاءه - كما بدأت بريطانيا بتدريب نواة للشرطة ووضعت القانون المدني الكويتي لسنة ١٩٦٠ وبدأت بإرسال الطلاب للدراسة في الجامعات البريطانية.

بدا التفكير الجدي لإعلان استقلال الكويت وتحويل الاسم من إمارة الى دولة، وكانت الخطوة الأولى هي إلغاء اتفاقية عام ١٨٩٩ بين شيخ الكويت عبد الله الصباح وبريطانيا فجرت مباحثات سرية بين الجانبين، وأعلنت بريطانيا أنها ستدافع عن الكويت في حالة طلبها المساعدة في ذلك.

استمرت المباحثات الكويتية - البريطانية وأعلن يوم ١٩ حزيران ١٩٦١ عن أن الكويت أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، ورحبت الجمهورية العربية بذلك الإعلان وأصبحت بذلك الكويت جزءاً من الوطن العربي المستقل.

في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٦١ عقد رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم مؤتمراً صحفياً أعلن فيه "أن الكويت باستقلالها أصبحت حرة ومهياة

للعودة الى الوطن الأم الذي جزأته بريطانيا". فعد ذلك إيذاناً بضم الكويت الى العراق.

دعا شيخ الكويت بريطانيا الى التدخل لدعم الكويت عسكرياً تحسباً لأي خطر خارجي، فنزلت في الأول من تموز على الأرض الكويتية أول وجبة من القوات البريطانية المؤلفة من (٦٠٠) من وحدة الكوماندوس.

نفث الحكومة العراقية أن تكون لديها أية نية في دخول قواتها الكويت أو أن يكون هناك حشد عسكري على الحدود مع الكويت. وفي المقابل نددت الصحف العربية والحركة الوطنية العربية بالتدخل البريطاني السافر في شؤون الكويت وقد استمرت تلك القوات في الكويت لسنتين وشهرين أي (٢٦) شهراً.

في الثامن من شباط ١٩٦٣ قامت ثورة في العراق أنهت حكم عبد الكريم قاسم، فمهد ذلك الطريق أمام اعتراف العراق بالدولة الجديدة.

بدأ وفد كويتي رفيع المستوى زيارته للعراق وبعد يومين من المباحثات المكثفة أعلن يوم ٤ تشرين الأول ١٩٦٣ عن اعتراف العراق بدولة الكويت ووعدت الحكومتان بإقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين البلدين وقبول الجامعة العربية مسؤولية الدفاع عن الكويت.

ولأجل تعزيز استقلالها أقدمت الكويت على بناء جيش وطني، وأجرت انتخابات لانتخاب برلمان جديد مؤلف من (٥٠) عضواً يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ ثم تبعه بعد أربعة أيام تشكيل مجلس وزراء من خمسة عشر عضواً.

٢٥ مملكة البحرين ١٩١٨ - ١٩٧١.

سكن العرب منطقة البحرين منذ ما قبل الإسلام واستمرت القبائل العربية في حكمها للمنطقة حتى تمكن آل خليفة من عرب العتوب، من السيطرة عليها وحكمها بقيادة عبد الله ابن أحمد ١٧٩٤-١٨٤٢ والذي يعد باني اللبنة الأولى لدولة البحرين.



جاء في المنجد أن "البحرين مجموعة جزر بالقرب من الشاطئ الغربي للخليج العربي... والبحرين اسم قديم لإقليم الإحساء في الجزيرة العربية قبل جزر البحرين".

وفي الفكر القومي لعائلة العتوب، حاول محمد علي باشا انتشار تلك العائلة من النفوذ البريطاني، فعقد معاهدة مع شيخ البحرين في مايو ١٨١٩ تعهد فيها الشيخ بأن يكون صديقاً لمصر، عدواً لأعدائها، وأن يقدم لها كل مساعدة ممكنة، إلا أن الاستعمار البريطاني، بوسائله كافة، تمكن من أن يوقع بمحمد علي باشا، فأضطر إلى الابتعاد عن شيخ البحرين.

ومنذ ذلك الحين بدأت في البحرين حركة عمالية تنمو في اتجاهين، زراعة الأرض (الفلاح) التي تملك معظمها الأسرة الحاكمة، كما اشتغل آخرون بالغوص على اللؤلؤ، وبهذا فقد شهد المجتمع البحريني استقراراً أكثر من غيره من المجتمعات الخليجية لتمييزه بالحالة الاقتصادية.

في الوقت نفسه كانت البحرين تتعرض إلى نوعين من المخاطر منها داخلية من الذين كانوا يبغيون الوصول إلى السطة، وخارجية تمثلت بالأسرة القاجارية في إيران، وسلاطين مسقط، وعمان، والوهابيين، والإنكليز وهنا لابد من الإشارة إلى أن سكان البحرين كانوا يتركزون في شمال الجزيرة، بسبب وجود المياه العذبة، وانتشار الزراعة، في حين تخلو باقي أقسام الجزيرة من النباتات، إلا القليل من المراعي، كما أمتن سكانها القرويون صيد الأسماك.

٤- البحرين ١٨٤٠ - ١٩١٨ ٢٨١٨٤٠

أصبحت لبريطانيا الهيمنة الكاملة على منطقة شرق البحر المتوسط بعد القضاء على محمد علي باشا وتحجيمه في معاهدة لندن عام ١٨٤٠، فأخذت تلوح بعصاها الغليظة في منطقة الخليج عن طريق:

١. عقد المعاهدات التي تكبل الأمراء والشيخ العرب الخليجيون بقيود السيطرة البريطانية.

٢. قوة الأسطول البريطاني الذي كان يظهر من وقت لآخر في مياه الخليج العربي أبشرف على احترام تلك المعاهدات.

وبعد أن وقعت بريطانيا مع سلطان مسقط معاهدة عام ١٨٩٢، اتخذت من تلك المعاهدة نموذجاً لمعاهدات أخرى عقدتها بريطانيا مع إمارات خليجية أخرى ومنها معاهدة مع شيخ البحرين.

شهدت نهاية القرن التاسع عشر نشاطاً استعمارياً في منطقة الخليج العربي، بعد أن أصبح للثورة الصناعية أثرها الفعال في تنشيط التجارة العالمية، ومن تلك الدول ألمانيا وفرنسا، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد بدأت خطواتها الاستعمارية عن طريق بعثاتها التبشيرية فأقامت في البحرين أول مركز لها عام ١٨٩٣، ولم يقتصر التنافس على الدول الغربية فقد جددت الدولة العثمانية مطالباتها بالبحرين عام ١٨٩٥ كونها تمثل الامتداد الطبيعي للدولة العثمانية في منطقة الخليج العربي.

وقد جوبه ذلك الإدعاء العثماني برد فعل من النفوذ البريطاني في الخليج، فأقدمت على توقيع معاهدة مع شيخ البحرين عام ١٨٩٨ زادت من تكميل البحرين بقيود الاستعمار البريطاني، ثم أنشأت عام ١٩٠٠ لها وكالة سياسية في البحرين تتبع المقيم السياسي البريطاني.

زادت بريطانيا من قبضتها على البحرين في إصداراتها في خلال الأعوام ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٩، ١٩١١، وكانت آخر تلك الإصدارات عشية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٣ حين جعلت البحرين خاضعة للقانون المدني والجنائي المعمول به في الهند فعارضه رجال الدين بقوة.

أما الدولة العثمانية فقد تنازلت عن مطالباتها بالبحرين، وحين قيام الحرب العالمية الأولى اتخذت بريطانيا من إمارة البحرين مقراً لجيوشها في الخليج العربي ومنطلقاً لاحتلال العراق بعد قيام الحرب العالمية في ليلة ٦-٧ تشرين الثاني ١٩١٤.



تسمى الحركة الوطنية، والأطماع الخارجية في البحرين بين البحرين.

شهدت مرحلة ما بين الحربين تنامي الحركة الوطنية في البحرين، فقد شهد عام ١٩١٩ انتفاضة الغواصين ضد إخضاع البحرين الى القوانين المنفية والجنائية التي كان معمولاً بها في الهند واستغلالها والتي أطلق عليها (ثورة الخير).

انصبت معارضة الحركة الوطنية البحرينية على معارضتها لتصرفات الوكيل الميماسي البريطاني (الميجر ديلي)، الا أن الوكيل لم يستجب للحركة الوطنية فقدمت طلباً الى الشيخ عيسى بن علي، أكدت فيه على تشكيل مجلس تشريعي، وتنظيم شرطة وطنية، حين استجاب الشيخ لتلك المطالب أقدمت القوات البريطانية الاستعمارية على غزو البحرين في أيار من عام ١٩٢٣ فأكهرت الشيخ عيسى على التنازل عن الحكم لابنه الشيخ حمد.

لم يستجب البحرين لذلك العمل الاستفزازي فعقدوا مؤتمراً في مدينة المحرق يوم السادس والعشرون من أيار ١٩٢٣، بقيادة عدد من الشخصيات الوطنية، وأصدروا وثيقة الإصلاح، وطالبوا بإبدال القانون المنفي والجنائي الذي وضعته السلطات البريطانية عام ١٩١٣.

كما ضمت الوثيقة بعض الحقوق لعمال الغوص فأنصفتهم، الا أن الوكيل الميماسي البريطاني لم يستجب لتلك الوثيقة، وقام بنفي قسماً من رجال الحركة الوطنية الى الهند، فانتع نطاق الحركة ليشمل بعض أفراد الأسرة الحاكمة.

حققت معارضة الغواصين للوضع القائم آنذاك سلسلة من الانتفاضات في خلال الأعوام ١٩٢٦ - ١٩٣٢. وقد بلغت تلك الانتفاضات ذروتها في عام ١٩٣٢، حين هاجم الغواصون محلات تجارية، واحرقوا الأسواق، وهاجموا مراكز الشرطة وأطلقوا سراح المعتقلين.

أقلق ذلك الوضع غير المستقر السلطة الاستعمارية البريطانية وبخاصة بعد تنامي الحركة الوطنية واكتشاف النفط في البحرين عام ١٩٣٢، من قبل شركة

أمريكية. فقامت بتشييد قبعاتها على البحرين ونقلت اليه قواعدها العسكرية الموجودة في غرب إيران على ١٩٢٥. كما قامت بنقل مقبعها في بوشهر اليه. ومن جهة ثانية زادت الهجرة الإيرانية على البحرين من أجل الاستعداد عليها وخامسة بعد فشلها في الحصول على تأييد لخطتها عن طريق عصبة الأمم. لتشجيع الهجرة الإيرانية إلى البحرين. وقد زاد في الأطماع الإيرانية واستقرتها. ظهور النفط فيها في ثلاثينيات القرن العشرين.

الأطماع الأجنبية والحركة الوطنية في البحرين ١٩٤٦ - ١٩٧٠.

بعد الحرب العالمية الثانية نشرت إيران خارطة جغرافية منسبت فيها البحرين داخل حدودها. وفي عام ١٩٤٨ خصصت جائزة لمن يتمكن من ضم البحرين إلى إيران كما عد مصنف البحرين داخل في مجال خطة التأميم عام ١٩٥١. أي أنه لا يقتصر التأميم على الشركات الإيرانية فحسب بل يشمل الشركات البحرانية.

كانت تلك الإدعاءات ودود فعل سلبية داخل المجتمع البحريني كونها تزيد من تعزيز المطالبة البريطانية في البحرين، ولأن بريطانيا فتحت باب الهجرة إلى البحرين فهذا وكان بريطانيا وإيران متعاونتان على إذابة العنصر العربي في البحرين فعملت الحركة الوطنية على رأب تلك الصدأ.

لم تكن للسلطات البريطانية سياسة مرسومة في البداية سوى الحفاظ على الوضع الراهن في المنطقة، والوقوف بوجه الأفكار القومية والوطنية التي بدأت تنتشر بسرعة في منطقة الخليج، فاستغلت تلك القوى المتنامية الدينية لغرض عقد اجتماعاتها الوطنية، وفي نهاية المطاف خرجت الحركة في تظاهرة استكارية للاحتلال البريطاني وسوء الوضع القائم.

وتمكنت الحركة الوطنية في الرابع من كانون الأول عام ١٩٥٤ من إعلان الإضراب العام فاستجاب الشعب البحريني لذلك الإضراب الذي شمل جميع مرافق الحياة. وقد استمرت حالة عدم الاستقرار السياسي حتى عام ١٩٥٦ حين



سنت بريطانيا ظروف حرب عام ١٩٥٦ في مصر وانشغال الرأي العام العربي فيها، فقامت بتحريض السلطة البحرينية التي أصدرت أحكاماً باعتقال قادة الحركة الوطنية في السادس من تشرين الثاني ١٩٥٦.

وعلى الرغم من كل وسائل السلطة البريطانية ضد الحركة الوطنية التي شكلت هيئتها التنفيذية العليا، والتي تزعمت الأحداث خلال عامي ١٩٥٤-١٩٥٦، أخذت بمخاطبة يوثانت سكرتير الأمم المتحدة عبر مذكرة بعثت بها إليه وضحت له ما كان غامضاً عن الحركة الوطنية البحرينية وموقفها من الاحتلال البريطاني عندها طالبت:

١. تأسيس مجلس تشريعي.
٢. وضع قانون عام، للبلاد، جنائي ومدني.
٣. السماح بتأليف نقابة للعمال.
٤. تأسيس محكمة عليا للنقض والإبرام.

اتخذت الحركة الوطنية منحى جديداً في مسيرتها خلال تلك المرحلة عندما بدأت تتحرك على الصحف المحلية لتنفذ من خلالها الى المجتمع، كما بدأت بتشكيل الجمعيات السرية ومنها الجبهة الوطنية التي كان لها الدور الفعال في نقض مضاجع المستعمرين الذين بذلوا كل ما وسعهم من أجل إيجاد الاتشاق بين صفوفها.

ما أن انقضى عام ١٩٥٧ حتى بدأت السلطة تستجيب لبعض مطالب الحركة الوطنية، وبعد التفاوض تم الاتفاق على بعض القضايا المهمة. وكان من أهمها قانون العمل البحريني وقانون التعويضات الذي صادقت عليه الحكومة، وفي كانون الثاني عام ١٩٥٨، تم بعدها تشكيل نقابة العمال التي أطلق عليها (اتحاد العمل البحريني).

كانت مقاومة الحركة الوطنية خلال تلك المرحلة تنصب في طرد الإنكليز من البلاد ومنع المحاولات الإيرانية النيل من عروبة البحرين، وخاصة بعد توقيع إيران على حلف بغداد فالت نوعاً من التأييد لمطالباتها بالبحرين من كل من الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا، إلا أن الجامعة العربية ممثلة بدولها كان لها الدور الفعال للوقوف ضد الأطماع الإيرانية.

وفي شهر آذار ١٩٦٥ قامت في البحرين انتفاضة بسبب إصدار شركة النفط قائمة تضمنت فصل (١٥٠٠) عامل، فأضرب (٥٠٠٠) عامل فتوجهت الحركة الوطنية في البحرين بنداء الى جميع الأقطار العربية، ناشدتها بمد يد العون، وقد امتاز ذلك الإضراب باستخدامه السلاح الناري، واشترك المرأة لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية، فقام المضربون بحرق السيارات التابعة لشركة النفط والقوات البريطانية وأضعلوا النار في بعض المباني البريطانية.

عززت القوات البريطانية قواتها باستخدام الطائرات السمتية ومرابطة (١٣) قطعة بحرية وحشد ١٠ طائرات، فكان ذلك مؤشراً واضحاً على حجم تلك الانتفاضة.

أعلنت بريطانيا عام ١٩٦٨ عن نيتها الانسحاب من شرق السويس في نهاية عام ١٩٧١. في وقت ظهرت فيه فكرة اتحاد الإمارات العربية، فأعلنت إيران عن عزمها على الوقوف في وجه ذلك الاتحاد ما أم تحل مشكلة البحرين. كما أنها لا تعترف باستقلال البحرين في حالة إعلانه بعد الانسحاب وإذا ما قبلت البحرين عضواً في هيئة الأمم، فإنها ستتسحب من تلك المنظمة. والأهم من هذا كله أن إيران كانت تخصي تنامي الحركة الوطنية والقومية، فوقفت بوجه دخول المد القومي العربي الى هذه المنطقة.

أكدت الإمارات العربية في حينها أن أهم ما كانت تخشاه الدول الاستعمارية والطامعة في المنطقة هو تنامي الحركة الوطنية والروح القومية العربية، لذلك فقد جرت في حزيران ١٩٧٠ في مدينة نيويورك محادثات بين شاه إيران والأمير فهد



بمضور نيكسون تم فيها إقناع شاه إيران بسحب قراره تجاه البحرين. كما تحقق ذلك في الجهود التي بذلتها بريطانيا والسعودية والكويت.

وبعد أخذ ورد بين إيران وبريطانيا والبحرين اتفق في العشرين من آذار ١٩٧٠ على أن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة بالتعرف على رغبات الشعب البحريني فأرسل ممثله الى المنطقة في نيسان ١٩٧٠.

كان التقرير المرفوع الى الأمين العام يشير الى أن أكثر الشعب البحريني يطالب بالاستقلال، وقلة ضئيلة منه تطالب بالاتحاد مع إيران أو الحماية البريطانية.

قدم الأمين العام نص التقرير. ورفع الى مجلس الأمن يوم الاثنين الحادي عشر من أيار ١٩٧٠، وقد تبني ذلك القرار بالإجماع ((أن أغلبية شعب البحرين الساحقة ترغب في الحصول على اعتراف بهويتهم في دولة مستقلة ذات سيادة، وحررة في تقرير علاقاتها بالدول الأخرى)).

في الرابع عشر من آب ١٩٧١ أعلن رسمياً أن البحرين دولة عربية مستقلة، وأنها تؤمن بالوحدة العربية كضرورة قومية ملحة، فألغت الاتفاقيات السياسية والعسكرية مع بريطانيا ثم أصدرت مرسومين الأول خاص بالتنظيم السياسي للدولة والثاني خاص بالتنظيم السياسي ثم انضمت الى الجامعة العربية في أيلول ١٩٧١ وأصبحت عضواً في هيئة الأمم المتحدة.

#### ٥. دولة قطر منذ عام ١٩١١ حتى عام ١٩٧١

دولة قطر عبارة عن بروز يمتد في داخل مياه الخليج العربي فتحيطها المياه من جميع الجهات ما عدا منطقة اتصالها بالساحل الغربي للخليج في حدودها الجنوبية الغربية مع السعودية والإمارات العربية، ويبلغ طول ساحلها حوالي ١٨٠ كم ومساحتها حوالي ١١.٤٣٧ كم<sup>٢</sup> يسكنها حوالي مليون نسمة غالبيتهم العظمى من العرب والمسلمين، عاصمتها المنامة وقد قبلت عضواً في الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٧١.

أما سطح قطر فهو عبارة عن جبال صخرية وتلال، يعتمد اقتصادها حتى نهاية النصف الثاني من القرن العشرين، أي قبل استثمار النفط على صيد الأسماك وتجفيفها وبناء السفن الشراعية فضلاً عن استخراج اللؤلؤ.

كانت قطر تابعة للدولة العثمانية حتى عام ١٨٩٢ حين عقد شيخوها اتفاقيات حماية مع القوات البريطانية فأصبح خضوعها للدولة العثمانية اسمياً.

احتكرت بريطانيا تجارة اللؤلؤ في قطر بعد أن عقدت مع شيخ قطر عبد الله بن قاسم آل ثاني معاهدة حماية يوم ٣ تشرين الثاني ١٩١١ مقابل عدم إقامة علاقات مع دول أخرى، وامتناعه ببيع أو تأجير أو منح امتيازات إقليمية بدون موافقة بريطانيا وكان في قطر مقيم سيسي بريطاني يدير شؤون البلاد.

استمر نظام الحكم القبلي سائداً في قطر إلى ما أبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكان لظهور النفط في قطر العامل الرئيس الذي دفع بريطانيا باتجاه تحسين الوضع السياسي والإداري والاقتصادي في البلاد التي كانت تدار من قبل المقيم السياسي في البحرين، والتي بدأ استخراج النفط فيها عام ١٩٤٥.

في بداية عام ١٩٥٠ عينت بريطانيا ضابطاً سياسياً لها محل المقيم وعينت جهازاً للمستشارين لإدارة الأجهزة الجديدة في الحكومية ومنها المالية والكمارك والمعارف والجيش والصحة والإدارة العامة وأصدرت في عام ١٩٦٢ القانون رقم (١) الخاص بتنظيم إدارة الحكومة ثم صدر قانون آخر عام ١٩٦٢ قضى بإنشاء مجلس للشورى ساعد على إشراك أغلب أفراد الأسرة الحاكمة في إدارة الحكم.

كان دور الحركة الوطنية في قطر ضعيفاً بسبب تكوينها الاجتماعي وتغلب البلاد ثقافياً إلا أن ظهور الصناعة النفطية واستخراجه قد أوجد طبقة عمالية ضخمة لأول مرة في البلاد، فبدأ العمل على تحسين ظروفها من قبل مسؤولين اختارهم العمال أنفسهم، وقد تطلع أولئك العمال إلى حالة أفضل فقاموا بأول إضراب عام ١٩٦٣، كما قاموا بإضراب آخر تأييداً لوفد الجامعة العربية



الزائر لقطر في ايار ١٩٦٣ لتأكيد المقاطعة العربية للعدو الصهيوني. كان لحكمه شيخ قطر الأثر الكبير في احتواء ذلك الإضراب بعد أن وعد بتنفيذ مطالب العمال.

شهدت حالة البلاد عموماً خلال ستينيات القرن العشرين تقدماً مضطرباً، وقد ساعد على ذلك قرار بريطانيا عام ١٩٦٨ بالانسحاب من شرق القناة بحلول عام ١٩٧١ وكان يعني ذلك حصول قطر وباقي المحميات على استقلالها عام ١٩٧١.

دفع ذلك القرار شيخ قطر الى اتخاذ خطوات سريعة لمواكبة الحالة الجديدة لبلاده، فشكل أول وزارة قطرية، وأصدر النظام السياسي المؤقت وأعلن في الثاني من أيلول ١٩٧١ عن قيام دولة قطر المستقلة وقد انضمت الى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة يوم ١١ أيلول ١٩٧١.

#### ٦. الإمارات العربية المتحدة ١٨٩٢ - ١٩٧٢.

تمتد دولة الإمارات العربية من رأس مسندم على طول الساحل الجنوبي للخليج العربي حتى دولة قطر والذي يطلق عليه الساحل العماني أو الساحل المتحان وتتشكل من سبع إمارات هي: الشارقة، رأس الخيمة، دبي، أبو ظبي، عجمان، أم القيوين، الفجيرة وتعد أبو ظبي عاصمة للإمارات العربية.

تبلغ مساحة الإمارات العربية حوالي ٧٧.٧٠٠ كم<sup>٢</sup> مربع ويقطنها حوالي مليوني نسمة أغليبيتهم الساحقة من العرب والمسلمين وقد انضمت الى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٧١.

ضمن سلسلة المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا مع شيوخ إمارات الخليج العربي لتثبيت أقدامها هناك عقدت في عام ١٨٩٢ مجموعة من المعاهدات مع شيوخ الساحل العماني - شيخ أبو ظبي وشيخ دبي وشيخ عجمان جاء فيها:

١. الا يدخل شيوخ المنطقة في علاقات الا مع بريطانيا.

١. الا يمنحوا الإذن في مناطقهم بالإقامة لعمالين لأي حكومة غير بريطانية.
٢. الا يتنازلوا ببيعاً أو رهناً أو هبتاً أو إيجاراً عن أية قطعة أرض من أراضيهم لأي أجنبي الا بموافقة الحكومة البريطانية.
٣. أن يكون هذا الاتفاق مقيداً للشيوخ وورثتهم ومن يخلفهم.

تمكنت بريطانيا بعد عقدها لتلك المعاهدات مع شيوخ الساحل العماني سيطرة كاملة عليهم فضلاً عن ذلك فأنها تمكنت من صد الأطماع الروسية ألمانية في المنطقة، ولغرض زيادة قبضتها الحديدية على المنطقة ومنع حركة وطنية أو حركة مقاومة ضد المحتلين وقعت بريطانيا عام ١٩٠٢ مع شيوخ الساحل قضت بمصادرة أي سفينة تحمل أسلحة إلى المنطقة.

في أثناء الحرب العالمية الأولى حاولت بريطانيا التقرب إلى شيوخ المنطقة ومنحتهم الثقة إذا ما وقفوا إلى جانبها أثناء تلك الحرب، وحاولت الحصول على قطعة أرض لإنشاء مطار عليها وقطعتين لإقامة محطات اتصال وقد رفضت المنطقة ذلك الطلب وعدوه ضربة ضد العرب إلا أن بريطانيا تمكنت بعد ذلك إقناع شيخ الشارقة سلطان بن صقر بالموافقة على إنشاء ذلك المطار.

بعد اكتشاف النفط في منطقة الساحل العماني قامت بريطانيا بالتحرك على امتيازات وتوصلت إلى صيغة عقود ارتضاها شيوخ المنطقة، معهم عقود لمدة ستين سنة. وقد وقعت أولى تلك العقود مع شيخ الشارقة ١٩٢٢ شباط وتبعه باقي شيوخ رأس الخيمة ودبي وأبو ظبي، وعجمان آخر تعهد مع شيخ أم القيوين يوم ٨ أيار، ثم أرفقت تلك التعهدات برسالة بحسب ما أرادته الحكومة البريطانية.

في عام ١٩٣٥ عدت بريطانيا منطقة الساحل المهادن مستعمرة بريطانية، القانون الدولي الذي نص على "أن الدول التي لا تدير شؤونها الخارجية لا تتقاع" إذ كانت جميع شؤون الإمارات الساحلية تدار من قبل بريطانيا، التي



أبقتها في حالة تخلف مطبق فلأول مرة مثلاً تم تعيين مساعد طبيب في المنطقة يوم ٥ تشرين الأول ١٩٣٦. خلال عامي ١٩٣٨ - ١٩٣٩ حصلت بريطانيا على امتيازات من شيوخ الساحل تخول شركة النفط البريطانية - الفارسية حق التنقيب في المنطقة.

لم تختلف أساليب المستعمر في الإغراء والتهديد بالنسبة لقادة المناطق ولاسيما شيوخها لإبقاء المواطنين بعيدين عن دائرة التقدم الحضاري ولاسيما المعرفي، فلم تفتح في جميع إمارات الساحل المدارس الا بعد عام ١٩٥٣ اذ أنشأ شيخ الشارقة أول مدرسة بعد ذلك التاريخ في حين نرى بريطانيا تهتم بإيجاد قوة مسلحة عام ١٩٥٠ لحفظ الأمن وأعمال التنقيب عن النفط والقضاء على القوى المعارضة اذا ما ظهرت في المنطقة.

#### الجدور التاريخية للاتحاد

في عام ١٩٣٥ جرى حوار بين أمراء الساحل لإنشاء اتحاد بينهم فعد ذلك بداية للحركة الوطنية الإماراتية وقد عارضت بريطانيا ذلك المشروع لأنها تريد أن يتم ذلك المشروع تحت إشرافها.

أثرت الثورة المصرية عام ١٩٥٢ على تنامي الوعي القومي العربي في المنطقة العربية بعامة ومنطقة الإمارات بخاصة، فعملت بريطانيا على احتوائه حين دعت في العام نفسه الى إقامة اتحاد يقوم على أساس إنشاء مجلس استشاري يضم حكام الإمارات الا أن ذلك المجلس لم يكن له دستور مكتوب ولم يكن له جهاز إداري حتى عام ١٩٦٥ وقد حاولت بريطانيا ربط إمارات الساحل بحلف بغداد عام ١٩٥٥ الا أنها فشلت بسبب المعارضة القوية لذلك الاتجاه من قبل الحركة الوطنية.

تجددت فكرة الاتحاد الإماراتي ثانية في مؤتمر القاهرة المعقود عام ١٩٦٤، وقد تبنت الجامعة العربية تلك الفكرة في الوقت الذي عارضتها بريطانيا، فدعت الى عقد مؤتمر في إمارة دبي في أيار ١٩٦٥ حضره حكام الإمارات

فعرضت بريطانيا إنشاء صندوق التنمية تشترك فيه دول الإمارات المنتجة للنفط  
وتسهم فيه بريطانيا بمليون باون أسترليني سنوياً.

كانت الظروف الداخلية والخارجية ملائمة لإقامة اتحاد الإمارات العربية  
في نهاية ستينيات القرن العشرين فقد أعلنت بريطانيا عن عزمها على الانسحاب  
من شرقي القناة قبل عام ١٩٧١ فأعلن حاكمي أبو ظبي ودبي عن قيام اتحاد  
فدرالي بينهما يوم ١٨ شباط ١٩٦٨ وفتح الباب أمام الإمارات الأخرى للانضمام  
اليه.

وخلال السنوات ٦٨ و ٦٩ و ١٩٧٠ أدى الشيخ زايد بن سلطان دوراً مهماً  
في إقامة بناء اتحاد الإمارات العربية فضلاً الى قطر والبحرين واللتان انسحبتا  
بسبب الاختلاف في موضوع المساواة في التصويت الوارد في المادة الرابعة من  
الدستور.

تم الاتفاق على تأسيس دولة اتحادية ضمت الإمارات الست وقد أعلن ذلك  
رسمياً في الثاني من كانون الأول ١٩٧١ وتم اختيار زايد بن سلطان حاكم أبو  
ظبي رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة لمدة خمس سنوات وعين الشيخ راشد  
المكتوم ولي عهد إمارة دبي رئيساً لمجلس الوزراء وأن تكون أبو ظبي عاصمة  
لدولة الاتحاد.

انضمت إمارة رأس الخيمة الى الاتحاد يوم ١٠ شباط ١٩٧٢ وبذلك  
أصبح الاتحاد سباعياً. وتم تشكيل الترتيب الهيكلي السياسي لدولة الإمارات العربية  
المتحدة كالآتي:

١. المجلس الأعلى للاتحاد.
٢. مجلس الوزراء.
٣. المجلس الوطني الاتحادي.
٤. المحكمة الاتحادية العليا.
٥. الدستور.



انضمت دولة الإمارات العربية المتحدة الى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٧١.

٧. دولة عمان منذ الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩٧١.

تعد دولة عمان أول دولة عربية تشرق عليها الشمس وذلك لوقوعها في أقصى جنوب شرق الجزيرة العربية. يحدها من الشرق خليج عمان ومن الجنوب البحر العربي ومن الغرب اليمن ومن الشمال المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة تبلغ مساحة دولة عمان حوالي ٣٠٠.٠٠٠ كم<sup>٢</sup> ويبلغ عدد سكانها حوالي مليون نسمة عاصمتها مسقط.

شهدت منطقة عمان صراعات دولية وإقليمية منذ القرن السادس عشر حين حاول البرتغاليون السيطرة على المنطقة فتصدى لهم اليعاربة في عمان وسيطروا على المنطقة حتى نهاية القرن السابع عشر. وبعد زوال حكم اليعاربة من المنطقة وانتقاله الى البو سعيد الذين ارتبطوا مع بريطانيا بمعاهدة مشابهة للمعاهدات التي عقدها مع إمارات الخليج العربي بداية مرحلة جديدة في تاريخ عمان.

قام العمانيون بانتفاضات عدة في نهاية القرن التاسع عشر محتجين على خضوع حاكم مسقط لبريطانيا وحين تولى سلطان بن تيمور شؤون مسقط عام ١٩١٣ توثقت علاقاته مع بريطانيا، وساعدته بريطانيا في قمع الحركات التي قادها أمام عمان واستمرت حتى عام ١٩٢٠.

انتهت تلك الحركات بتوقيع معاهدة السيب بين القنصل البريطاني ممثلاً لسلطنة مسقط وأمام عمان محمد بن عبد الله يوم ٢٥ أيلول ١٩٢٠ وقد اعترفت لتلك المعاهدة باستقلال عمان عن مسقط.

وقع خلاف سياسي حاكم مسقط وأمام عمان حول واحة البريمي الواقعة بين السعودية وأمارتي أبو ظبي ومسقط عام ١٩٦٥، وقد ظهر ذلك النزاع لأول

مرة منذ عام ١٩٣٣ بين بريطانيا ممثلة عن أبو ظبي ومسقط والسعودية التي تدعمها الشركات الأمريكية.

تفاقم ذلك النزاع في عام ١٩٤٩ وتم في ١٩٥٣ توقيع اتفاقية بين الطرفين ثم تبعها تشكيل لجنة تحكم عام ١٩٥٤.

جددت معاهدة عام ١٧٩٨ بين مسقط وبريطانيا بمعاهدة صداقة في عام ١٩٥١ وفي ٢٦ تموز ١٩٥٨ عقدت بين بريطانيا ومسقط اتفاقية تسهيلات ومساعدات عسكرية.

شجعت بريطانيا سلطان مسقط على احتلال عمان في بداية خمسينيات القرن العشرين الا أن تلك المحاولة فشلت وقد كرر السلطان المحاولة عام ١٩٥٧ مما اضطر أمام عمان إلى مغادرة البلاد ونقل مقره إلى السعودية ثم إلى القاهرة، ثبنت الجامعة العربية القضية العمانية لعرضها على الأمم المتحدة عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦٧ بدأ العمل على استغلال النفط واستثماره في المنطقة.

بدأت ثورة الجبل الأخضر عام ١٩٥٥ ضد السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط واستمرت إلى عام ١٩٦٤ وانتهت بنفي الامام غالب، تبعها ثورة سفار التي بدأت عام ١٩٦٥ وانتهت في عام ١٩٧٥.

استمر نقاش القضية العمانية في هيئة الأمم حتى عام ١٩٧٠ إذ استطاع قابوس بن سعيد القيام بانتفاضة ضد والده يوم ٢٣ تموز ١٩٧٠ ويتولى أمور عمان.

عمل السلطان قابوس على بناء دولة حديثة وأقامت علاقات مع الدول العربية وباقي دول العالم وقد عرضت الدول العربية تقديم المساعدة لعمان، وتشكلت أول وزارة من نوعها برئاسة عمه طارق بن سعيد، فتقدمت عمان بطلب الانضمام إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة فقبلت في الجامعة يوم ١ تشرين الأول ١٩٧١ وفي يوم ٧ منه قبلت عضواً في هيئة الأمم المتحدة.



## ٨. قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربي عام ١٩٨١

بعد أن حصلت إمارات منطقة الخليج العربي على استقلالها، وقيام الوحدة بين إمارات الساحل العماني تحت اسم دولة الإمارات العربية المتحدة، وزيادة التكاليف الاستعماري على المنطقة بسبب غزارة نفطها وموقعها الاستراتيجي والخطر الخارجي الذي كان يهددها، بدأ التفكير من قبل قادتها في إقامة نوع من الاتحاد بين دول المنطقة لتأكيد وحدتها وزيادة قوتها.

ففي عام ١٩٧٤ عقد في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية مؤتمراً بحث فيه فكرة إقامة اتحاد سياسي بين دولة الإمارات العربية ودولة قطر ودولة البحرين. إلا أن تلك الفكرة لم يكتب لها النجاح، ولم تلق الترحيب من المؤتمرين، وفي الوقت نفسه أخذت تلك الفكرة تتبلور شيئاً فشيئاً، لاسيما وأن الظروف الدولية كانت تحتم على دول المنطقة التعاون والاتحاد من أجل المصلحة المشتركة وزيادة قوتها.

وفي مؤتمر القمة العربي الذي عقد في عمان نهاية عام ١٩٨٠ بعد اندلاع الحرب العراقية- الإيرانية، والمخاطر التي كانت تتعرض لها المنطقة من جراء قيام تلك الحرب، دعت الكويت الدول الخليجية الى بلورة التعاون بين تلك الدول من أجل تلافي الأخطار الخارجية وضمان أمن المنطقة، وعلى هامش مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في الطائف خلال يومي ٢٦-٢٨ كانون الثاني ١٩٨١ عقد لقاء بين ممثلي دول الخليج العربي لإنضاج فكرة التعاون بينهم وقد نتج عن ذلك اجتماع لوزراء خارجية الدول الخليجية في الرياض في الرابع من شباط من العام نفسه وكانت نتيجة ذلك الاجتماع بيان ختامي جاء فيه:

١. الاتفاق على إنشاء مجلس للتعاون بين دول الخليج العربي وهي كل من - دولة الإمارات العربية المتحدة - ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، ودولة قطر ودولة الكويت.

٢. عقد اجتماع لوزراء خارجية دول الخليج العربي في مسقط في الثاني من آذار ١٩٨١ لذلك الغرض.

أنجز وزراء خارجية دول الخليج العربي في اجتماعهم المهام الموكلة لهم - وهياوا لاجتماع ماوك ورؤساء دول الخليج وأمراتها للتصديق على الوثائق التي أعدها وزراء الخارجية، وتم ذلك التصديق يومي الثالث والرابع من أيار ١٩٨١، وقد عدت تلك الوثائق النظام الأساسي للمجلس وتم تعيين الأمين العام وتحديد مقره الدائم وأصبح تكوينه رسمياً يوم السادس والعشرين من أيار ١٩٨١.

أدت عوامل عدة دوراً في تشكيل مجلس التعاون الخليجي كان في بدايتها ثورة ضفار التي رفعت شعار "أن مسؤوليتها تتجه نحو تحرير عمان والخليج العربي برمته" ووسعت الثورة من أهدافها لتشمل تغيير أنظمة الحكم الرجعية في الخليج العربي.

وعامل آخر مهم هو القرار البريطاني بالانسحاب من منطقة الخليج قبل عام ١٩٧١ وما سببته ذلك الانسحاب من فراغ أمني في المنطقة وما قامت به الولايات المتحدة من وضع ترتيبات جديدة لاستراتيجيتها في منطقة المحيط الهندي لاسيما وأن الخليج يعد امتداداً لذلك المحيط.

وقد أضيف عاملاً آخر خارجي إذ شكل غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩ تطوراً جديداً للمتغيرات الدولية مما عدته الولايات المتحدة تهديداً سوفيتياً لأمن الخليج العربي والقرن الأفريقي، وجاء مكملاً لذلك الغزو سقوط شاه إيران عام ١٩٧٩ والحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠.

أن أهداف مجلس التعاون حددت بما يأتي:

١. تحقيق السيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً الى وحدتها.



٢. تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات.

٣. وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الاقتصادية والمالية والتجارية والكمارك والمواصلات والتعليم والثقافة الاجتماعية والصحة والإعلام والسياحة والتشريع.

٤. دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتصنيع والزراعة والثروات الحيوانية وإنشاء مراكز بحوث، وإقامة مشاريع مشتركة، وتشجيع تعاون الكفاح الخاص بما يعود بالخير على شعوبها.

٩. الجمهورية العربية اليمنية منذ عام ١٩١٥ حتى ١٩٦٧.

ضمن سياسة التوسع العثمانية ولغرض السيطرة على المنطقة العربية اندحروا من مصر جنوباً في مياه البحر الأحمر بقيادة سليمان باشا الخادم ودخلوا اليمن عام ١٥٣٨، إلا أن فشل سياستهم هناك مكنت قوات الإمام محمد بن القاسم من طردهم من اليمن عام ١٦٣٥.

عمل الإمام محمد بن القاسم على توحيد البلاد دينياً هو ومن بعده من الأئمة، إلا أن ظهور الصراعات السياسية والحركات الانفصالية أدت إلى تفكك وحدة اليمن فانفصلت حضرموت واستقلت لحج عام ١٧٣٨ وسيطر سلطانها على عدن عام ١٧٣٢، وكانت الدول الاستعمارية لاسيما بريطانيا وفرنسا تؤججان ذلك التنافس وتسيان إلى تدعيم تجارتها مع اليمن بعقد اتفاقيات في صالحهما، كما حاولت بريطانيا مع إمام صنعاء الذي رفض تلك الفكرة، في حين نجحت مع سلطان لحج في عقد اتفاقية عام ١٨٠٢ التي عدت بداية التدخل البريطاني في شؤون عدن والتي كانت نتيجتها أن شنت بريطانيا حملة عسكرية على عدن فشكنت من احتلالها عام ١٨٣٩.

قام سلطان لحج بمحاولات عدة لاستعادة عدن من السيطرة البريطانية في تشرين الثاني ١٨٣٩ وفي أيار ١٨٤٠ وفي تموز ١٨٤٠ وفي آب ١٨٤٠ كما

حاولت القبائل المجاورة بمثل ذلك ولكن جميع تلك المحاولات لم تنجح. وبسبب الضغط الشعبي اضطرت بريطانيا الى عقد تسعة معاهدات صداقة مع قبائل ودويلات الجنوب.

في النصف الأول من القرن التاسع عشر أعلنت اليمن العصيان على الدولة العثمانية مما اضطر السلطان العثماني الى أن يستجد بوالي مصر محمد علي باشا للتدخل في الأمر. وبعد مباحثات واتصالات عدة بين الطرفين اضطر الى إرسال حملة الى اليمن عام ١٨٤٩، تمكنت تلك الحملة من احتلال أجزاء من اليمن ثم احتلت صنعاء عام ١٨٥٦ وأقامت الحكم العثماني هناك.

لم يستمر الحكم العثماني في اليمن طويلاً فقامت ثورة عام ١٨٩٢ التي انتهت بانهيار لثورات عدة استمرت حتى عام ١٩١١ حين وقعت الدولة العثمانية صلحاً مع الإمام يحيى في مدينة دعام عام ١٩١١.

ومن جريمتها استخدمت بريطانيا مع القبائل العربية اليمنية سياسة التفرقة وإثارة المشاكل بين القبائل لزيادة المشاحنات والابتعاد عن التكامل والتوقف ضدها. وبعد الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ أشارت موضوع ترسيم الحدود في الجزيرة العربية بين الدولة العثمانية ومنطقتي النفوذ البريطانية في عدن والمحميات الجنوبية، وفي عام ١٩١٥ استجمعت القوات العثمانية قواتها وزحفت نحو لحبح وبقت هناك حتى إعلان هيئة مندروس في تشرين الأول ١٩١٨.

وعلى الرغم من المحاولات البريطانية لانتزاع الأرض اليمنية وفصلها عن اليمن الأم، فإن العلاقات ائروحية بين اليمنيين تحت الاحتلال البريطاني ظلت تحت حكم الأئمة آنذاك، ولم تتأثر بأي حال من الأحوال وفي جميع الجهات وحتى في عدن نفسها. مما اضطر بريطانيا قبل قيام الحرب العالمية الأولى بالموافقة على قيام الإمام بالإشراف على الأحكام الشرعية والأحوال الشخصية والأوقاف الخيرية في جميع المحميات.



أشعرت الدولة العثمانية الإمام يحيى بأنه وريثها الشرعي وبذلك حصلت اليمن على استقلالها التام بعد انسحاب القوات العثمانية من أكثر من مائة إمارة ومشيخة، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك التحويل، فأصبح الخلاف اليمني-البريطاني على أشده حتى توقيع معاهدة صنعاء عام ١٩٣٤ التي كانت أهم بنودها، اعتراف بريطانيا باستقلال اليمن تحت ظل عرش الإمام يحيى. لم تنته معاهدة صنعاء الخلاف اليمني البريطاني كلياً بسبب إصرار اليمن على إعادة جميع الإمارات والمشايخ وعدن نفسها والتي تعدها اليمن جزءاً لا يتجزأ منها. في حين بقيت عدن وضواحيها تحت الاحتلال البريطاني فقامت منذ ذلك الوقت حركة المقاومة اليمنية المطالبة باستقلال عدن ووحدتها مع اليمن الأم. تبلغ مساحة شمالي اليمن ٢٠٠.٠٠٠ كم<sup>٢</sup> ويبلغ عدد نفوسها عشرة ملايين نسمة في حين تبلغ مساحة جنوبي اليمن ٣٣٦.٨٦٩ كم<sup>٢</sup> وعدد نفوسها خمسة ملايين نسمة وبعد أن قامت الوحدة بينهما أصبحت تسمى الجمهورية اليمنية.

#### ١. شمالي اليمن

ترك انسحاب العثمانيين من اليمن فراغاً سياسياً وإدارياً وعسكرياً فتطلب ذلك السيطرة على البلاد بجيش نظامي قوي مع حكومة عصرية ولذلك استعان الإمام يحيى بالضباط والجنود الذين لم يعودوا إلى بلادهم بعد إعلان الهدنة، كما أرسل في ثلاثينيات القرن العشرين عدد من الطلاب اليمنيين للدراسة في الكلية العسكرية العراقية. وقد تردد حينما شعر بأن أولئك الطلاب سيحملون أفكاراً سياسية معادية لنظام حكمه بعد عودتهم، ولذلك عمل على استخدام بعثات عسكرية من الخارج تكون تحت المراقبة الشديدة.

كان نظام الحكم اليمني مطلقاً يعتمد على عدد قليل من أصحاب العوائل والقضاء المتعلمين ولذلك كان الشعب اليمني يعاني من كل شيء، فضلاً عن الرشوة المنتشرة في البلاد. ومن أجل ضمان ولاء القبائل القومي كان الإمام يحتفظ

بعدد من أفراد تلك القبائل للسكن في صناعاء العاصمة لكي يمنعوا قبائلهم من الوقوف ضده، وبسبب سياسة الانغلاق التي اتبعتها الإمام عدت اليمن الدولة الأولى في الانعزال عن العالم الخارجي.

وبسبب السياسة الخاطئة التي انتهجها الإمام واندحار قواته أمام القوات السعودية عام ١٩٣٤ وتوقيعه معها معاهدة الحدود بإشراف بريطانية، تشكل أول تنظيم ضد حكم الإمامة في اليمن عام ١٩٣٥ باسم (هيئة النضال) يرأسه أحمد بن أحمد المطاع أحد ضباط الجيش اليمني الذي أشترك في المعارك التي وقعت بين اليمن والسعودية عام ١٩٣٤.

بدأ أحمد المطاع ينقذ الوضع اليمني فأحيل إلى وظيفة مدنية، ثم عين رئيس تحرير الجريدة الرسمية (الإيمان) وقد استمر في نهجه الوطني فأسس هيئة النضال التي انصب عملها على محاولة إضعاف الحكم عن طريق الاتصال بالشخصيات المهمة وبعض زعماء القبائل واستمرت الهيئة في نهجها على الرغم من المضايقات والاعتداءات التي كان يتعرف لها أعضائها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. إذ أنظم أعضائها إلى حزب الأحرار اليمني.

تأسس حزب الأحرار اليمني من قبل اللاجئين اليمنيين في عدن عام ١٩٤٤، وقد أنظم إلى ذلك الحزب أحد أبناء الإمام يحيى سيف الحق إبراهيم، وفي عام ١٩٤٦ أصدر الحزب جريدته صوت اليمن، كما شكل عدد من الضباط والطلاب الذين درسوا وتدرّبوا في البلاد العربية منظمة عرفت باسم القوميون التقدميون وقد وجد هؤلاء أن انضمام اليمن إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة ١٩٤٧ لم يجد نفعاً ولم يغير شيء من حياة اليمن وحكمها ولذلك قرر هؤلاء اللجوء إلى القوة للتخلص من حكم الإمام يحيى.

أما في داخل السلطة اليمنية فقد شكل المحافظون حركة معارضة لحكم الإمام يحيى وطالبت بتنحيته وترشيح ابنه سيف الإسلام ولياً للعهد وإعلان البيعة له في عامي ١٩٣٨ - ١٩٣٩.



قامت الحركات المعارضة لحكم الإمام يحيى بثورة عام ١٩٤٨ وتمكنت من اغتياله يوم ١٧ شباط مع وزيره ومستشاره، فأعلن عن تولي عبد الله الوزير إمامه اليمن وطلب من أحد أقاربه علي بن عبد الله الوزير تشكيل الحكومة الجديدة، كما عين سيف الحق إبراهيم رئيساً للمجلس الاستشاري المقترح.

أن عدم تأييد الحكومات العربية لذلك التغيير في اليمن وتردد حكومات أخرى وأمراء السعودية سيف الإسلام البدر بالسلاح للوقوف ضد الثورة أدى إلى عدم تمكن الثوار من الاستمرار في تسيير دفة البلاد، فتمكن البدر من القضاء عليها وإعدام أكثر رجالها قبل إحالتهم إلى المحكمة ومنهم ضابط البعثة العسكرية العراقية جميل جمال المدفعي الذي شارك بالثورة.

تمكنت العناصر الوطنية مع بقايا من حزب الأحرار الوطني اليمني من (الاتحاد اليمني) في ٣ أيار ١٩٥٣ في عدن، وقد ضم ذلك التنظيم عدد من أبناء المحميات فضلاً عن أبناء شمالي اليمن.

لم يختلف حكم الإمام أحمد عن حكم والده لا بل زاد تخلفاً وتطرفاً إذ احتكر كل شيء في الدولة بالعائلة الحاكمة، واستمر على ذلك النهج حتى قيام الثورة المصرية في تموز ١٩٥٢ حين وعد ببعض المشاريع في المجال الاقتصادي ولم يتعد ذلك مجال التصريحات بعيداً عن التطبيق مما دفع بالحركة الوطنية إلى أن تتكفل من جديد بعد الضربة التي أصابتها في ثورة عام ١٩٤٨.

تكررت محاولة عام ١٩٤٨ في عام ١٩٥٥ وكانت نتيجتها إعدام جميع الثائمين عليها ومنهم شقيق الإمام أحمد سيف الإسلام عبد الله المرشح للإمامة وسيف الإسلام العباس حاكم صنعاء وأعلن عن ابنه محمد البدر ولياً للعهد.

كان محمد البدر عسكرياً كفوءاً، وذا ميول إصلاحية تأثر بالأفكار الناصرية وتمكن من إقناع والده بالاشتراك في ميثاق جدة بين مصر والمملكة العربية السعودية في نيسان ١٩٥٦. وقام بجولات خارج اليمن فزار الاتحاد



المسوفيتي والدول الشرقية والصين وعقد معها سلسلة من الاتفاقيات والتعاون الاقتصادي.

انضمت اليمن الى الجمهورية العربية المتحدة يوم ٨ آذار ١٩٥٨ وصرف فيما بعد باسم (اتحاد الدول العربية) ويأتي ذلك العمل وفيما بعد ازدياد الحملة ضد الحكم اليمني الذي كانت تشنه إذاعة صوت العرب من القاهرة مدفوعاً من تنامي الحركة الوطنية اليمنية في الخارج.

زاد عمل الحركة الوطنية اليمنية في الخارج وكانت تتلقى العون من عدد من الدول العربية، كما زادت تلك المعارضة بعد انسحاب اليمن من اتحاد الدول العربية يوم ٢٧ كانون الأول ١٩٦١، فبدأت إذاعة القاهرة تدعو الشعب اليمني الى الثورة ضد نظام الحكم اليمني الرجعي، كما بدأت تدفع بيانات المعارضة حول تردي الوضع في داخل اليمن.

وفي تلك الأثناء تشكلت مجموعة من المنظمات السرية في شمالي البلاد دعت الى الخلاص من حكم الأئمة، وكانت أقوى تلك المنظمات منظمة الضباط الأحرار التي قادها علي عبد الغني وعبد الله جزيلان منذ تشكيلها في كانون الأول ١٩٦١.

شهد شهر آب حالة غليان الشارع اليمني قام بها قادة القبائل بتوجيه من الحركة الوطنية، فقد شهدت العاصمة صنعاء وباقي مدن اليمن مسيرات ومظاهرات دعت الى إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واستمرت تلك المظاهرات حتى أيلول ١٩٦٢ على الرغم من استخدام رجال الأمن والشرطة الرصاص الحي ضد المتظاهرين.

توفي الإمام احمد يوم الثامن عشر من أيلول وتولى الإمامة ولي العهد محمد البدر إماماً لليمن وقد اتخذ لنفسه لقب المنصور بالله.

أراد الإمام الجديد أن يخفف من حدة المعارضة ليسهل عليه احتوائها، فاستنكر سياسة والده، وألغى الضرائب لما تبقى من السنة، وزاد رواتب الجيش،



وانشأ مجلس شوري من (٤٠) عضواً فضلاً عن إصلاحات أخرى. غير أن الجيش قرر تغيير نظام الحكم الى نظام جمهوري وذلك ما تم يوم ٢٨ أيلول حين قام عبد الله السلال وجماعته بثورة قضت على نظام حكم الإمامة وأعلنت عن قيام النظام الجمهوري في اليمن فأعلن المشير عبد الله السلال نفسه قائداً عاماً للجيش اليمني.

تشكلت في اليمن وزارة جديدة في اليوم نفسه وفي يوم ٣١ تشرين الأول ١٩٦٢ أعلن الدستور اليمني المؤقت والذي تألف من (١١١) مادة لفترة انتقالية مدتها خمسة سنوات.

جاء في المادة الأخيرة من الدستور المؤقت ((أن المشير عبد الله السلال رئيساً للجمهورية اليمنية ورئيساً لمجلس الوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة)).

#### ب. جنوبي اليمن

أبدلت بريطانيا في ثلاثينيات القرن العشرين معاهدات الحماية المعقودة مع سلطان لحبح وباقي الإمارات الى معاهدات استشاره بعد أن أشارت التقارير عن وجود النفط في المنطقة، ولم تكن تلك المعاهدات سوى تأكيد لمعاهدات الحماية السابقة وقد تمكنت بريطانيا من خلالها أن تدعم نفوذها في المنطقة، فوفقت أولى تلك المعاهدات مع سلطان القيطي عام ١٩٣٧.

ونظراً لأهمية عدن الإستراتيجية فقد وضعتها السلطات البريطانية تحت الإدارة المباشرة لوزارة المستعمرات واستمرارها ميناءً حراً.

أصدرت بريطانيا دستوراً لعدن والمحميات عام ١٩٣٦ كانت تشرف عليه مباشرة، كما أصدرت مرسوم في عام ١٩٣٧ احتفظت فيه بريطانيا لنفسها بموجبه بحق التشريع والإدارة في محميات الجنوب العربي كافة، فتمكنت العناصر الأجنبية من السكن في المنطقة بهدف إيجاد خليط غير متجانس من السكان لهم ميول مختلفة ومصالح متباينة.

عملت بريطانيا على إبقاء شعب جنوب الجزيرة العربية بعيداً عن كل ما يحدث في الوطن العربي والعالم من تطورات على كافة الصعد، ولهذا بقي في حالة تخلف وجهل مطبق، إلا أن تلك السياسة لم يكتب لها النجاح، فقد قام أول نادي ثقافي في عدن، دعا إلى الإصلاح والحق بركب الأمم ثقافياً، ثم تبعه نادي الإصلاح، إلا أن تلك النوادي قد جمدت أثناء الحرب العالمية الثانية.

كما ساعدت عوامل أخرى على إفشال السياسة البريطانية تجاه شعب الجنوب، فقد شكل المهاجرون الحضرميون في أندونيسيا وبريطانيا نفسها حركة وطنية طالبت بتوحيد الأقاليم الجنوبية وضمها إلى شمالي اليمن، كما قام رؤساء القبائل بانتفاضات متتالية استمرت حتى عام ١٩٤٥ ولكن من دون جدوى.

سجل عام ١٩٥٠ بداية الحركات السياسية في جنوبي الجزيرة العربية انطلقت من لحج وكان هدفها الظاهر التهوض بالزراعة لتحسين الوضع الاقتصادي.

شهدت عدن بعد الحرب العالمية الثانية ازدهاراً تجارياً واقتصادياً ونشاطاً سياسياً وثقافياً، وبدأت الأفكار الوطنية تأخذ طريقها بفضل انتشار التعليم الاحتكاك مع الشعوب الأخرى. فقد ساعد الوافدون من مصر والعراق وسوريا الذين أكملوا دراستهم الجامعية والمعاهد والثانويات من أبناء المنطقة على الرغم من عددهم القليل. فقد أسهموا في الأحداث التي شهنتها المنطقة خلال الأعوام ٤٨، ٤٩، ٥٠. وتشكل الحزب الوطني ولجنة العمل لوحده حضرموت، كما أسست جمعية أطلق عليها اسم الجمعية العربية أسسها محمد علي لقمان وأولاده.

في نهاية عام ١٩٥٠ تجمع عدد من الشباب الواعي من مناطق لحج حضرموت وعدن وانتقوا على أن تنقيف الشعب هو الوسيلة الأسلم للخلاص من مستعمر وتوحيد بلادهم، فشكلت رابطة أبناء الجنوب برئاسة محمد علي الجفري بينها العام شيخان عبد الله وقد خاضت الرابطة معارك عدة سياسية وثقافية



وصحرة واجتماعية مع سلطات الاحتلال وتعرضت لكافة أساليب المحتلين القمعية  
وكانت ركزت في أهدافها على:

١. وحدة شعب الجنوب العربي الكبير والقضاء على التفرقة التي ركزت  
الاستعمار البريطاني في الجنوب.
٢. أنها تعد جميع معاهدات الحماية والاستشارة التي عقدتها بريطانيا مع  
السلطين باطلة.

ومن أجل مسح عروبة عدن والجنوب العربي وضعت بريطانيا عدة

مشاريع هي:-

١. قانون الهجرة.
٢. مشروع التعدين.
٣. قانون الصحافة.
٤. قانون منع التبرعات.
٥. قانون مسألة الطوارئ.

وقع سلطان لحج علي بن عبد الكريم مع بريطانيا يوم ١٧ تشرين الثاني  
١٩٥٢ اتفاقاً تعهدت بريطانيا فيه للسلطان بحمايته وحماية أسرته وأرض لحج في  
حين تعهد السلطان بعدم القيام بأي عمل يمس السياسة البريطانية والتزامه  
بتعليمات حاكم عدن البريطاني. كما وضعت بريطانيا مشروعاً لتركيز إدارة  
الحكومات في محميات عدن الشرقية لصيانة ذاتية السلاطين الفردية وتأكيد تعيين  
الحكومة لكل من الدويلات أو الإمارات الثلاث القعيطي والواحي والكثيري.  
وكذلك فعلت في محميات عدن الغربية بتأسيس اتحاد عرف باسم (اتحاد محمية  
عدن الغربية ضم سلطنة العودلي وسلطنة العوالق العليا ومشيوخه العوالق العليا  
وإمارة بيضان وإمارة الضالع وسلطنة الفضلي وسلطنة لحج ومشيوخه شعيب وسلطنة  
ياضع السفلى).

اتخذت الحركة الوطنية في الجنوب من المظاهرات والاضرابات سلاخاً رئيساً لها لمواجهة قوات الاحتلال البريطاني ومشاريعها الاستعمارية فقد شهدت فترة خمسينيات القرن العشرين إضرابات ومظاهرات كثيرة عمت مدن الجنوب ومنها إضراب العمال في آذار ١٩٥٦ ومظاهرات أيار ١٩٥٦ والإضراب العام عام ١٩٥٨ وانتفاضة تشرين الأول ١٩٥٨.

أدت تلك الإضرابات والمظاهرات الى شل الحياة الاقتصادية في عدن ومدن الجنوب مما دفع بالقوات البريطانية الى إصدار قانون منع بموجبه الإضراب لسنة ١٩٦٠ الا أن ذلك لم يمنع الحركة الوطنية من الاستمرار في عملها فقامت إضرابات في الأعوام ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢.

لم يقتصر عمل الحركة الوطنية على المظاهرات والإضرابات وقامت بعرض قضية الجنوب في العديد من المحافل والمؤتمرات العربية والدولية لاسيما الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة اللتين أصدرتا قرارات مؤيدة للحركة الوطنية مما أدى الى تعريف الرأي العام العربي والعالمي بقضية الجنوب العربي وحق شعبه في تقرير مصيره.

شهد العالم والوطن العربي حركة تمرد قوية ضد الاستعمار في بداية النصف الثاني من القرن العشرين فقد قامت الثورة المصرية عام ١٩٥٢ وحصل السودان على استقلاله عام ١٩٥٦ وقامت الثورة العراقية عام ١٩٥٨ وحصلت الجزائر على استقلالها بعد كفاح ملح استمر من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٢ كما أن شمالي اليمن قد أطاح بنظام حكم الإمامة يوم ٢٨ أيلول ١٩٦٢.

أثرت تلك الثورات في الفكر التحرري للحركة الوطنية اليمنية وأدت الى تغيير استراتيجيتها وتحولها الى الكفاح المسلح من أجل الحصول على الاستقلال. تشكلت الجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل في حزيران ١٩٦٣ من قبل عدد من المناضلين الجنوبيين الذين ذهبوا الى الجمهورية اليمنية بعد ثورة ٢٨ أيلول للمشاركة في الدفاع عن الجمهورية ضد حكم الإمامة وقد أصدرت الجبهة



بياناتها بأن السلاطين والأمراء والوزراء لا يمثلون الشعب الجنوبي وبأن الجبهة لا تعترف بأي معاهدة يعقدونها مع بريطانيا.

بدأت الجبهة عملها رسمياً في تشرين الأول ١٩٦٣ منطلقاً من جبل ردفان في الجزء الجنوبي من إمارة الطالع وقامت بأول هجوم مسلح لها ضد قوات الاحتلال يوم ١٤ تشرين الأول وقد انتشرت الثورة إلى مناطق أخرى وصلت في نيسان ١٩٦٤ إلى (٤) مناطق.

أدركت بريطانيا خطورة الجبهة بعد الهجمات التي قامت بها على مواقعها في نهاية عام ١٩٦٣ وانتشارها إلى مناطق عدة من مدن الجنوب فاستخدمت طائراتها ومدفعتها في قتل وتشريد شعب الجنوب ولكن من دون نتيجة حاسمة مما لجأها إلى الأسلوب الدبلوماسي فأعلنت بأنها في كانون الثاني عام ١٩٦٨ ستسحب من المنطقة. وقد نفذت ذلك الإعلان قبل أكثر من شهر من الموعد وتم تسليم السلطة ونقل السيادة إلى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية يوم ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧ وتشكلت أول حكومة في البلاد برئاسة قحطان الشعبي يوم ١ كانون الأول ١٩٦٧ فحصل شعب الجنوب على استقلاله بعد كفاح استمر لأكثر من ١٢٩ عام ودخل عضواً في الجامعة العربية وفي هيئة الأمم المتحدة في الشهر نفسه.



## الفصل السادس

### بلاد المحور العربي

جمهورية مصر العربية منذ عام ١٨٨٢ - ١٩٥٢  
وقعت مصر تحت الاحتلال البريطاني في عام ١٨٨٢، بعدها بدأت  
الحركة الوطنية تأخذ دورها في طرد المحتلين، وفي ٢٧ كانون الأول ١٩٠٧ عقد  
الزوب الوطني المصري الذي تأسس بزعامة مصطفى كامل اجتماعاً موسعاً أُنقذ  
على استقلال مصر، وقد عملت قوات الاحتلال على شق صفوف الحركة  
الوطنية بتأسيس أحزاب، مرتبطة بهم ومنها الحزب الوطني الحر والحزب المصري  
الوطني وغيرها.

وقبل قيام الحرب العالمية الأولى نشطت الحركة الوطنية فأقدمت قوات  
الاحتلال على تعيين بطرس غمالي رئيساً للوزراء فقام هذا باستخدام القوانين  
الاستثنائية لضرب الحركة الوطنية، فالتجأ الوطنيون للعمل السري، وفي يوم ٢٠  
نيسان ١٩١٠ أطلق إبراهيم الورداني أحد الشباب الوطنيين النار على رئيس الوزراء  
فازداه قتيلاً، وهو أحد أعضاء المنظمات السرية المصرية. في عام ١٩١٠  
تفاقم الإرهاب وازداد نشاط النفوذ البريطاني في مصر وازدادت الامتيازات  
بعد إعفاء الأجانب من الضرائب وبلغ عدد الشركات الأجنبية في تلك المرحلة  
أكثر من (١٦٠) شركة مساهمة بلغ مجموع رأس مالها (١١.٢٣٢.٢٥٧) فضلاً  
عن تأثير إسترليني وترتب على ذلك مساوئ اقتصادية وسياسية على مصر، فضلاً  
عن تأثير التعليم من جراء تقليصه بسبب الأجنبي المحتل. تبع ذلك وقوع مصر  
تحت الاحتلال المباشر أثناء الحرب العالمية الأولى واستغلال مواردها ورجالها من  
اجل السخرة فضلاً عن تأثير محصول القطن بمؤثرات الدولة المحتلة فانخفض  
سعره مما أثر سلباً على الشعب المصري.



بصياغة  
سعد زغلول

ثورة المصرية عام ١٩١٩  
بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تشكل وفد مصري برئاسة سعد زغلول  
ية من رفاقه لمقابلة المندوب السامي البريطاني (ريجنلد ونجت) لطرح موضوع  
باح للوفد بالسفر إلى لندن لعرض مطالب بلادهم على أنظار الحكومة

طانية وتتمثل في .  
الاستقلال التام .  
١٩١٩

إلغاء الأحكام العرفية  
رفع الرقابة عن الصحف والمجلات .

وقد افلح الوفد في إضفاء الصفة الشرعية للشعب بحصوله على توكيل

طلب سعد زغلول من قيادة الجيش البريطاني منح تراخيص السفر للوفد  
سري للسفر إلى لندن ، لكن قيادة الجيش البريطاني طلبت مفاتحة المندوب  
سي واشترطت ألا يشكل الوفد المصري أي تدخل في نظام الحماية.

وقد رفض الوفد ذلك المقترح كما رفضت الحكومة البريطانية في الوقت  
تشكيل الوفد الرسمي برئاسة رشدي باشا رئيس الحكومة المصرية للسفر إلى  
أجزاء محادثات مع الحكومة هناك بشأن مستقبل مصر . فأقدم على تقديم  
استقالته في الأول من كانون الأول ١٩١٨ لكن السلطان فؤاد رفض الاستقالة  
سلطات الاحتلال على سفر رئيس الوزراء بصحبة زميله عدلي يكن في  
عارضت سفر غيرهما فقدم رشدي استقالته للحكومة مرة ثانية في أول آذار  
١٩١٩ وقبلها السلطان .

اعترض الوفد في مذكرة رفعها إلى السلطان يوم ٤ آذار ١٩١٩ على  
استقالة رئيس الوزراء وعدها بمثابة استسلام لبريطانيا ، وطالب بان يكلف  
رشدي باشا لرئاسة الوزارة الجديدة ، ورفع الوفد مذكرات إلى رؤساء البعثات

الديبلوماسية المعتمدة في مصر بهذا الشأن، واتخذ الشعب المصري من بيت سعد زغلول وعدلي يكن ورشدي باشا مناطق لزياراتهم سميت (بيوت الأمة).

رأت السلطات البريطانية أن الحالة أصبحت لا تحتمل فأقدمت يوم ٨ آذار ١٩١٩ على اعتقال كل من سعد زغلول وثلاثة من رفاقه وأبعدتهم إلى جزيرة مالطة، فقدم الوفديين في اليوم نفسه مذكرة احتجاج إلى السلطان وقد أوقد ذلك الاعتقال نار الثورة المصرية في اليوم التالي، والتي لم يخطط لها مسبقاً. ١  
مرت الثورة المصرية في مرحلتين الأولى، اعتقال سعد زغلول ورفاقه وكانت قصيرة الزمن اتسمت بالمواجهة مع القوات البريطانية واشترك فيها الفلاحون مشاركة فعالة تخللتها تشكيل حكومة وطنية مستقلة في القاهرة ومدينتي زفتا والمنيا. وتشكيل مجالس وطنية في مدن أخرى. أما المرحلة الثانية فقد بدأت في نيسان من العام نفسه وهي المرحلة الطويلة التي اشترك فيها الطلبة والمتقنون والعمال والمحامون والموظفون وتركزت في المدن. اضطرت قوات الاحتلال إلى تعيين احد قائدها العسكريين وهو اللنبي بدلا من (ونجت) فاستندت سياسية هذا على:

١. العمل على تأكيد الحماية البريطانية على مصر. ٢. إنهاء الثورة. ٣. تشكيل حكومة مصرية قوامها اقل عداوة للبريطانيين. ٤. رفع الحظر على الزعماء المصريين للسفر إلى أوروبا.

اصدر اللنبي قرارا يوم ٧ نيسان ١٩١٩ قضى بالإفراج عن سعد ورفاقه والترخيص للزعماء المصريين بالسفر إلى لندن وتشكلت وزارة جديدة في مصر برئاسة رشدي باشا في ٩ نيسان ١٩١٩. غادر الوفد مصر في ١١ نيسان ووصل مرسيليا في ١٨ نيسان وحاول سعد عقد لقاء مع الرئيس الأمريكي لكن المحاولة بانته بالفشل كون هذا الأخير



اعترف بالحماية البريطانية على مصر فأصدرت دار الاعتماد في ٢٢ نيسان بياناً بهذا الشأن تلاه أقرار مؤتمر الصلح في باريس تلك الحماية. ١. لا هذا كورن  
لم يقف هذا الإخفاق عائقاً بوجه الوفد المصري في عدم استمراره في  
النضال من أجل الاستقلال ، فشنت الصحف المصرية السرية حملة ضد قوات  
الاحتلال البريطاني اضطرتها إلى تخفيف قبضتها على مصر فأقدمت على :

كتبه علي

١. إلغاء محاكمها العسكرية .
  ٢. أخرجت عن بعض المعتقلين السياسيين .
  ٣. ألغت الرقابة على الصحف ، سوريا .
  ٤. أصدرت أمراً بإيفاد لجنة من المحققين ، للتحقيق في أسباب الثورة المصرية
- في ٢٢ أيلول ١٩١٩ برئاسة وزير المسببات البريطانية اللورد ملنر

ورئيس أعضاء آخرين  
كتبه علي

ب. مصر بعد ثورة عام ١٩١٩

١. وصلت لجنة ملنر إلى مصر في أوائل كانون الأول ١٩١٩ فعبّر الشعب المصري عن سخطه لمقدم تلك اللجنة بإعلان الإضراب عن الدراسة وقيام المظاهرات الصاخبة وقد رافق قدوم اللجنة حادثتان مهمتين الأولى اعتداء الجنود البريطانيين في ١١ كانون الأول ١٩١٩ على الأزهر . والثاني صدور بيان بتوقيع ستة من أعضاء الأسرة الحاكمة المصرية يدعو إلى استقلال مصر دون قيد أو شرط.

تأليف مصطفى

غادرت اللجنة مصر في ١٨ آذار ١٩٢٠ وحملت في تقريرها للحكومة البريطانية مسؤولية الثورة، وانتهت إلى نتيجة مفادها ((أن مصر لن تتفاوض مع البريطانيين إلا من خلال سعد)).

أحسن سعد زغلول وهو في باريس لأكثر من ستة أشهر أن الأمر أصبح محصوراً بين الحكومتين البريطانية والمصرية ولهذا حاول إقامة اتصال مع لجنة



(ملنر) فكلف عدلي يكن بالقيام بتلك المهمة فأجرى مفاوضات بين الوفد المصري والحكومة البريطانية خلال شهري حزيران وتموز ولم تسفر عن نتيجة وأخيرا اللقاء بين سعد وملنر في تشرين الأول ١٩٢٠ . فقدم ملنر تقريرا إلى حكومته في ٩ كانون الأول ١٩٢٠ حثها بالعدول عن نظام الحماية واقترح عقد معاهدة توفيق بين تطلعات مصر ضمان لمصالح بريطانيا.

تبنت الحكومة البريطانية مقترح ملنر بتبديل نظام الحماية وابلغت السلطان يوم ٢٦ شباط ١٩٢١ برغبتها في تبادل وجهات النظر حول الموضوع باستبدال نظام الحماية ، فوافق السلطان فؤاد على ذلك المقترح وأمر بتشكيل وزارة جديدة تتولى المهمة برئاسة عدلي يكن.

عرض عدلي يكن على سعد زغلول أن يشترك معه في المفاوضات مع الحكومة البريطانية، ودب الخلاف بينهما حول من سيتولى مسؤولية إدارة تلك المفاوضات، فحصل انشقاق بين جماعة الوفد أدى إلى أن يتولى عدلي إدارة المفاوضات.

(وصل الوفد المصري إلى لندن يوم ١١ تموز ١٩٢١ برئاسة عدلي يكن وبدأ محادثاته مع وزير الخارجية البريطانية كيرزن ولم تسفر تلك المحادثات عن نتيجة تذكر فعاد الوفد المصري في مطلع كانون الأول ١٩٢١ إلى مصر، وقدم تقريرا إلى السلطان أوضح فيه استحالة قبول المشروع البريطاني، قدم على أثرها عدلي يكن استقالته في ٨ كانون الأول ١٩٢١ في الوقت الذي ناشد فيه سعد زغلول الشعب في ٧ كانون الأول ١٩٢١ بمواصلة النضال ودعا إلى عقد اجتماع في ٢٣ كانون الأول ١٩٢١.

وفي اليوم المحدد للاجتماع أقدمت قوات الاحتلال على اعتقال سعد وجماعته ونفيه إلى جزيرة سيشل في شمال شرق مدغشقر ثم نقلته إلى جبل طارق يوم ١٨ آب ١٩٢٢ بسبب تدهور حالته الصحية فقابل الشعب المصري نفي سعد وجماعته بإعلان المقاومة ضد بريطانيا لنيل الاستقلال. أراضا الجراح



ج. إلغاء الحماية البريطانية عن مصر عام ١٩٢٢  
على أثر اعتقال سعد زغلول بدأ اللوبي اتصالاته مع الجماعات الأقل  
ثورية أسفرت عن مشروع اتفاق في مستهل عام ١٩٢٢ نص على ((تشكيل وزارة  
برئاسة عبد الخالق ثروت مقابل موافقة الحكومة البريطانية على إلغاء الحماية  
والاعتراف باستقلال مصر، مع احتفاظ بريطانيا بعدد من الامتيازات في مصر)).  
أصدرت بريطانيا من جانب واحد يوم ٢٨ شباط ١٩٢٢ إلغاء الحماية

وأعلنت استقلال مصر، وطُرحت أربعة نقاط للنقاش: عاجل  
١- تأمين المواصلات البريطانية في مصر.  
٢- حماية مصر ضد كل تدخل أجنبي.  
٣- حماية مصالح الأجانب والأقليات في مصر.  
٤- إدارة السودان.

أقدمت وزارة عبد الخالق ثروت على تطبيق بنود تصريح ٢٨ شباط  
١٩٢٢ وفي مقدمتها إعلان دستور جديد للبلاد، الذي رفضته كافة القوى الوطنية  
المصرية فأعلن السلطان في ١٥ آذار ١٩٢٢ استقلال مصر واتخذ لنفسه لقب  
ملك مصر.

١- كان موضوع إلغاء الحماية الذي أعلنته بريطانيا عملية تخدير للقوى  
الوطنية التي سرعان ما بدأ صراعها مع القصر لأجل الوصول إلى السلطة في  
الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تؤدي دور المنقح فأقدم رئيس الوزراء عبد الخالق  
ثروت على الاستقالة في أواخر تشرين الثاني ١٩٢٢ بسبب خلاف مع الملك حول  
مسائل دستورية. انتهى الأمر بـ

ملك مصر  
عبد الناصر

الدستور المصري عام ١٩٢٢ / ما بين ١٩٢٢ و ١٩٢٤  
أعلن الدستور المصري في ١٩ نيسان ١٩٢٢ ولم يلق موافقة الملك رغم  
صلاحياته الدستورية الواسعة ثم قانون انتخاب النواب في ٣ نيسان ١٩٢٣ وبعدها  
لم ينل إعلان الدستور التأييد أقدمت سلطات الاحتلال على نفي سعد زغلول ثم  
إطلاق سراحه في أواخر آذار ١٩٢٣ وتبعه عودة كافة المبعدين إلى مصر في  
أيار ١٩٢٣.

٢/ أجريت الانتخابات النيابية في مطلع عام ١٩٢٤ وكانت تتم بطريقتين  
فاز فيها بأغلبية ساحقة حزب الوفد فكلف الملك سعد بتشكيل تلك الوزارة وأطلق  
عليها اسم وزارة الشعب. وقد انتهزت تلك الوزارة مواقف وطنية إزاء المحتلين  
الأجانب وأُخرجت عن السجناء السياسيين وفي ١٥ آذار ١٩٢٤ جرى افتتاح أول  
برلمان مصري انبثق عن انتخابات حرة.

بعد أن استلمت وزارة العمال مقاليد الحكم في بريطانيا عام ١٩٢٤ بعث  
رئيسها ماك دونالد برقية إلى سعد زغلول أعرب عن استعداد حكومته للتفاوض مع  
الحكومة المصرية ، فرحب سعد بهذه الدعوة وغادر مصر في ٢٥ تموز ١٩٢٤  
قاصدا باريس ثم لندن ولم تسفر تلك المفاوضات بين الطرفين عن نتيجة لرفض  
الجانب البريطاني مطالب سعد زغلول في:

١. جلاء القوات البريطانية.
٢. سحب المستشارين.
٣. إنهاء السيطرة على الحكومة المصرية.
٤. عدم الإدعاء في حماية قناة السويس.
٥. تمسك مصر في حقها في إدارة السودان.

٢/ رجع سعد زغلول إلى مصر يوم ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٤ وكانت وزارته  
موضع كره القصر والحكومة البريطانية، فجاءت حادثة مقتل (لي ستاك) قائد  
الجيش المصري وحاكم السودان في ١٩ تشرين الثاني ذريعة للجنرال اللنبي  
لإعلان حالة الطوارئ في مصر.



مقدمة مذكرة إلى الحكومة المصرية يطلب اعتذارها عن الحادث ومجموعة أخرى منها حضر المظاهرات ودفع تعويض وسحب الموظفين المصريين من السودان في ظرف ٢٤ ساعة. وعلى الرغم من استجابة الحكومة المصرية إلى تلك المطالب فان بريطانيا أوعزت إلى أخراج جميع وحدات الجيش المصري من السودان ، واحتلال كمرك الإسكندرية فما كان من سعد زغلول إلا أن استقالته يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٤ وقبلها الملك في اليوم التالي .

استمرت الفترة التي أعقبت استقالة حكومة سعد زغلول بمجيء حكومات تتسلط لبريطانيا وللنصر ومنها وزارة احمد زبور التي زيفت الانتخابات ، الحياة النيابية ، وتدخل بريطانيا في الشؤون الداخلية لمصر ، وعلى الرغم من أن حزب الوفد ظل محتفظا بشعبيته وفاز في انتخابات أيار ١٩٢٦ لكنه لم يتولى سعد زغلول الوزارة بسبب اتهامه بمقتل (ستالي) وظل سعد مكتفيا رئيس مجلس النواب لحين وفاته في ٢٣ آب ١٩٢٧ .

تدنت شعبية الوفد بعد وفاة سعد زغلول وتولى مصطفى النحاس رئاسته القصر من استقالة عدد من قادته كما وعانى من انقسامات خطيرة في عام ١٩٢٧ وقد أنعشت وفاة سعد زغلول البريطانيين في التوصل إلى

معاهدة مع مصر . ١٩٣٦  
معاهدة المصرية البريطانية عام ١٩٣٦

كان احتلال ايطالية الحبشة عام ١٩٣٥ من أهم الأخطار التي هددت بريطانيا في قناة السويس لذلك أسرع في أوائل آذار ١٩٣٦ إلى التفاوض - بوفد رأسه مصطفى النحاس مع ممثلين عن (١٣) حزبا وقعوا في ٢٦ المعاهدة البريطانية - المصرية التي حدد أمدها (٢٠) عاماً .

شهدت مرحلة ما بعد توقيع المعاهدة حوادث جسام منها وفاة الملك فؤاد سان ١٩٣٦ ومجيء ابنه فاروق إلى السلطة وهو دون السن القانوني البلاد في شتى المجالات والتي لم يتمكن الوفد من الوقوف بوجهه بسبب

الانقسام الثالث في صفوفه عام ١٩٣٦ لذلك بقيت الحركة الوطنية مشلولة الأطراف إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت بريطانيا في تدخلها بالشؤون الداخلية لمصر. ١٨ / ٢٠ / ١٩٣٦  
١٩ / ٢٠ / ١٩٣٦ ما أن اندلعت الحرب العالمية الثانية حتى عملت بريطانيا على جر مصر إليها فدفعت ذلك إلى احتدام الصراع مع الملك فاروق الذي كان يتجه بفكره إلى جانب دول المحور . فبلغ ذلك الصراع ذروته في ٤ شباط ١٩٤٢ بين فاروق والبريطانيين بعدما اجبروا فاروق على إسناد منصب رئيس الوزراء إلى النحاس زعيم حزب الوفد . فاستغل فاروق ذلك الموقف في ناحيتين أحدهما ضد الانكليز من ناحية المحور والثانية ضد الوفد باتجاه الشعب . وقد وافق الوفد على تشكيل الوزارة بسبب .

١. خلفه مع القصر حول موقفه من المحور .
٢. سبق للنحاس أن رفض عرض المحور في مساعدته .
٣. كان النحاس لا يجد حرجا من التعاون مع الحلفاء فقللت شعبيته ورفع لأول مرة شعار إلغاء معاهدة ١٩٣٦ بموجب مذكرة سلمها إلى الحكومة البريطانية .

تمكن الملك فاروق من إقالة حكومة النحاس في أيلول ١٩٤٤ حين سافر السفير البريطاني إلى جنوب أفريقيا ، وقد عانى الشعب المصري من جراء استغلاله من قبل قوات الاحتلال سواء عن طريق السخرة أو موارده الاقتصادية أو السيطرة على صادراته فعبّر الشعب المصري عن سخطه لتلك الحالة . ١٩ / ٢٠ / ١٩٣٦  
هـ. مصر بعد الحرب العالمية الثانية

ما أن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى هب الشعب المصري الذي رأى أن ميثاق هيئة الأمم خير عون له ، وإن معاهدة عام ١٩٣٦ تكبله بحديد لا يمكن تحمله ، وإن القوات البريطانية في ٢٠ كانون الأول ١٩٤٥ طالبتها فيها بإعادة الأخذ بمعاهدة عام ١٩٣٦ وجلاء البريطانيين من مصر فاعتضت بريطانيا على



١٩٤٦ - ١٩٤٦ إعلان الإضراب. الذي أصبح داميا، وتمثل بالعنف الشديد الذي راح  
فاضطرت الحكومة في ١٥ من شهر يوليو ١٩٤٦ وقرر الشعب يوم ٢١ شباط

١. قيام تدالف عسكري بين الطرفين .
٢. تعهد الطرفان بان لا يشتركا بأي حلف موجه ضد احدهما .
٣. وتعهدت بريطانيا بالانسحاب من مصر في موعد اقصاه ايلول ١٩٤٩ .

تولى النقراشي رئاسة الوزارة بعد إسماعيل صدقي الذي لم يجد حلاً لقضية بلاده ألا بعرضها على مجلس الأمن في عشرته تشرين الثاني ١٩٤٧، والذي لم يتخذ قراراً سوى أنه أوصى باستمرار المفاوضات بين الطرفين المصري والبريطاني فجاءت حرب عام ١٩٤٨ التي اشتبك فيها الجيش المصري حين كان النقراشي غير موافق في البداية فجاءت ضغوطاً على أبائه فتحدثت تلك الوزارة التي خلفتها الحكومة برئاسة حسين سري وكانت باكورة أعمالها حل المجلس النيابي وأجراء انتخابات جديدة فاز فيها الوفد فتولى مصطفى النحاس رئاسة الوزارة في كانون الثاني ١٩٥٠.

تاریخ ۱۳۰۱  
محل وقوع

١٨٤٦  
١٩٥١ ١٢ مايو تاريخ انصار عام ١٩٢٦  
١. إلغاء المعاهدة المصرية البريطانية وقيام الوحدة المصرية السودانية عام

قدم حزب الوفد خطة لتعزيز وكسب ثقة الشعب المصري وكسب ود القصر ، فدخل في مفاوضات مع بريطانيا لإنهاء معاهدة عام ١٩٣٦ وحين وصلت تلك المفاوضات إلى طريق مسدود بعد عام ونصف أقدم الوفديون على إلغاء تلك المعاهدة من جانب واحد في ٨ تشرين الأول ١٩٥١ واتفاقيتي ٩ كانون الثاني و ١٠ تموز ١٨٩٩ الخاصتين بالسودان وأعلنوا عن قيام الوحدة بين مصر والسودان ، كما رفض المشروع الأمريكي التونسي التركي بالدفاع عن الشرق الأوسط في ١٣ تشرين الأول ١٩٥١ . فقابل المصريون تلك الإجراءات بالحفاوة والتأييد وقابلتها بريطانيا بإجراءات تعسفية منها :

١. زيادة أقواتها في القناة .

٢. سيطرتها على جميع المدن الواقعة على القناة .

٣. قطعت القوات المصرية في سيناء وغزة عن مصر .

شُرِعت صدامات بين المصريين وقوات الاحتلال في سيناء والقاهرة وباقي المدن المصرية الأخرى . فأتخذت الحكومة الوفدية مجموعة من القرارات

الوطنية ضد قوات الاحتلال التي عملت على التخطيط لإزاحة حكومة الوفد . ٧  
وخلال المصادمات مع قوات الاحتلال ظهر لأول مرة نداء يدعو إلى إسقاط الملك فاروق ، وبدأت الصحف تركز على ذلك الموضوع .

وعلى الرغم من محاولة فاروق احتواء الموقف إلا أنه لم يوفق فبدأ القارب واضحاً بينه وبين الإنكليز ، من أجل إسقاط حكومة الوفد فكان أن دبروا حريق القاهرة الذي اتخذته السلطة زريعة لإسقاط الوفديين من رئاسة الحكومة .

شهدت الفترة بعد سقوط حكومة الوفد انتهاكات للدستور وتزوير

الانتخابات وتدخل بريطانيا في شؤون البلاد والاختلافات الشخصية للأحزاب



الوطنية وحتى حزب الوفد فقد اتجه إلى خدمة أعضائه بعيدا عن الشعب لذلك فقد شهدت الفترة ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٢-٢٢ تموز ١٩٥٢ تشكيل أربع وزارات ونزوح الملك فاروق إلى الحكم المطلق، كما أدت القضايا الأخلاقية دورا في تقاوم النعمة عليه.

وعلى صعيد السياسة الخارجية فقد فشلت الحكومات في أجلاء القوات البريطانية عن مصر، وفشلها في تحقيق الوحدة مع السودان ولذلك ازداد السخط الشعبي في الوقت الذي كان يرى أن التغير واقعا لا محال

من الناحية العملية أدى الاهتمام المتزايد بالجيش بعد عقد معاهدة عام ١٩٣٦ إلى تخريج نخبة كبيرة من الضباط الشباب المصريين الذين كان لهم الأثر الواضح في التكتل والتصميم أثناء وبعد حرب عام ١٩٤٨ على تغيير السلطة والتي خرج فيها الجيش المصري لأول مرة خارج مصر.

كما أن الناحية الاقتصادية المتدنية وارتفاع الأسعار وشحت السلع، إضافة إلى أرصدة مصر في الخارج كانت تحت رحمة الحكومة البريطانية، وفي ظل تلك العوامل وعوامل أخرى اجتماعية من عدم توفير الخدمات ونقص شديد في عند المدارس أقدم الضباط الأحرار المصريين يوم ٢٣ تموز ١٩٥٢ على القيام بثورة قضت على الملك فاروق والانكليز وكانت أول ثورة عربية في النصف

الثاني من القرن العشرين. انه هذا (١٩٥٢) ثورة مصر ٢٣/ تموز (يوليو) ١٩٥٢

يعود أول تنظيم للضباط الأحرار المصريين إلى عام ١٩٣٨ والذي لم يكن يهدف إلى خلع الملك فاروق بل جمعتهم عوامل السخط على القوات البريطانية وقد انفض سريعا ثم تلاه تنظيم آخر للضباط الأحرار أبان الحرب العالمية الثانية وقد اصدر ذلك التنظيم منشورين في نهاية عام ١٩٤٥ نددا بالاستعمار وبوجود القوات البريطانية في مصر.

بعد أن انتهت حرب فلسطين عاد الجيش إلى قواعده في مصر عام ١٩٤٩ ارتوى إعادة تنظيم الضباط الأحرار وعقدت عدة اجتماعات سرية في القاهرة تمخض عنها تأسيس هيئة الضباط الأحرار وشرعت في عملها بإصدار المنشورات منذ شباط ١٩٥٠ مستتردين من وجود وزارة الوفد على رأس السلطة . فاصدروا بيانا يوم ٣٠ تشرين الأول ١٩٥١ أيّزوا فيه حكومة الوفد على قيامها بإلغاء معاهدة عام ١٩٣٦ وشاركوا في معارك القناة عن طريق تدريب الفدائيين

واصدروا منشورا آخر في أعقاب حريق القاهرة. برأيه حسام الثورة ١٩٥٢ بعد أن انطلق

ج. بدأت الثورة في القاهرة منذ منتصف ليلة ٢٢ تموز ١٩٥٢ بعد أن انطلق الضباط الأحرار إلى وحداتهم وأماكن تجمعهم استعدادا لساعة الصفر فاقترحوا رئاسة الأركان وسيطروا على الوحدات العسكرية في القاهرة ومبنى الإذاعة ومرسلات أبي زعبل وسيطروا على المطارات وباقي مرافق البلاد واعتقلوا عدد من الضباط وكان ذلك فاروق والحكومة الجديدة برئاسة نجيب الهلالي في الإسكندرية.

زحفت في اليوم نفسه قوات الثورة إلى الإسكندرية آذ انضمت إليها القوات البحرية وأصدرت أمرا آخر بمنع دخول البناء أو التقرب منه وأصدرت أمرا بمنع تحريك البخت الملكي . ولم تلق الثورة أي مقاومة وفندت وزارة الهلالي استقلالها كما كلف علي ماهر بتشكيل الحكومة الجديدة وقد حاول الملك الانتحار بالسفير الأمريكي لحثه على أن تحاول بريطانيا إنقاذه ولكن من دون جدوى فكان الإنذار النهائي بتنازله عن عرش لابنه ومغادرته البلاد إلى نابولي في إيطاليا بحرا بعد أن شكل مجلس الوصاية على الملك الجديد الذي كان عمره بحدود سنة واحدة وكان هذا الأجراء وقائيا لتفادي الصدام مع بريطانيا .

قامت حكومة الثورة بأعمال إصلاحية عدة منها:

أنها أصدرت قانون الإصلاح الزراعي في أيلول ١٩٥٢، والاهتمام بإنشاء السدود ومنها إنشاء السد العالي ، وتنمية الإنتاج القومي، وأصدرت في عام



١٩٥٤ قانون الشركات المساهمة، وعملت على تحرير الاقتصاد المصري من التبعية الأجنبية فقامت في عام ١٩٥٧ بتأميم المصارف والوكالات التجارية الأجنبية وأفلحت في إقامة اتفاقيات تجارية مع المعسكر الاشتراكي.

ألغت الحكومة الجديدة قانون عام ١٩٢٣ في كانون الأول ١٩٥٢ وفي ١٨ حزيران ١٩٥٣ ألغت النظام الملكي وأبطلت الألقاب وأعلنت الجمهورية في مصر وصارت الثورة ممتلكات الملك فاروق. ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣.

٢. جمهورية السودان الديمقراطية منذ عام ١٨٩٩ - ١٩٥٦

كان للاستعمار البريطاني دور كبير في إسقاط الدولة المهدية يوم ٢٥ تشرين الأول ١٨٩٩ وأقاموا فيها نظام جديدا باسم (كوند منينون) أي الحكم الثاني وأصبحت السودان منذ عام ١٨٩٩ تعرف بالسودان البريطاني - المصري بعد أن دخلت حوزة الحكم المصري زمن الحاكم محمد علي باشا (١٨٢٠ - ١٨٢٢). فقامت عدة ثورات وانتفاضات في السودان قبل الحرب العالمية الأولى تمكنت القوات البريطانية من إخمادها.

اتخذت المقاومة العربية السودانية بعد الحرب العالمية طابعا تنظيميا أكثر مما كانت عليه قبل الحرب فتألفت جمعية الاتحاد السوداني عام ١٩٢٠ وارتبطت تلك الجمعية بنادي الخريجين الذي نادى بتحرير الفكر والعقل والسعي للعمل في ميدان السياسة. وهدفه تحقيق الاستقلال والتعاون بين مصر والسودان لطرد المستعمر وكان للثورة المصرية عام ١٩١٩ أثر فعال في الثورة السودانية. فكان تزايد مشاريع الاستثمار البريطاني في السودان وبخاصة مشروع الجزيرة أثره الواضح في تزايد المقاومة وكذلك رفع أجور السكك الحديدية عام ١٩٢٠. بدأ دور المقاومة السودانية يظهر أكثر حين أقدم احد الضباط السودانيين

بالفداء كلمة في جامع اندرمان يوم ٣٠ أيار ١٩١٩ دعا فيها السودانيين إلى الانضمام إلى المصريين لطرد المستعمرين. فتأسست خلال تلك المدة مجموعة من

محمد عبد السلام  
١٩٥٦  
١٩٥٧

التظاهرات المبرزة في السودان دعت جميعها إلى التكاتف مع مصر لطرد  
المستعمر.

وبعد تصريح ٢٨ شباط ١٩٢٢ بدأ العمل السري يأخذ مأخذه في السودان  
وقد وزعت المنشورات يوم ١١ أيار ١٩٢٢ وكانت تحمل الإفراج عن الملازم الأول  
علي عبد اللطيف الذي اعتقلته القوات البريطانية ، كذلك منشور ١٦ أيلول  
١٩٢٢ و ١٦ كانون الأول ١٩٢٢ والتي تذكر عن جمعية سرية في السودان  
تعمل من أجل التحرير باسم جمعية السودان .

أسس علي عبد اللطيف جمعية سرية باسم جمعية اللواء الأبيض في أيار  
١٩٢٤ وقد أيد تلك الجمعية عدد من الموظفين والطلبة والعمال وقد أفرغت  
الجمعية قوات الاحتلال فأخذت تشكك بأعضائها فادى ذلك إلى قيام المظاهرات  
التي من أخطرها التي قامت خلال الأيام ١٧-١٩ حزيران ١٩٢٤ في كل من  
الخرطوم، واندرمان، وقد أصبحت للجمعية فروع عدة في السودان وقامت بتفجير  
نورة السودان عام ١٩٢٤ التي بدأت على اثر اعتقال علي عبد اللطيف .

خرج ضلاب المدرسة العسكرية في آب ١٩٢٤ بمظاهرة نددوا فيها  
بالاستعمار وطالبوا بالاستقلال وكان لتلك المظاهرة دوي قوي، فأقدمت السلطات  
الاستعمارية على اعتقال كل من اشترك بمظاهرات المدرسة العسكرية ، وقد سرت  
روح الانتفاضة بين أبناء الشعب السوداني فقامت مظاهرة في عطبرة في العاشر  
من آب وقادها محمد صالح جبريل حركة مسلحة ابعد على أثرها يوم ١٣ آب خارج  
الخرطوم . وفي محطة الامك قامت مظاهرات يوم ١٤ آب حين رحيل محمد  
صالح جبريل وفي ١٦ آب صدرت الأوامر بمنع الاجتماعات العامة.

استدعت قوات الاحتلال تعزيزات عسكرية إلى الخرطوم يوم ١٩ آب  
فوصلت طائرات عدة إلى هناك وفي ٢٢ منه وصلت فرقة عسكرية بريطانية. فقدم  
(٤٥) ضابط مصرياً في الجيش السوداني عريضة احتجاج على ذلك العمل إلى  
وزير الحربية، كما قدمت حكومة سعد زغلول احتجاج إلى الحكومة البريطانية



حملتها مسؤولية أحداث آب ١٩٢٤، وطالبت بتشكيل لجنة للتحقيق في عدم استقرار الأمن في السودان.

أ. مقتل الحاكم البريطاني في السودان عام ١٩٢٤

على اثر مقتل المردار (لي ستاك) الحاكم البريطاني على السودان في ١٩ تمّيزين الثاني ١٩٢٤ بدأت بريطانية في تحقيق أهدافها في الانفراد بحكم السودان ووجهت إنذاراً إلى الحكومة المصرية قدم سعد زغلول على أثره استقالة حكومته لعدم موافقتها على الإنذار، إلا أن الحكومة التي أعقبت حكومة سعد زغلول وافقت على سحب الأقطاعات العسكرية المصرية من السودان.

رفض القائد العام للقوات المصرية في السودان احمد رفعت الموافقة على الانسحاب رغم تهديد بريطانيا، فثار ذلك لحماس السودانين وحصلت مواجهة بين القوات المصرية والسودانية من جهة والبريطانية من جهة أخرى في منطقة كبرى خرطوم بحري استمرت (٢٤) ساعة استشهد فيها عدد من الضباط السودانين وانتهت بالقبض على الأتّرين .

خاب أمل السودانين بعد توقيع بريطانية ومصر معاهدة عام ١٩٣٦ والتي لم تتطرق إلى موضوع السودان فبدأوا يدعون إلى تأسيس مؤتمر عام، وبعد عدة اجتماعات تم تكوين مؤتمر في مدينة أم درمان في اليوم الثاني من عيد الأضحى عام ١٩٣٦ والذي دعا إلى:

- أ. رفع المستوى المعاشي والاجتماعي في السودان .
- ب. نشر التعليم.
- ج. الاشتراك في الحكومه .

وكان المؤتمر ذا طابع اجتماعي وثقافي وقد حدد موقفه من الاستعمار البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية فانقسم المؤتمرين إلى فريقين فريق يؤيد الانضمام إلى مصر وفريق يؤيد الاستقلال التام. وكان من مؤيدي الاتجاه الأول (حزب الاتحاديين) الذي تأسس في تشرين الأول ١٩٤٤ كذلك (الحزب الوطني

للتحالف) برأيه إسماعيل الأزهرى وكان يؤيد للاستقلال التام، حزب الأمة الذي تأسس عام ١٩٤٥ ورفع شعار السودان للسودانيين جماعة المهدية.

### ب. السودان بعد الحرب العالمية الثانية

تأسست في السودان مجموعة من الأحزاب الأيديولوجية منها حزب البعث العربي الاشتراكي، والشيوعي، والأخوان المسلمين، وقد شارك حزب البعث في المعركة السودانية. كذلك الحزب الشيوعي الذي تأسس عام ١٩٤٦ وارتبط بالحزب الشيوعي المصري. وكانت له عدة واجهات للعمل. وفي نهاية الأربعينات كانت حركة الإخوان المسلمين تدعو إلى قيام دولة دينية تضم مصر والسودان.

حاولت السلطة البريطانية في السودان أن تكسب الرأي العام فعمدت إلى إنشاء بعض المؤسسات الدستورية وكانت من أبرزها المجلس الاستشاري لشمال السودان والجمعية التشريعية ألا أنها فشلت بسبب بقاء السلطة في أيدي البريطانيين ومندوبيهم الساميين.

لم يعد الاتفاق بين بينغ- وإسماعيل عام ١٩٤٦ شيء في السياسة المصرية- البريطانية وبقي حال السودان على ما هو عليه فقد واجهت تلك المعاهدة عام ١٩٤٦ معارضة قوية فرفعت الحكومة المصرية في ٨ تموز ١٩٤٧ مذكرة إلى عصبة الأمم المتحدة طالبتها بجلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان لكن تلك الجهود قد فشلت.

وفي ١٨ تشرين الأول ١٩٥١ أصدرت الحكومة المصرية مراسيم عدة منها إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦ وتعديل الدستور وأصبح لقب الملك فاروق ملك مصر والسودان، وتقرر أن يكون للسودان دستور خاص تصادق عليه جمعية تأسيسية.

بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ أعلن عن استئناف المفاوضات مع حزب الأمة السوداني في ١٢ تشرين الأول ١٩٥٢ وسعيها لأن يكون للسودان حق تقرير المصير وفي ١٠ شباط ١٩٥٣ تم التوصل إلى اتفاق مماثل مع الأحزاب



بـ الأخرى، وفي شهري تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٥٣ أجريت أول  
ت لأول برلمان سوداني حصل فيها الحزب الوطني الاتحادي على أغلبية  
ة وانتخب إسماعيل الأزهرى أول رئيس وزارة تشكلت في ٩ كانون الثاني  
١٩٥٤ وبدأت تلك الوزارة تعمل على تحقيق الحكم الذاتي بعدها بدأت القوات

نية والمصرية بالانسحاب من السودان .  
قدم مجلس الوزراء اقتراح في ٢٩ آب ١٩٥٥ إلى مجلس النواب يقوم  
عتبار الاستفتاء الشعبي الوسيلة الأسلم لتقرير مصير البلاد. إلا أن ظروف  
وسعيها حال دون ذلك . وفي ١٩ كانون الأول ١٩٥٥ أعلن قرار العدول  
استفتاء وأصدر البرلمان قراراً في الأول من كانون الثاني ١٩٥٦ باعتبار  
ن دولة مستقلة ذات سيادة بعدها دخلت السودان عضواً في الجامعة العربية،  
أ في هيئة الأمم المتحدة.

٣- جمهورية ارتيريا منذ عام ١٩٤١ - ١٩٩٣

تعد ارتيريا منطقة ساحلية إذ تشغل مساحتها أغلب النصف الجنوبي  
البحر الأحمر الغربي، يحدها من الشمال والشمال الغربي جمهورية  
من ومن الغرب والجنوب الغربي أثيوبيا ومن الجنوب جيبوتي ومن الشرق  
الأحمر .

بعد أن سيطرت الجيوش العثمانية على السودان انحدرت جنوباً في  
الساحل الغربي للبحر الأحمر فخضعت ارتيريا لإدارة العثمانية لأكثر من  
ترو، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ التطلع الإيطالي في  
البحر الأحمر وخليج عدن والساحل الشرقي لأفريقيا، إذ تعرضت ارتيريا إلى  
ت ايطالية عدة تمكنت في عام ١٩٠٣ من أحكام سيطرتها عليها.

وقعت ايطاليا مع اثيوبيا وباقي الدول الاستعمارية مجموعة اتفاقيات  
جميعها ضد استقلال ارتيريا ومنها:

معاهدة السيلي ١٨٨٩ بين ايطاليا والحبشه.

٢. معاهدة آب ١٩٠٠ لتثبيت الحدود في ارتيريا بين ايطاليا وارتيريا.
٣. معاهدة آيار ١٩٠٢ بين ايطاليا وبريطانيا لتثبيت الحدود بين ارتيريا والسودان.
٤. معاهدة عام ١٩٠٦ بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا قضت بعدم التعرض لاثيوبيا والمحافظة على سلامتها.
٥. معاهدة آيار ١٩٠٨ بين ايطاليا وفرنسا لتعيين الحدود بينهما.
٦. معاهدة عام ١٩٢٤ انضمت اثيوبيا الى عصبة الامم بجهد ايطالي فرنسي.

٧. معاهدة عام ١٩٢٥ اتفقت بريطانيا وايطاليا على مد خط السلك الحديد يربط الصومال البريطاني وارتيريا.

تمكنّت بريطانيا بعد انسحابها من الصومال البريطاني عام ١٩٤٠ من استعادة المنطقة الى سيطرتها بعد سيطرت ايطاليا عليها في عام ١٩٤١ وان تخضع الصومال الايطالي الى ادارتها وكذلك ارتيريا الايطالية حتى عام ١٩٥٢. حين قررت الامم المتحدة اعادة اقامة اتحاد فدرالي بين ارتيريا واثيوبيا، وبرعايتها، الا ان اثيوبيا حولت ذلك القرار الى احتلال عسكري لارتيريا ن تاريخ الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٢.

وبسبب تغلغل الولايات المتحدة و(اسرائيل) في عصب الدولة الاثيوبية ولوجود مصالح مشتركة تجمعهم عمل كل منهما على ابقاء السيطرة الاثيوبية على ارتيريا من أجل ايجاد منطقة نفوذ لهما في مدخل البحر الأحمر. بدأت الحركة الوطنية الارتيرية بالوسائل السلمية للحصول على الاستقلال، وقد قوبلت تلك العملية برد فعل قوي من قبل السلطة الاثيوبية، فقد فرّ عدد كبير من العمال الارتيريين الى الأقطار المجاورة، وباندر عدد منهم الى تأليف



تنظيم ثوري حمل اسم حركة التحرر الارتيرية، واتخذ قاعدة له في بور سودان  
وسرعان ما امتد ذلك التنظيم الى الكثير من المدن الارتيرية.

شهد عام ١٩٦٠ تأليف جبهة التحرير الارتيرية بين العمال والطلبة  
الارتيريين، وانتقل النشاط في العام التالي الى الجبال الارتيرية اثر الانتفاضة التي  
قادها تانك ادريس عداوتي يوم الاول من ايلول ١٩٦١ مع ثلاثة عشر مقاتلاً، وقد  
تبنت الجبهة تلك الانتفاضة لتحولها الى ثورة منظمة تبنت الاستقلال الكامل عن  
طريق الكفاح المسلح المدعوم بجهود سياسية ودبلوماسية خارجية واختارت الجبهة  
ادريس محمد ادم اول رئيس للجبهة التنفيذية.

ومع زيادة قوة المقاومة زادت معها عمليات القمع والابادة الاثيوبية التي  
شملت مئات الالوف من الضحايا الارتيريين واستعملت السلطات الاثيوبية سياسة  
الارض المحروقة للقضاء على المحصولات الزراعية وقتل المواشي وابادة  
المواطنين دون تمييز حصل في الاعوام ١٩٦٧، ١٩٧٠، ١٩٧٤، ١٩٧٥، وقد  
شرد سكان ارتيريا في الصحاري والغابات والندول المجاورة. الامر الذي أدى الى  
مشكلة اللاجئين في السودان. في حين تمكنت الحركة في بسط سيطرتها على  
أغلب الأراضي الارتيرية، وعقدت لها مؤتمرات في الأراضي المحررة، وهنا لابد  
من القول ان الحركة لم تنجح من من بعض السلبيات والانقسامات.

تحالفت الجبهة الشعبية بزعامة افورقي مع المعارضين الاثيوبيين بزعامه  
ميلس زيناوي تحت رعاية الولايات المتحدة في مؤتمر عقد بلندن نسق له مساعد  
وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية وليام كوهين، وذلك لاسقاط نظام  
مانجستو، وانتهى المؤتمر الذي رعته واشنطن باتفاق قضى باعتراف اثيوبيا بحق  
تقرير المصير للشعب الارتيري على أن يختار بين الوحدة والانفصال مقابل ان  
يلتزم افورقي بدعم زيناوي في سعيه للتغلب على مناوئيه السياسيين وتولي السلطة.  
وان تسمح ارتيريا باستخدام اثيوبيا ميناء عصب وكذلك مصوع للأغراض التجارية.

نجح الطرفان في اسقاط حكم ماليستد، وتولى زيناوي حكم أثيوبيا وأعلن استقلال ارتيريا يوم ٢٥ آذار ١٩٩١ وتشكلت حكومة مؤقتة أجرت استفتاء عام على الاستقلال تحت اشراف الجامعة الغربية ومنظمة الوحدة الأفريقية والامم المتحدة، وجاءت نتيجة الاستفتاء نسبة (٩٩%) لصالح الاستقلال، فأصبحت ارتيريا دولة مستقلة ذات سيادة يوم ٢٣ آذار ١٩٩٣ وانتخب السياسي افورقي رئيساً للبلاد.

٤. جمهورية الصومال الديمقراطية وجمهورية جيبوتي منذ عام ١٩٢٠ - ١٩٦٠

يمتلك الصومال أطول ساحل في شرق القارة الأفريقية، وقد تضافرت عوامل عدة، منها اقتصادية ودينية أدت إلى تعرض الصومال لهجمات الدول الاستعمارية فضلاً عن موقعه الاستراتيجي الذي يشرف على مضيق باب المندب وخليج عدن عند التقاء البحر الأحمر بالمحيط الهندي. وبعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ أصبح البحر الأحمر يمثل بؤرة الصراع بين الدول الاستعمارية الكبرى.

تعرض الصومال لحملات عدة من قبل الاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر الميلادي متحالفاً مع أثيوبيا التي باركت وجود تلك القوة المسيحية في المنطقة ضد المسلمين الصوماليين بقيادة الامام احمد بن ابراهيم. في القرن التاسع عشر ظهرت عدد من القوى الاستعمارية الأوروبية نحو القرن الأفريقي فاحتلت الصومال، وتم تقسيمه بين تلك الدول الاستعمارية، فاخذت بريطانيا من الشمال والجنوب والغرب ثلاثة اجزاء، واخذت فرنسا الساحل الشمالي الغربي (جيبوتي) في حين استولت ايطاليا على منطقة الجنوب والوسط والشرق، وتمسكت أثيوبيا باقليم هرر وضمت أجزاء أخرى في الغرب.



١٩٦٠ - ١٩٢٠  
 ١٨٢٩ - ١٩٦٠  
 ١. الاستعمار البريطاني في الصومال منذ ١٩٢٠ - ١٩٦٠  
 بعد الاحتلال البريطاني لعدن عام ١٨٣٩ عملت بريطانيا على تأمين  
 ممراتها البحرية بين الشرق والغرب، لاسيما وأن طريق البحر الأحمر  
 خطوط ممر. قبل محمد علي باشا والقوة الإسلامية في خليج عدن والبحر  
 أصبح مهدداً من "أنيا توجيه انظارها نحو الساحل الجنوبي للبحر الأحمر،  
 الأحمر، فقررت بريطانيا، وتمكنت من عقد اتفاقيات للحماية مع شيوخ منطقة  
 وبخاصة ميناء بربره الصومالي، وبمكنت من عقد اتفاقيات للحماية مع شيوخ منطقة  
 بربره تلخص بـ:

١. ضمان حرية الملاحة للسفن البريطانية عند مرورها بالمياه الصومالية.
٢. حماية وسلامة الرعايا البريطانيين.
٣. عدم تنازل أهالي بربره عن أي جزء من منطقتهم لتمتلكه دولة أخرى غير  
 بريطانيا.
٤. المداخلة على الأمن والنظام وإلغاء تجارة الرقيق.

رفض الصوماليون تلك الاتفاقيات وبقي المصريون في ميناء بربره وباقي  
 المناطق المتواجدين فيها، كما بقي العلم العثماني مرفوعاً على أسوار بربره، وفي  
 كلتا الحالتين كان يعني ذلك بالنسبة للصوماليين بقاء الولاء للسلطة العثمانية، إلا  
 أن بريطانيا استطاعت أن تبسط نفوذها بشكل تدريجي على سواحل الصومال  
 الشمالية في عام ١٨٨٤ وأخذت تتدخل في شؤون البلاد الاقتصادية والاجتماعية  
 والدينية على الرغم من التذمر الجماهيري من تلك الحالة.

وبعد الاحتلال البريطاني لكينيا وزنجبار عام ١٨٩٠ استطاعت بريطانيا  
 أن تمد دائرة نفوذها في منطقة صومالية جديدة في أقصى الجنوب بالقرب من  
 الحدود الكينية وعقدت مع شيوخ المنطقة المحتلة اتفاقيات شبيهة بالاتفاقيات التي  
 عقدتها مع شيوخ المنطقة الشمالية للصومال.

قائد المجاهد محمد عبد الله حسن في نهاية القرن التاسع عشر حركة أطلق عليها حركة (الدرأويش) التي عدت أم الثورات الصومالية المسلحة ضد الاستعمار، وقد ظهرت بشكل حركة بعد أن رأى الصوماليون قيام الكنائس المسيحية بتحرير الأطفال والشباب عن الدين الإسلامي، فقاد محمد عبد الله حركة ضد نشر الثقافة الغربية في الصومال وتمثلت تلك الحركة في ثلاث مراحل:

١. المرحلة الأولى: اعتمدت على جمع عدد من الأتباع والمجاهدين ونشر أفكارهم في المجتمع.

٢. المرحلة الثانية: تكوين قوات مسلحة بعيداً عن انظار البريطانيين.
٣. المرحلة الثالثة: المواجهة ضد القوات البريطانية والقوات المحتلة الأخرى.

بدأ محمد عبد الله حركته من الشمال بسبب وجود عشيره أخواله هناك ثم انتقل إلى الصومال الغربي إذ يكثر فيها أبناء قبيلته في تلك المنطقة فقام بأول عملية مسلحة ضد القوات الأثيوبية، وحقق انتصار عسكري عليها وغنم أسلحة كثيرة متنوعة، فخشيت بريطانيا من ذلك التطور في الحركة الوطنية الصومالية وعقدت حلفاً مع أثيوبيا ضد محمد بن عبد الله عده الأخير بأنه ضد المسلمين الصوماليين وقد استمر الصراع المسلح ضد الغزات من عام ١٩٠١ حتى عام ١٩٢٠ حقق خلاله محمد عبد الله انتصارات كبيرة على المحتلين.

وفي الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٢٠ قصفت الطائرات الحربية البريطانية مواقع الدراويش ولمدة ثلاثة أيام على التوالي، وحرقت المدفعية قلاع الدراويش مما اضطر محمد بن عبد الله إلى الانسحاب إلا أنه رفض التفاوض مع بريطانيا، فكانت تلك المعركة نهاية حركة الدراويش التي استمرت ثلاث عقود، وقد أعيى محمد عبد الله المرض وتوفي يوم ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٠ ودفن في قلعه أبيمي.



بعد قيام الحرب العالمية الثانية اضطرت بريطانيا للانسحاب من الصومال يوم ١٧ آب ١٩٤٠ ودخلت القوات الإيطالية المكان يوم ٢٠ منه، وفي السنة التالية استعادت بريطانيا موقعها وأعادت احتلال الصومال البريطاني، كما احتلت الصومال الإيطالي، وأبرمت في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٢ اتفاقية مع إثيوبيا وضعت منطقة أوجادين بمقتضاها تحت السيطرة العسكرية البريطانية، ثم تجددت المعاهدة في كانون الأول ١٩٤٤.

شجعت تلك الأحداث الحركة الوطنية الصومالية على زيادة نشاطها التحرري فأسست في مقاديشو نادي الشباب الصومالي في أيار ١٩٤٣، وقد صب ذلك النادي نشاطه على النواحي الثقافية ومحاربة النعرات القبلية مما أغضب القوات البريطانية.

قامت بعد ذلك حركة الشيخ بشير اليوسف الذي التف حوله الصوماليون وخاض معارك عدة ضد القوات البريطانية وفي هجوم مباغت لتلك القوات في نيسان ١٩٤٨ شنه الطيران البريطاني استشهد بشير اليوسف فأخذت بعد ذلك الحركة الوطنية اسلوباً جديداً للمقاومة وهو الأسلوب السلمي الذي قاد فارج أمار حين كان يخاطب البرلمان البريطاني مباشرة، وكانت كتاباته تؤثر سلباً على الضباط البريطانيين الموجودين في الصومال بانتهاكهم الحقوق المشروعة للشعب الصومالي فتوفي فارج أمار في ظروف غامضة بعد اعتقاله.

استمرت بريطانيا في سيطرتها على الصومال الإيطالي حتى صدور قرار الأمم المتحدة بعودة الصومال الإيطالي إلى الإدارة الإيطالية لمدة عشرة سنوات، وبذلك انسحبت بريطانيا من الصومال الإيطالي عام ١٩٤٩. وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥١ وقعت بريطانيا مع إثيوبيا اتفاقاً تعهدت فيه بريطانيا بإنهاء حكمها العسكري في منطقة هود وجزء من منطقة أوجادني على أن تتولى إثيوبيا إدارتها ابتداءً من شباط ١٩٥٥، وقد سبق لبريطانيا أن أيدت مشروع الاتحاد الصومالي

خلال تلك المدة ثم عارضته ثم وافقت على اتحاد الصومال البريطاني مع الصومال الايطالي، حسب ما صرح به وزير مستعمراتها عام ١٩٥٩.

كان على الساحة الشمالية حزب الرابطة الوطنية متواجداً فيها، وأخذ بطور نفسه سياسياً ووطنياً ومعنوياً برغم من مصر ولاسيما بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ حتى قيام العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، وفي عام ١٩٥٧ تولى قيادة الحزب مجموعة من الشباب فأصبح أشد عداءً للاستعمار ولبريطانيا وعرض على وزير الخارجية البريطاني موضوع الاتحاد مع اخوانهم في الصومال الايطالي.

كانت مفاوضات تجري بين وفدين من الصومال البريطاني واخر من الصومال الايطالي ووصلت الى مراحلها الأخيرة يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٠. وتم الاتفاق على نقاط محددة حُضيت بموافقة الجمعية الصومالية في الصومال الايطالي ومن الجدير بالذكر ان الدول الاستعمارية للصومال كانت تعارض حصول الصومال الايطالي على استقلاله وطلبت أن تمدد الامم المتحدة المرة التي حددتها لاستقلال الصومال الايطالي الى عشر سنوات اخرى.

وفي ٢٢ نيسان من العام نفسه صدر بيان مشترك عن المفاوضات الصومالية نص على توحيد الصوماليين الايطالي والبريطاني في الأول من تموز ١٩٦٠ في الوقت الذي حصل فيه الصومال البريطاني على استقلاله يوم ٢٢ حزيران ١٩٦٠ وبذلك أصبح يوم الاول من تموز ١٩٦٠ عيداً للوحدة بين الصوماليين البريطانيين والايطاليين.

#### ب. الاستعمار الفرنسي في الصومال ١٨٨٨ - ١٩٧٧

عملت الحكومة الفرنسية على التحول من البحر المتوسط الى البحر الأحمر، فاستطاعت ان تثبت أقدامها على الساحل الأفريقي الشرقي في منطقة خليج عدن عند مضيق باب المندب من أجل تحقيق الموازنة مع الوجود البريطاني في عدن عام ١٨٣٩ والساحل الشمالي الصومالي. فاحتلت موانئ الجنوب في



بعد أن عقدت معاهدات عدة مع رؤساء القبائل في المنطقة ثم احتلت الجنوب في جيبوتي، وفي عام ١٨٨٤ أصبح يطلق على ذلك الجزء في ل باسم الصومال الفرنسي.

ان منطقة الساحل الصومالي حول ميناء جيبوتي تقع على الساحل من خليج عدن، وتمتد الى الحدود الغربية لأريتريا في منطقة مضيق باب شمالاً، ويتكون سكان المنطقة من قبائل رحل يحكمها سلاطين مسلمين ول الاستعمار الغربي اليها، وبعد دخول الفرنسيين الى المنطقة وقعوا مع السلاطين اتفاقات سرية أصبحت فرنسا بموجبها المسؤولة عن ادارتها، على أثرها هجرة الفرنسيين إلى جيبوتي بعد أن وفرت لهم السلطات الفرنسية السكن والأمان.

زاد التفاف البريطاني الفرنسي على الصومال بعد أن أصبحت منطقة فرنسي قريبة من منطقة النفوذ البريطاني وجاء مؤتمر برلين عام ١٨٨٤- لينهي ذلك التنافس ويقسم الصومال بين الدول الاستعمارية الثلاث فضلاً بيا. فأسست فرنسا ميناء جيبوتي عام ١٨٨٨ واتفقت في شباط من العام مع بريطانيا على حد فاصل بينهما على أن تتخلى بريطانيا عن رأس ، فاتخذت فرنسا من جيبوتي عاصمة لمستعمرتها الصومالية عام . وأصدرت مرسوماً عام ١٨٩٦ نظمت بموجبه المناطق الواقعة تحت ، التي أخذت تعرف بالصومال الفرنسي.

اتبع الفرنسيون سياسة البطش وكبت الحريات والتكيد بالشعب والسيطرة على موارده الاقتصادية فضلاً عن منع فتح المدارس باستثناء التبشيرية ومنع فتح الأحزاب. واستمر ذلك الوضع المتردي حتى عام حين تم تشكيل مجلس تمثيلي تكون من (٢٠) عضواً عشرة من التجار من عشرة من السكان المحليين بموجب قانون التاسع من تشرين الثاني فاجريت أول انتخابات في الصومال الفرنسي عام ١٩٤٦.

أصبح الوعي القومي في الصومال عام ١٩٥٠ حقيقة واقعة لا يمكن اغفالها وبدأت الحكومة الفرنسية تحسب لذلك حسابه، كما بدأت التنظيمات السرية تأخذ دورها للتخلص من المستعمرين على الرغم من كل وسائل القسر والنفي، فتأسس حزب التحرر الديمقراطي عام ١٩٥٥ برأسه محمود حربي وكان من أهم مبادئ ذلك الحزب تحقيق الاستقلال النام تحت ظل دولة الصومال الموعدة، فأعلنت فرنسا من جانبها قيام الحكم الذاتي وتكوين حكومة في جيبوتي، لذلك تم انتخاب محمود حربي لرئاستها وبذلك عطل الفرنسيون حركة المطالبة بالاستقلال، فأصدرت الحكومة الفرنسية قانوناً جديداً للانتخابات يوم ٢٣ حزيران ١٩٥٦ فاز محمود حربي في أول انتخابات عام ١٩٥٧ ضد منافسه الفرنسي بعد تحالفه مع باقي القوى الوطنية.

كانت معاناة الشعب الصومالي من الاحتلال الفرنسي كبيرة وكان الأكبر منها هو منح فرنسا امتيازات للصهاينة لاقامة صناعات في الصومال في أواخر عام ١٩٥٦ إلا أن مقاطعة الصوماليين لتلك المصناعات ومحاربتها حال دون نجاحها، كما فشلت الإدارة الفرنسية باقامة معامل لتعليب اللحوم وتصديرها إلى (إسرائيل).

أعلن الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول عن دستور جديد لفرنسا أعطى فيه المستعمرات الحق في الاستقلال في إطار رابطة فرنسية أو الاستمرار في وضعها القائم، وقد فاز ذلك المشروع في استفتاء عام ١٩٥٨ في فرنسا. أوقع ذلك المشروع خلافات حادة بين قيادات الحركة الوطنية بين مؤيد له ومعارض، وكانت نتيجة تلك الخلافات فوز مرشح الجانب الذي يؤيد استمرار التبعية لفرنسا بنسبة (٧٥%) فاتهمت القوى الوطنية فرنسا بتزوير الانتخابات في جيبوتي.



وقد تأكد ذلك فيما بعد حين زار الجنرال ديغول جيبوتي يوم ٢٦ آب ١٩٦٥ واستقبل بمظاهرات ضخمة وعنيفة طالبت بالاستقلال وراح ضحيتها عدد من الشهداء الصوماليين مما أكد ذلك التزوير في الانتخابات.

سعى الحاكم الفرنسي للاطاحة بحكومة محمود حربي فطلت الحكومة الفرنسية البرلمان وأجرت انتخابات جديدة يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٨ بموجب قانون انتخابي جديد ومعدل فازت فيها قائمة حسن جولييد المؤيدة لاستمرار التبعية لفرنسا، فزادت نفمة الصوماليين على المستعمرين ولاسيما بعد مصرع الزعيم الصومالي محمود حربي في حادث تحطم طائرة في أوروبا.

بعد تصاعد قوة الحركة الوطنية ومطالبتها بالاستقلال وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٣٠ كانون الاول ١٩٦٦ على قرار يؤيد حق الشعب الصومالي في تقرير مصيره في الاستقلال، وجرى استفتاء يوم ٦ آذار ١٩٦٧ اسفر عن فوز الجماعة المؤيدة للوجود الفرنسي في الصومال، كما غيرت اسم الصومال الفرنسي الى اقليم عفار وعيسى.

وفي عام ١٩٧٥ اصدرت فرنسا قراراً منحت بموجبه اقليم عفار وعيسى الاستقلال الذاتي على ان تحتفظ لنفسها بوجود عسكري في الاقليم، وتخلي علي عارف في عام ١٩٧٦ عن منصبه رئيساً للحكومة وفي عام ١٩٧٧ حصل الاقليم على الاستقلال باسم دولة جيبوتي وانضمت الى الجامعة العربية والى منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة.

ج. الاستعمار الايطالي في الصومال (جيبوتي) ١٨٨٩ - ١٩٦٠

بدأت ايطاليا تحركها نحو الصومال عام ١٨٧١ فارسلت بعثات عدة الى الصومال لاكتشاف المنطقة بعدها طلبت من سلطان زنجبار رسمياً التنازل لها عن عدد من مناطق الجنوب، وقد رفض السلطان في البداية ذلك الطلب لالتزامه مع بريطانيا، وحين تخلت بريطانيا عن التزاماتها تجاه سلطان زنجبار وافق على تأجير

مناطق في الجنوب لاطاليا عام ١٨٩٢. فاستتكرت الحركة الوطنية ذلك الموقف وقامت بانتفاضة ضد ذلك الاتفاق، الا ان السلطة الايطالية قابلت تلك الانتفاضة بالشمع وسائل القمع، وشردت رجالها واعتقلت عدداً منهم كما استشهد عدد من المنظمين، وقد دعمت بريطانيا الوجود الايطالي في الصومال الى ما يمثلها من امتداد النفوذ الفرنسي.

حولت ايطاليا جنوب الصومال البريطاني عام ١٨٨٩ الى مستعمرة ايطالية ونظراً للوضع الاقتصادي الذي كانت تمر به ايطاليا اسندت شؤون المستعمرة الى شركة (نيلورناردي) منذ عام ١٨٩٣، وتولت مهمة منع تجارة الرقيق في حين يذكر البعض ان الحكومة الايطالية قد اباحت لتلك الشركة المتاجرة بالرق والنخاسه، واعلنت ايطاليا بعد ذلك فرض حمايتها على الصومال بعد توقيعها اتفاقية مع بريطانيا اشترت بموجبها ساحل منادر من الأخيرة مقابل (١٤٤) ألف ليرة ايطالية، كما أجرت بريطانيا لاطاليا مناطق اخرى قريبة من الساحل.

وفي يوم ١٥ تموز ١٩٢٤ وقعت بريطانيا اتفاقية اخرى مع ايطاليا تنازلت فيها لاطاليا عن منطقة الجوبا بمساحة (٣٣.٠٠٠) ميل كتعويض لوقوفها الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى.

استأثر الايطاليون بكافة الوظائف الحكومية الصومالية المهمة ولم يسمحوا باسناد ايه وظيفه للصومانيين الا لمن يتقن اللغة الايطالية ولم تعط لأولئك الا الوظائف البسيطة.

اتبع الايطاليون في الصومال سياسة عنصرية منعوا بموجبها الصومانيين من التواجد في المناطق التي يرتادها الايطاليون، وفرضوا عليه اداء التحية على الطريقة النازيه، وكان قتل الصومالي مباحاً مقابل سبعة جينهاات ونصف كتعويض رمزي لاهل المقتول فضلاً عن سلب خيرات البلاد وأولها الثروة السميكة وتسخيرهم في أعمال السخرة.



وبسبب تلك المواقف الإيطالية اللا إنسانية تمسك بالحركة الوطنية من توحيد صفوفها والتصدي للمحتل عن طريق نصب الكمائن لقواته ونصب المدافع في وسط الاحراش وايقاع أكبر الخسائر بين صفوفه، واستمرت الحركة الوطنية على تلك الحالة الى ان احتلت ايطاليا الصومال البريطاني يوم ٧ آب ١٩٤٠، الا ان بريطانيا تمكنت في العام التالي من استعادة الصومال البريطاني والسيطرة على الصومال الايطالي وأصبحت بعد عام ١٩٤١ تحكم الصومالين فضلاً عن اوجادين أي ما يقارب (٩٠%) من الأراضي الصومالية.

شجع انهيار الحكم الايطالي الصومالين الى استئناف نشاطهم التحرري عن طريق تأسيس احزاب ومنظمات سياسية فأسس في عام ١٩٤٣ ثلاثة عشر شياً صومالياً نادياً في مقاديشو عرف (بنادي الشباب الصومالي). وقد اغضت السلطة البريطانية النظر عن نشاط ذلك النادي بسبب ظروف التزيب العالمية الثانية.

كان نشاط النادي في البداية ثقافياً، اذ تحول بعد عام ١٩٤٧ الى حزب سياسي عرف بـ(حزب وحدة الشباب الصومالي) وأعلن مواقفه السياسية ومطالب باستقلال الصومال التام، أو أن تكون الصومال تحت وصاية دولية رابعه من الدول الكبرى ولمدة عشر سنوات.

طالبت ايطاليا بعودة الصومال الى حمايتها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتقسيم الغنائم على المنتصرين، وتقدمت بطلب الى الامم المتحدة بذلك، وشكلت الاخيرة لجنة لتقصي الحقائق ووصلت الى الصومال في كانون الثاني ١٩٤٨، وكانت نتيجة ما توصلت اليه اللجنة عوده الصومال الى الحماية الإيطالية.

وبعد التفاهم بين بريطانيا وايطاليا حول الصومال بقي الصومال الايطالي تحت السيطرة البريطانية وقررت الامم المتحدة عام ١٩٤٩ ان يصبح الصومال

الإيطالي دولة مستقلة بعد عشر سنوات من تولي الحماية الإيطالية عليه وبمساعدة مجلس استشاري يتخذ من مقاديشو مقراً له.

بعد عودة الحماية الإيطالية على الصومال، وجدت الإدارة الجديدة أن هناك مجموعة من الأحزاب السياسية قد تشكلت والتي رفعت شعار الاستقلال ووحدة الصومال حتى بلغ عدد تلك الأحزاب أربعة عشر حزباً منها (الحزب الديمقراطي، وحزب الدستور المستقل، وحزب الشباب الأحرار الصومالي، وحزب الاتحاد القومي، وحزب وحدة الشباب الصومالي).

استخدمت إيطاليا جميع الوسائل الممكنة لتغيير كل شيء في الصومال من أجل جعل اللغة الإيطالية اللغة الرسمية، وغلق الأحزاب الوطنية واضطهاد المواطنين الصومالي واستخدامه للفسخ والاستحواذ على جميع خيرات البلاد، وبسبب تلك السياسة الاستعمارية قامت مظاهرات واضطرابات عدة في البلاد ضد تلك السياسة اضطرت إيطاليا على أثرها إلى رفع العلم الصومالي يوم ١٢ تشرين الأول ١٩٥٤ الذي تتوسطه النجمة الخماسية رمزاً لأجزاء الصومال الخمسة من قبل الإدارة الإيطالية.

واستناداً إلى بند الاتفاق مع الأمم المتحدة لم يأت عام ١٩٥٦ حتى أصبح جميع حكام الأقاليم في الصومال الإيطالي من المواطنين الصوماليين، وجزت في العام نفسه أول انتخابات لانتخاب أول جمعية تشريعية في الصومال الإيطالي وتأسيس حكومة للنهوض بأعباء الحكم.

اتفقت الحركة الوطنية في الصوماليين الإيطالي والبريطاني على توحيد جهودهما مع باقي الأحزاب السياسية، وتمكنت تلك القوى من تخطي ما عملت عليه القوى الاستعمارية لتمديد مدة الحماية الإيطالية على الصومال الإيطالي لعشر سنوات أخرى، فأعلنت الحركة الوطنية عن توحيد الصوماليين الإيطالي والبريطاني يوم الأول من تموز ١٩٦٠ فأصبح ذلك اليوم عيد للوحدة بين الصوماليين الإيطالي والبريطاني وهو يوم تكوين الدولة الصومالية.



د. الاحتلال الأثيوبي للصومال ١٩٥٤:

أدت أثيوبيا دوراً مهماً في تغلغل الاسـ<sup>١</sup> الغربي في الأرض الصومالية وتقسيمها، كقوة متعاونة مع المستعمر الغربي، وقد<sup>٢</sup> أثيوبيا الدولة الأفريقية الوحيدة التي لم تشهد أراضيها استعماراً باستثناء فترة الاحتلال الإيطالي ١٩٣٦-١٩٤١.

كان الدافع الديني السبب الرئيس في وقوف أثيوبيا ضد الدول المجاورة، فقد شهد القرن التاسع عشر حركة قوية للتوسع الأثيوبي، وتمكنوا بمساعدة إيطاليا من احتلال هرر الصومالية، وطردوا أهلها من مساكنهم، وأغلقوا المدارس والمساجد، وحل المجرمون محلهم في المدينة، ولم يقتصر تعاون أثيوبيا مع المستعمرين الإيطاليين فحسب بل عقد الامبراطور الأثيوبي (مفليك) مع الفرنسيين معاهدة صداقة، وحصلت فرنسا على امتياز مد خط سكة حديد جيبوتي انيس ابابا.

وفي عام ١٩٥٤ تنازلت بريطانيا لأثيوبيا عن منطقة هود الصومالية على أن تتولى إدارتها ابتداءً من ٢٠ شباط ١٩٥٥، فقامت مظاهرات ضد ذلك الاتفاق البريطاني الأثيوبي وشملت المنطقة برمتها مذبحة بالمستعمرين وبكل من بريطانيا وأثيوبيا، وناشدت الحركة الوطنية الصومالية الشعبين البريطاني والأمريكي للوقوف ضد ذلك الظلم الذي أقدمت عليه بريطانيا، فحاولت في عام ١٩٥٦ إعادة المنطقة الى نفوذها إلا أن امبراطور أثيوبيا هيلاسيلاسي رفض التحدث عن الموضوع رفضاً قاطعاً.

أجبت تلك الاتفاقية الموقف الداخلي الصومالي وبدأ الصوماليون يطالبون بالاستقلال، وبدأت الأحزاب السياسية تكثف من عملها السياسي من أجل وحدة الصومال فتشكلت حركة الوحدة الصومالية التي أوضحت أن هدفها تحقيق استقلال الصومال سلمياً.

كان إقليم جنوب الصومال (انفري) يقع في شمال شرق كينيا الذي يضم حوالي ٣ ملايين نسمة من الصوماليين البدو الذين يدينون بالدين الاسلامي، وفي منتصف القرن العشرين عثته كينيا اقليماً تابعاً لها، وحرمت اهلها من اي مد ارسا سياسية، وفي تلك الاثناء طرحت بريطانيا موضوع انضمام اقليم (انفري) الى الكومنويلث البريطاني فرفض الصوماليون من سكنه البلاد ذلك المقترح، وبذلك رقت بريطانيا الى جانب كينيا ضد الصوماليين.



## الفصل السابع

### بلاد المغرب العربي

١٥٧

١. الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ١٩٦٩ - ١٩١١

٢. الحركة الوطنية الليبية

٣. مهملة مرزوق

٤. قاع بها الخمدات

بعد الاحتلال الإيطالي لليبيا عام ١٩١١ اصدر المستعمرون الإيطاليون

مرسوما بتقسيم البلاد إلى حكومتين، حكومة طرابلس وحكومة برقة تحت إشراف

حاكم إيطالي في كل منها، تعيينه وزارة أفريقيا الإيطالية للقضاء على المقاومة ١٩١١

الوطنية. ففرضت القوات المحتلة ضرائب ورسوم على التبغ والكبريت والملح

والاعتماد على إيرادات ليبيا الذاتية لتسويل مشاريع استيطان المستعمرين الزراعية

إلا أن ضعف الاقتصاد الليبي واشتداد المقاومة الوطنية حال دون نجاحهم في

ذلك.

صدر مرسوم في تموز ١٩١٤ يسمح للمواطنين الإيطاليين بمنحهم مئات

الهكتارات من الأراضي الزراعية الأميرية في ليبيا. بلغت حتى عام ١٩٢٢ نحو

(٣٦١٢) هكتار.

ولتثبيت وتنفيذ سياسة الاستيطان الاستعمارية تلك فقد عمل مصرف (دي

روما) ومصارف إيطالية أخرى على تسليف ومنح القروض ليهولاء المستوطنون.

فطبقت في ليبيا النظم النقدية الإيطالية وقواعد تداوله. وأنشأت مؤسسات لصيد

السكك التونة ومصانع لاستغلال الملح وصناعة الأصباغ لنهب ثروات البلاد.

تزعّم الحركة الليبية الوطنية محمد إدريس بن المهدي المنوسي وتم

التعاون مع الإيطاليين خلال الحرب العالمية الأولى للحصول على مكاسب

وطنية، وفي عام ١٩٢٠ كانت له السلطة الاسمية على برقة، ولما طالب

الطرابلسيون عام ١٩٢٢ أن تكون له السلطة فيها، رفض الايطاليون مطلبه، وزادت مراقبة السنوسي فاضطر إلى مغادرة البلاد إلى مصر.

تثبتت الحدود الليبية عام ١٩٢٥ بين مصر وليبيا وقد احتل الايطاليون واحة الجغبوب وهي أهم قواعد السنوسيين. واستمرت ملاحقة الايطاليين للقوى الوطنية بواسطة الطائرات فاحتلت في عام ١٩٣٢ واحة كفرة وهي اكبر معقل السنوسيين.

١٩٤٨ حاول محمد بن إدريس السنوسي الوقوف إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية فتألفت قوة عربية ليبية من المتطوعين الطرابلسيين والبرقيين وقدمت لهم بريطانيا المئونة وبلغ عددهم ١٥ ألف مقاتل. وفي عام ١٩٤٢ خرج الحلفاء من معركة الزطمين منتصرين فثبتت بريطانيا أقدامها في ليبيا وأسرعت إلى تشكيل حكومة مدنية. وبعد عودة السنوسي من مصر في تشرين الثاني ١٩٤٣ تزعم حركة المقاومة الوطنية في ليبيا.

أعلن إدريس السنوسي استقلال ليبيا في ٢٤ كانون الأول ١٩٥١ بأقاليمها الثلاثة برقة، وطرابلس، وفزان، باسم المملكة الليبية المتحدة. وفي شباط ١٩٥٢ جرت انتخابات لأعضاء مجلس النواب وتم افتتاح المجلس في ٢٥ آذار ١٩٥٢. وفي عام ١٩٥٣ انضمت ليبيا إلى الجامعة العربية.

عقدت ليبيا معاهدة تحالف مع بريطانيا في عام ١٩٥٤ لتقديم تسهيلات للقوات البريطانية برا وبحرا لمدة عشرين سنة لقاء مبالغ. كما ارتبطت ليبيا مع الولايات المتحدة باتفاقية مالية وعسكرية احتفظت الولايات المتحدة بقاعدة (هوينس) الجوية وتعهدت بدفع مبلغ نحو أربعة ملايين دولار سنويا كما تلقت ليبيا مساعدات كبيرة من الولايات المتحدة بعد قبولها بمبدأ إيزنهاور، أما فرنسا فقد تعهدت بدفع مبلغ ٣٥٠.٠٠٠ جنية مقابل احتفاظها بقاعدة فزان الجوية وتم ذلك عام ١٩٥٥.

لجنة  
الدراسة



تحسن الوضع الاقتصادي في ليبيا بعد العثور على النفط الذي لم  
يستثمر لصالح البلاد بصورة صحيحة ف وقعت ثورة الفاتح من أيلول ١٩٦٩  
وأصبحت ليبيا جمهورية بعد سقوط النظام الملكي ١٩٦٩  
ب. ثورة عمر المختار

#### ١- نشأته

(ولد عمر المختار عام ١٨٦١ في قرية جنزور الشرقية منطقة بنز  
الاشهب شرق طبرق في بادية البطان في الجهات الشرقية من برقة التي  
تقع شرقي ليبيا. وتربى يتيماً ، لذلك كفله حسين الغرياني اذ وافت المنية  
والده المختار بن عمر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة وكانت بصحبته  
زوجته عائشة. تلقى عمر المختار تعليمه الأول في زاوية جنزور على يد  
امام الزاوية الشيخ العلامة عبد القادر بودية العكامي احد مشايخ الحركة  
السنوسية ، ثم سافر إلى الجغبوب ليكمل فيها ثمانية اعوام للدراسة  
والتحصيل على كبار علماء ومشايخ السنوسية في مقدمتهم الإمام السيد  
المهدي السنوسي قطب الحركة السنوسية ، فدرس علوم اللغة العربية  
والعلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، ولكنه لم يكمل تعليمه  
كما تمنى.

ظهرت عليه علامات النبوغ ورياسة العقل ، فاستحوذ على اهتمام  
ورعاية أستاذه السيد مهدي السنوسي مما زاده رفعة وسمو ، فتأولته  
الألسن بالثناء بين العلماء ومشايخ القبائل واعيان المدن حتى نال فيه  
السيد المهدي واصفا اياه "لو كان عندنا عشرة مثل عمر المختار لاكتفينا  
بهم" لثقة السنوسيين به وولوه شيخا على زاوية القصور بالجبل الأخضر .

اختاره السيد المهدي السنوسي رفيقا له إلى السودان الأوسط  
(تشاد) حين انتقال قيادة الزاوية السنوسية إليها فسافر عام ١٣١٧ هـ وقد  
شارك عمر المختار فترة بقائه بتشاد في الجهاد بين صفوف المجاهدين

في الحرب الليبية الفرنسية وفي المناطق الجنوبية (السودان الغربي تشاد)  
وحول واداي وقد استقر المختار فترة من الزمن في قرو مناضلا ومقاتلا ،  
ثم عين شيخا لزأوية (عين عكاكة ) ليقضي فترة من حياته معلما ومبشرا  
بالإسلام في تلك الاصقاع النائية وبقي هناك إلى ان عاد إلى برقة عام  
١٢٢١ هـ واسندت إليه مشيخة زأوية القصور للمرة الثانية ١٢٢٨ هـ

### جهاد عمر المختار

عاش عمر المختار حرب التحرير والجهاد منذ بدايتها يوما بيوم  
فحين أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية في ٢٩ أيلول ١٩١١م  
وبدأت البارجات الحربية بصب قذائفها على مدن الساحل الليبي ، درنة  
وطرابلس ثم طبرق وبنغازي والخمس ، كان عمر المختار في تلك الأثناء  
مقيما في جالو بعد عودته من الكفرة اذ قابل السيد احمد الشريف ، حين  
علم بالغزو الإيطالي فيما عرف بالحرب العثمانية الإيطالية فسارع إلى  
مراكز تجمع المجاهدين و ساهم في تنظيم حركة الجهاد والمقاومة إلى ان  
وصل السيد احمد الشريف قادما من الكفرة وقد شهدت الفترة التي أعقبت  
انسحاب العثمانيين من ليبيا عام ١٩١٢م وتوقيعهم " معاهدة لوزان " التي  
بموجبها حصلت إيطاليا على ليبيا ، أعظم المعارك في تاريخ الجهاد  
الليبي ، منها على سبيل المثال معركة يوم الجمعة عند درنة في ١٦ ايار  
١٩١٢م اذ قتل فيها ثلاثين لايطاليين عشرة ضباط وستين جنديا وأربعمائة فرد  
بين جريح ومفقود إلى جانب انسحاب الایطاليين بلا نظام تاركين أسلحتهم  
مؤنهم وذخائرهم، ومعركة بو شمال عن عين مارة في ٦ تشرين الأول  
١٩١٢ م ، وعشرات المعارك الأخرى .

وحيثما عين اميليو حاكما عسكريا لبرقة رأى ان يعمل على  
ثلاث محاور :

١- تعزيز  
٢- حشد  
٣- محاربة



الأول : قطع الإمدادات القادمة من مصر والتصدي للمجاهدين في منطقة مرمريكا.

الثاني : قتال المجاهدين في العرقوب وسلنطه والمخيلي .

الثالث : قتال المجاهدين في مسوس واجدايبا .

لكن القائد الايطالي وجد نار المجاهدين في انتظاره في معارك عدة في شباط ١٩١٤م ، وتواصلت حركة الجهاد بعد ذلك حتى وصلت إلى مرحلة جديدة بقيام الحرب العالمية الأولى.

بعد الانقلاب الفاشي في إيطاليا في تشرين الأول ١٩٢٢م، وبعد الانتصار الذي تحقق في تلك الحرب إلى الجانب الذي انضمت إليه إيطاليا، تغيرت الأوضاع داخل ليبيا واشتدت الضغوط على السيد محمد إدريس السنوسي، واضطر إلى ترك البلاد عاهدا بالأعمال العسكرية والسياسية إلى عمر المختار في الوقت الذي قام أخاه الرضا مقامه في الإشراف على الشؤون الدينية.

بعد ان تأكد للمختار النوايا الإيطالية في العدوان قصد مصر عام ١٩٢٣م للتشاور مع السيد إدريس فيما يتعلق بأمر البلاد، وبعد عودته نظم أنوار المجاهدين وتولى هو القيادة العامة.

بعد الغزو الإيطالي على مدينة اجدايبا مقر القيادة الليبية، أصبحت كل المواثيق والمعاهدات لاغية، وانسحب المجاهدون من المدينة وأخذت إيطاليا تزحف بجيوشها من مناطق عدة نحو الجبل الأخضر وفي تلك الأثناء تسابقت جموع المجاهدين إلى تشكيل الأدوار والاتصواء تحت قيادة عمر المختار، كما بدأ الإهمالي إلى إمداد المجاهدين بالمؤن والعتاد والسلاح، فضاق الإيطاليون ذرعا من الهزيمة على يد المجاهدين، وأرادوا ان يمنعوا عنهم طريق الإمداد فسعوا إلى احتلال الجغبوب ووجهت إليها حملة كبيرة في شباط ١٩٢٦م، وقد شكل سقوطها أعباء ومتاعب جديدة

للمجاهدين وعلى رأسهم عمر المختار ، ولكن الرجل حمل العبء كاملاً بعزم العظماء وتصميم الأبطال .

لاحظ الإيطاليون ان الموقف يملئ عليهم الاستيلاء على منطقة فزان لقطع الإمدادات على المجاهدين ، فخرجت حملة في كانون الثاني ١٩٢٨م ، ولم تحقق غرضها في احتلال فزان بعد ان دفعت الثمن غالياً . وعلى الرغم من حصار المجاهدين وانقطاعهم عن مراكز تموينهم ، الا ان الأحداث لم تقتل منهم وتثبط من عزيمتهم ، والدليل على ذلك معركة يوم ٢٢ نيسان التي استمرت يومين كاملين ، انتصر فيها المجاهدون وغنموا عتادا كثيرة .

عبي  
فزانمكتوب  
مكتوب  
مكتوب  
مكتوب  
مكتوب  
مكتوب  
مكتوب

توانت انتصارات المجاهدين الامر الذي دفع ايطاليا إلى إعادة النظر في خططها وإجراء تغييرات واسعة ، فأمر موسوليني بتغيير القيادة العسكرية اذ عين بنادليو حاكما عسكريا على ليبيا في كانون الثاني ١٩٢٩ ويعد ذلك التغيير بداية المرحلة الحاسمة بين الإيطاليين والمجاهدين .

تظاهر الحاكم الجديد لليبيا في رغبته للسلام لإيجاد الوقت اللازم لتنفيذ خطته وتغيير أسلوب القتال لدى جنوده ، وطلب مفاوضة عمر المختار ، تلك المفاوضات التي بدأت في ٢٠ نيسان ١٩٢٩ .

استجاب الشيخ لنداء السلام وحاول التفاوض معهم على صيغة ليخرجوا من نوامة الدمار ، فذهب كبيرهم للقاء عمر المختار ورفاقه القادة في ١٩ حزيران ١٩٢٩ م في سيدي ارحومة . وراس الوفد الإيطالي بادوليو نفسه ، الرجل الثاني بعد بنيتو موسليني ، ونائبه سيشليانو ، ولكن لم يكن الغرض هو التفاوض ، ولكن المماطلة وشراء الوقت لتلحق قواتهم أنفاسها ، وقصد الغزاة الخدر والدس عليه وتأليب أنصاره والأهالي وقتلة الملتجئين حوله .

صا  
أعمارها  
أعمارها  
أعمارها  
أعمارها  
أعمارها  
أعمارها

١٦٢ ٥٣ للشيخ  
١٦٢ ٥٣ للشيخ  
١٦٢ ٥٣ للشيخ  
١٦٢ ٥٣ للشيخ



وحين وجد المختار ان تلك المفاوضات تطلب منه اما مغادرة البلاد إلى الحجاز أو مصر أو البقاء في برقة وانهاء الجهاد والاستسلام مقابل الاموال والاغراءات وقد رفض كل تلك العروض ، وكبطل مشريف ومجاهد عظيم عمد إلى الاختيار الثالث وهو مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة. ١٢٨١هـ / ١٩٢٠م

تبين للمختار غدر الايطاليين وخداعهم ، ففي ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٩ وجه نداء إلى ابناء وطنه طالبهم فيه بالحرص واليقظة امام الاعيب الغزاة وصحت توقعات عمر المختار ، ففي ١٦ كانون الثاني ١٩٣٠ القت الطائرات الايطالية بقذائفها على المجاهدين .

دفعت مواقف المختار ومنجزاته ايطاليا إلى دراسة الموقف من جديد وتوصلت إلى تعيين غرساني وهو أكثر جنرالات الجيش وحشية ودموية . ليقوم بتنفيذ خطة افناء وإبادة لم يسبق لها مثيل في التاريخ في وحشيتها وفظاعتها وعنفها وقد تمثلت في عدة اجراءات :

- ١- قفل الحدود الليبية المصرية بالأسلاك الشائكة لمنع وصول المؤن والذخائر.
- ٢- إنشاء المحكمة الطارئة في نيسان ١٩٣٠.
- ٣- فتح أبواب السجون في كل مدينة وقرية ونصب المشانق في كل جهة .
- ٤- تخصيص مواقع للحقيلة ولبرقة من صحراء غرب برقة والمقرون وسلوق من أواسط برقة الحمراء لتكون مواقع الاعتقال والنفي والتشريد.

عمل العمل على حصار المجاهدين في الجبل الأخضر واحتلال الكفرة. انتهت عمليات الايطاليين في فزان باحتلال مرزق وغات في شهري كانون الثاني وشباط ١٩٣٠، ثم عمدوا إلى الاشباك مع المجاهدين في معارك فاصلة وفي ٢٦ آب ١٩٣٠ القت الطائرات الايطالية حوالي نصف طن من القنابل على الجوف والتاج، وفي تشرين الثاني اتفق بادوليو وغرساني على خط الحملة من اجدابيا إلى جالو، وإلى بئر زينغن

إلى الجوف، وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٣١ سقطت الكفرة في أيدي الغزاة، وكان لسقوط الكفرة آثار سلبية كبيرة على حركة الجهاد والمقاومة.

عمر المختار في الأسر

في معركة السانية في تشرين الأول ١٩٣٠ سقطت من الشيخ عمر المختار نظارته، وحين وجدها أحد جنود الطليان وأوصلها لقيادته فرأى غراسياني فقال: "الآن أصبحت لدينا نظارة، وسيتبعها الراس يوماً ما."

ص / قاهر  
عمر المختار  
تسليمه

وفي ١١ أيلول ١٩٣١ وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة سلطنة في الجبل الأخضر في كوكبه من فرسه، عرفت الحاميات الإيطالية بمكانه فأرسلت قوات لحصاره ولحققتها تعزيزات، واشتبك الفريقين في وادي برطاقة وزجحت الكفة للعدو فأمر عمر المختار بفك الطوق والتفرق، إلا أن فرسه قُتل تحته وسقطت عن يده مما شل حركته نهائياً. فلم يتمكن من تخليص نفسه ولم يستطع تناول بندقيته ليدافع عن نفسه، فصرعان ما حاصره العدو من كل الجهات وتعرفوا على شخصيته: فنقل على الفور إلى مرمى سوسه في الجبل الأخضر ومن ثم وضع على طرد الذي نقله راساً إلى بنغازي، إذ أودع السجن الكبير بمنطقة سيدي اخريش. ولم يستطع الطليان نقل الشيخ برا لخوفهم من تعرض المجاهدين لهم في محاولة لتخليص قائدهم.

ستالمة

كان لاحتقاله في صفوف العدو، صدى كبيراً، حتى أن غراسياني لم يصدق ذلك في بادئ الأمر، وكان غراسياني في روما حينها كنياباً حزيناً منهار الأعصاب في طريقه إلى باريس للاستجمام والراحة تهرباً من الساحة بعد فشله في القضاء على المجاهدين في الجبل الأخضر إذ بدأت الأقلام اللاذعة في إيطاليا تنال منه، والانتقادات هذه المرة تأتيه من رفاقه مشككة في قدرته على إدارة الصراع. وفي حينها تلقى برفقة مستعجلة



من بنغازي مفادها ان عدوه اللدود عمر المختار وراء القضبان . فاصيب  
برسمياني بحالة همسرية كاد لا يصدق الخبر . فتارة يجلس على مقعده  
وتارة يقوم ، واخرى يخرج متمشيا على قدميه محدثا نفسه بصوت عال ،  
ويشير بيديه ويقول : " صحيح فحبسوا على عمر المختار ؟ ويرد على نفسه  
لا ، لا اعتقد " ولم يسترح باله فقرر الغاء اجازته واستقل طائرة خاصة  
وهبط بنغازي في اليوم نفسه وطلب إحضار عمر المختار إلى مكتبه لكي  
يراه امام عينيه . وصل إلى غرسياني إلى بنغازي يوم ١٤ ايلول ، وأعلن  
اعتقاد " المحكمة الخاصة يوم ١٥ ايلول ١٩٣١ .

### اعدام عمر المختار / على كبر المرحوم

في صباح اليوم التالي للمحاكمة الاربعاء ٦ ايلول ١٩٣١ الأول  
من شهر جمادي الأول من عام ١٣٥٠ هـ ، اتخذت جميع التدابير اللازمة  
بمركز سلوق لتنفيذ الحكم بإحضار جميع أقسام الجيش والمليشيا والطيران ،  
واحضر ٢٠ الف من الأهالي وجميع المعتقلين السياسيين خصيصا من  
أماكن مختلفة لمشاهدة تنفيذ الحكم في قاندهم . واحضر الشيخ عمر  
المختار مكمل الأيدي ، وعلى وجهه ابتسامة الرضا بالقضاء والقدر ،  
وبدأت الطائرات تحلق في القضاء فوق المعتقلين بازيز مجلجل حتى لا  
يتمكن عمر المختار من مخاطبتهم .

في تمام الساعة التاسعة صباحا سلم الشيخ إلى الجلاذ ، وكان  
وجهه يتهلل استبشارا بالشهادة وكله ثبات وهناء ، فوضع حبل المشنقة في  
عنقه وقيل عن بعض الناس الذين كانوا على مقربة منه انه كان يأذن في  
صوت خافت اذان الصلاة ، والبعض قال انه تتمم بالآية الكريمة " يا  
أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية " ليجعلها معك ختام  
حياته البطولية . وبعد دقائق صعدت روحه الطاهرة النقية إلى ربها تشكو  
إليه عن الظالمين وجور المستعمرين .

ومما تقدم يجب على العرب بمناصبه والمسلمين بعامته ان يدركوا  
ن امة الكفر واحدة ، فلا فرق بين بريطاني او فرنسي او ايطالي او روسي  
امريكي او الماني فالجميع يتلذذون بإذاء العرب والمسلمين وكل حسب  
قدرته وجبروته وحسب ما تراه مصلحته مناسباً .

١٤٨٥. الجمهورية التونسية ١٩٢٠ - ١٩٥٧

وقعت تونس مع فرنسا معاهدتي عام ١٨٨١ وعام ١٨٨٣ ، وبذلك  
سبحت تحت النفوذ الفرنسي مقابل ما قامت به بريطانيا باحتلالها مصر عام  
١٨٨٨ .

بدأت الحركة الوطنية التونسية منذ ذلك الحين عملها بقيادة محمد بن  
مان السنوي ، فعقدت اول مؤتمر لها يوم ٦ نيسان ١٨٨٤ ، احتجاجاً على توقيع  
عاهدتين اللتان تقيدان استقلال تونس ، فأقدمت السلطة الفرنسية على اعتقال  
ة الحركة ونفي قسماً منهم إلى خارج تونس ، وبعدها ظهرت حركة جديدة بقيادة  
كي بن عزوز ثم تحولت الى الشيخ عبد العزيز الثعالبي .

وفي عام ١٩٠٩ ظهرت جمعية تونس الفتاة التي أصدرت جريدة لها  
م (التونسي) كما وقع أول صدام مسلح بين الحركة الوطنية التونسية وقوات  
تلال يوم ٧ تشرين الأول ١٩١١ أسفرت عن استشهاد (١٤) مواطناً واعتقال  
كبير وإعدام سبعة من قادة الحركة الوطنية .

وبعد ثلاثة أيام على الانتفاضة الاولى وقع صدام مسلح بين الشرطة  
ركة الوطنية في العاصمة تونس ودامت تلك الانتفاضة أكثر من شهرين إذ تم  
ن على قادة الانتفاضة ونفيهم خارج تونس إلا ان سلطات الاحتلال اجبرت  
عودتهم بسبب عدم توقف الانتفاضة .

وعلى الرغم من قرار البرلمان التونسي بحق التونسيين بالتجنس بالجنسية  
سية إلا ان الحركة الوطنية وقفت ضد ذلك القرار وقامت بعدة انتفاضات ولعل



من أبرزها تلك التي حدثت في الجنوب مطلع عام ١٩١٥ ومشاركت فيها القبائل واستمرت لمدة سنتين.

في عام ١٩٢٠ شكلت الحركة الوطنية التونسية حزب الحر الدستوري وانتخب عبد العزيز الثعالبي رئيساً له. ومنذ ذلك الحين بدأ الحزب يعمل على إقامة نظام دستوري في البلاد وعلى تنفيذ عدة مشاريع اجتماعية وثقافية مما زاد في شعبيته التي بلغت حداً أن الباي محمد الناصر مائد الحزب بقوة وانخرط ابنه الأكبر محمد المنصف فيه بما اغاض سلطات الاحتلال التي غيرت المقيم الفرنسي وعملت على شق صفوف الحركة الوطنية ونجحت في ذلك بتكوين مجلس شورى باسم المجلس الكبير الذي ضم شخصيات أمست حزب الإصلاح الذي سرعان ما أصبح عبارة عن مجموعة من المتقنين المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي.

قادت سلطة الاحتلال حملة ضد الحركة الوطنية وحاصرت قصر السلطان الباي محمد الناصر في نيسان ١٩٢٣ فهب الشعب متظاهراً ضد ذلك الاجراء وبعد وفاة الباي محمد الناصر شيع بان للسلطات الفرنسية نهاية في ذلك وأُقيمت على نفى الثعالبي خارج البلاد.

في نهاية عام ١٩٢٤ ظهرت في تونس حركة نقابية نشطة مستقلة عن الحركة النقابية الفرنسية اسمها محمد علي بالحامه كما تشكلت في الوقت نفسه حركة عموم العملة التونسيين.

قادت تلك الحركة اضرابات في عدد من المدن التونسية عام ١٩٢٥ فأقدمت سلطة الاحتلال على اعتقال قادة الحركة وصدرت بحقهم أحكام قاسية في الوقت الذي كانت فيه ثورة الريف المغربي تؤدي دورها ضد القوات الفرنسية هناك. مرت تونس كغيرها من دول العالم بالأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت تعصف بتونس منذ عام ١٩٣١ وفي عام ١٩٣٢ أثير موضوع التجنس بالجنسية الفرنسية الذي عده الشعب (حراماً مطلقاً) واتهم المتجنس (بالكفر) وقد

استمرت البلاد في حالة عدم استقرار سياسي واضطرابات وتمكن قادة من الحركة الوطنية من تأسيس حزب جديد باسم الحزب الحر الدستوري الجديد يوم ٢ آذار ١٩٣٤ ونظراً لأن قادة ذلك الحزب كانوا من الدارسين في أوروبا ومن المتأثرين بمبادئها فقد ألقى تأسيس ذلك الحزب تأييد السلطات الفرنسية له. إلا أن عمله اثبت عكس ما توقعته سلطات الاحتلال فقررت ضربه يوم ٣ أيلول ١٩٣٤ ونفي قادته إلى المناطق الصحراوية النائية إلا أنه بقي موجوداً على الساحة التونسية فقاد اضطرابات الساحل في تشرين الأول ١٩٣٦.

بعد إنتخابات عام ١٩٣٦ وصلت الجبهة الشعبية في فرنسا إلى سدة الحكم في نيسان من العام نفسه وكان ذلك يعني إيجاد سياسة جديدة تجاه تونس وقولاً لذلك ما حصل حين أقدمت على إطلاق سراح القادة الوطنيين الدوليين وبدأت الأحزاب تتحرك وكان لعودة الثعالبي إلى تونس في تموز ١٩٣٧ أثر كبير في تعاضد الحركة الوطنية. فشعرت فرنسا بذلك وأصدرت أمراً بحل جميع الأحزاب التونسية ومنع الاجتماعات العامة ومصادره الحريات.

في عام ١٩٣٨ وقع أول صدام مسلح بين الحركة الوطنية والسلطة المحتلة واستمر ذلك حتى بلغ ذروته يوم ٩ نيسان حين شمل الأحزاب جميع طبقات المجتمع فأقدمت السلطة المحتلة على رميهم بالرصاص وسقط مئات القتلى من المتظاهرين فافتت تلك السلطات على اعتقال قادة الحزب الدستوري الجديد ونقلتهم إلى مرسيليا ولم يطلق سراحهم إلا بعد قيام الحرب العالمية الثانية. احتلت جيوش الحلفاء تونس يوم ٨ أيار ١٩٤٣ فخلعت قوات الاحتلال الفرنسي الباي محمد المنصف يوم ١٤ أيار بحجة تعاونه مع قوات المحور ونفته إلى خارج البلاد، بدأت بعدها عملية فمع للحركة الوطنية وتصفيته، مما اضطرها إلى العمل السري فعقدت مؤتمراً في شباط ١٩٤٦ طالبت من خلاله باستقلال تونس استقلالاً ذاتياً. فحاولت سلطة الاحتلال إرضاء الحركة الوطنية فأصدرت



برنامجاً اصلاحياً يوم ٢٣ أيلول ١٩٤٦ تضمن استحداث مجلس وزراء من ست وزراء تونسيين وست وزراء فرنسيين ورفعت عند المجالس البلدية المنتخبة.

أعلنت فرنسا مشروعاً اصلاحياً جديداً وفي آب ١٩٤٧ وعاد بورقيبة الى تونس في أيلول ١٩٤٩ وتولى رئاسة الحزب الدستوري الجديد بعدها أعلنت فرنسا عن ثقتها بمنح تونس الاستقلال فأصدرت مجموعة من المراسيم الاصلاحية في ٨ شباط ١٩٥١ وقد قبل بها بورقيبة انطلاقاً من سياسة خذ وطالب، وبدأت المفاوضات بين الحركة الوطنية وسلطة الاحتلال التي وصلت الى باب مسدود يوم تسلم مذكرة وزارة الخارجية التي أكدت على بقاء نوع من المراقبة الفرنسية على الحياة السياسية في تونس فاندلعت في تونس ثورة عارمة يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٥٢ بعد اعتقال بورقيبة وعدد من قادة الحزب الدستوري الجديد.

من هنا بدأ التنظيم الشعبي المسلح في تونس والذي اضطر قوات الاحتلال الى تغيير سياستها وعلان استقلال تونس الداخلي يوم ٢١ تموز ١٩٥٤ الا ان ذلك الاستقلال لم تقبل به الحركة الوطنية ولا المقاومة الشعبية وكذلك الأحزاب السياسية واستمر نضال الشعب التونسي حتى اجبر فرنسا على الاعلان يوم ٢٠ تموز ١٩٥٦ عن إلغاء معاهدة أيار ١٨٨١ واستقلال تونس استقلالاً تاماً فأقدمت الحركة الوطنية على ابرار البايات وعلان للنظام الجمهوري في تونس يوم ٢٥ تموز ١٩٥٧ برئاسة الحبيب بورقيبة فدخلت تونس في الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة.

٣. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ١٩١٨ - ١٩٦٢

أ. الثورة الجزائرية

اضطرت فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى الى إعطاء بعض الحقوق للجزائريين ومنها حق التجنس بالجنسية الفرنسية كخطوة أولى نحو الاندماج والمساواة بين الجزائريين والمستوطنين الفرنسيين في دفع الضرائب وزيادة نسبة تنفيذ الجزائريين في مجالس البلدية ولم ترض تلك الإصلاحات الجزائريين فانقسمت

النخبة إلى قسمين بين مؤيد ومعارض وقد شكل المعارضون الحزب الإصلاحي برئاسة الأمير خالد أحد أحفاد عبد القادر الجزائري.

طالب الأمير خالد بإصلاحات وفق مفهوم الحقوق الجزائرية ألا أنه جوبه بمعارضة شديدة كانت نتيجتها أبعاده إلى فرنسا ومنها إلى مصر ثم إلى سوريا وتوفي هناك عام ١٩٣٦ لهذا رأت الحركة الجزائرية الوطنية أن العمل السياسي يكون أفضل لو انتقل إلى داخل فرنسا ومن هناك بدا العمل السياسي بتأسيس صحف وطنية وعقد مؤتمرات صحفية وأسسوا حزبا أطلق عليه حزب (نجم شمال أفريقيا) ثم تغير اسم ذلك الحزب إلى الحزب (الوطني لمسلمي الشمال الأفريقي) وقد تولى قيادة الحركة الوطنية الجزائرية آنذاك بزعامة مصالحي الحاج.

بعد أن طغى نفوذ مصالحي وأجج الروح الوطنية الجزائرية أصدرت الحكومة الفرنسية أمرا بحل حزب (نجم شمال أفريقيا) في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٧ فاء عقبه تأسيس حزب آخر أطلق عليه (اتحاد المسلمين الجزائريين المنتخبين) في ١١ أيلول ١٩٣٧ ولم يتخلى ذلك الحزب من مجارة حزب (نجم شمال أفريقيا) المنحل كذلك تأسست (جمعية العلماء الجزائريين) وكان رد مصالحي على قرار الحكومة بخلق (حزب نجم شمال أفريقيا)، تأسيس حزب الشعب الجزائري في ١١ آذار ١٩٣٧.

بعد هزيمة فرنسا عام ١٩٤٠ في بداية الحرب العالمية الثانية تولت حكومة فيشي إدارة شؤون الجزائر فاتخذت موقفا مناهضا للحركة الوطنية وأصدرت حكما على مصالحي الحاج وبرز اسم عباس فرحات كواحد من أبرز زعماء الحركة الوطنية وقد طالبت حكومة فرنسا في المنفى بمساندتها فرفع عباس فرحات مذكرة في ٢٠ كانون الأول ١٩٤٢ رفضت في حينها ، ثم قدم مذكرة ثانية لم يختلف مصيرها عن سابقتها وفي شباط ١٩٤٣ قدم مذكرة ثالثة ندد فيها بالسياسة الاستعمارية الفرنسية وطالب بحق تقرير المصير للجزائريين ألا أن السلطات



الفرنسية رفضت تلك المذكرة وأمرت باعتقال عباس فرحات وعدد من رفاقه إلا أنها استجابت أخيراً لضغوط الحركة الوطنية بأجراء بعض الإصلاحات في الجزائر .

تشكلت جمعية أصدقاء البيان والحرية في ١٤ آذار ١٩٤٤ وقد ضمت عددا كبيرا من الجزائريين من شرائح مختلفة بلغ عددهم بحدود نصف مليون عضو وبينما كان الشعب الجزائري يحتفل بانتهاء الحرب العالمية الثانية في ٨ أيار ١٩٤٥ فانقضت الشرطة على المظاهرات الجزائرية وقتلت الألوف واعتقلت ٤٥٠ شخصا وحكمت على عدد كبير منهم بالإعدام وحلت حزب (أصدقاء البيان والحرية).

عادت الحركة الوطنية في عام ١٩٤٦ فشكلت حزب (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) برئاسة عباس فرحات وحزب (انتصار الحريات الديمقراطي) برئاسة مصالحي الحاج وقد استمرت السياسة الفرنسية التعسفية ضد الجزائر بخاصة بين الأعوام ١٩٤٨ - ١٩٥١.

فأدت إلى تأسيس (جبهة الدفاع عن الحرية) مؤلفة من كافة الأحزاب والقوى الوطنية والتي سرعان ما دب الخلاف بين تلك الأحزاب وبين قياداتها وقواعدها . انتهت إلى نتيجة إعلان الثورة المسلحة ضد الفرنسيين في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ وقد اتخذت اسماً لها (لجنة الثورة للاتحاد والعمل) ثم تغير إلى (جبهة التحرير الوطنية الجزائرية).

أدت مجموعة عوامل دورها في قيام الثورة الجزائرية منها :

أ. هزيمة فرنسا في الهند الصينية بعد حرب استغرقت ثماني سنوات استنزفت كثير من الموارد الفرنسية فبعثت تلك الهزيمة الثقة في نفوس الجزائريين بإمكانية النصر.

ب. انخراط عدد من الضباط والجنود الجزائريين بتلك الثورة وكان له مردودا ايجابيا عند عودة هؤلاء إلى الجزائر إذ انضموا إلى الحركة الوطنية الجزائرية.

ج. انتصار الحركة الوطنية التونسية في تموز ١٩٥٤ ومنحهم حكما ذاتيا  
قد أوج روح المطالبة بالاستقلال بالنسبة للجزائريين.  
د. تصاعد الحركة الوطنية المغربية .

بدأت الثورة منذ انطلاقها شاملة مما قوى عزيمة الشعب على الانخراط  
فيها للخلاص من المعاناة المريرة التي كان يعانيها الجزائريين على أيدي  
المستعمرين الذين يستأثرون بثلاثي الأراضي الزراعية وامتيازاتهم السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية ويسيطرون على المؤسسات المالية والصناعية والخدمية  
ويغتزمون الفرص لاستفزاز مشاعر الجزائريين وأصبح مستوى المعيشة للفرد  
الجزائري أدنى عشرة مرات من المستوى المعاشي للمواطن الفرنسي وكانت  
المدارس لا تستقبل أكثر من ١٥ % من أبناء الجزائريين كما ساءت الأحوال  
الصحية فبلغت نسبة الإصابة بمرض السل ١ / ٢٠ من مجموع الجزائريين .

ل برنامج جبهة التحرير الجزائرية على:

أ. العمل على إقامة دولة جزائرية ذات سيادة ونظام ديمقراطي اشتراكي.  
ب. تطهير الحركة الوطنية من الانتهازيين.

ج. تمثيل أوامر التعاون مع الدول التي تساند القضية الجزائرية.

كما وضعت الجبهة في برنامجها استعداد الجزائر للتفاوض مع فرنسا  
كتعبير عن رغبتها في عدم حقن الدماء.

التفت حول الثورة كافة الطبقات الاجتماعية الجزائرية كما جذبت اهتمام  
الرأي العام العربي والدولي والمنظمات الدولية إليها، ومنها مؤتمر دول عدم  
الانحياز، فأصدرت الأمم المتحدة قرارا في العام نفسه بالتعاون مع القضية  
الجزائرية بوصفها مسألة دولية.

حاولت الحكومة الفرنسية احتواء الثورة الجزائرية بجميع الوسائل السياسية  
والعسكرية ومنها اختطاف أعضاء منظمة التحرير الجزائرية ومحاولة الرئيس  
الجنرال ديكول بعد عام ١٩٥٨ اعتبار الجزائر جزءا من فرنسا والدخول في



مفاوضات مع جبهة التحرير الجزائرية عام ١٩٥٩ كان آخرها إجراء استفتاء في الأول من تموز ١٩٦٢ أسفر عن فوز ساحق لصالح استقلال الجزائر بنسبة ٩٩.٧% فأعلن في الثالث من تموز عام ١٩٦٢ عن مولد الجمهورية الجزائرية.

#### ٤. المملكة المغربية بعد الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩٥٦

بعد سيطرة فرنسا على الجزائر عام ١٨٣٠ سعت لاكمال سيطرتها على بلاد المغرب العربي، وقد جاءت الظروف ملائمة لذلك بعد أن التجأ المناضل عبد القادر الجزائري الى الأراضي المغربية، فسيرت فرنسا جيشاً التقى مع القوات المغربية قرب مدينة وجده يوم ١٤ آب ١٨٤٤ وأسفر عن توقيع اتفاقية بين فرنسا وسلطان مراكش مولاي بن عبد الرحمن في تشرين الثاني ١٨٤٤ نصت على "تسريح جيش مراكش في منطقة الحدود" كما وقع الطرفان اتفاقية ثانية في حزيران ١٨٨٥ عدت بموجبها الصحراء الكبرى أرضاً مشاعه.

ونظراً لاهمية موقع المغرب بالنسبة للمستعمرات الفرنسية في أفريقيا فقد عملت فرنسا على احتلال المغرب وذلك بعد ان وقعت الاتفاق الودي عام ١٩٠٤ مع بريطانيا والذي يفضي باطلاق يد فرنسا في مراكش بعد ان ألزمت الأخيرة الصمت لاحتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢، إلا ان ألمانيا لم تعترف بذلك الوفاق، وعمت على عقد مؤتمر دولي لبحث المشكلة المغربية وعقد ذلك المؤتمر في الجزيرة يوم ٧ نيسان ١٩٠٦ في جنوب اسبانيا، وتقرر تشكيل قوة دولية في المغرب تديرها كل من فرنسا واسبانيا.

مرت المغرب في ظروف اقتصادية قاهرة بعد عام ١٩٠٦ فعرضت فرنسا على السلطان عبد الحفيظ قرضاً بشروط قاسية مثل جمع رسوم الكمارك من الموانئ ورسوم الشاي و (٥٠%) من الضرائب في المدن وإيرادات الاملاك الاميرية، كما حصلت اسبانيا على امتيازات مشابهة في منطقة نفوذها، فاضطر السلطان الى قبولها على مضض وبذلك فقد هيئته بسبب استسلامه لمطالب الأوروبيين واطماعهم في البلاد.

لم توافق الحركة الوطنية المغربية على ما قام به السلطان فقامت في عام ١٩١٠ بثورة ضده شملت مدن مكناس وفاس فتدخلت القوات الفرنسية لمصالح السلطان الذي عجزت قواته عن إيقاف الثورة، فدخلت القوات الفرنسية مدينتي الرباط وفاس في شهري نيسان وآيار ١٩١١، وفي أيلول من العام نفسه حدثت أزمة اغتيال بعد أن ظهر طراد ألماني قبالة الساحل المغربي في الأول من تموز ١٩١١ بحجة حماية المصالح الألمانية من العصابات المغربية.

وبعد المشاركة واللقاءات بين ممثلين من ألمانيا وفرنسا اكتفت ألمانيا بقبول ضم مناطق جديدة إلى مستعمراتها من المستعمرة الفرنسية في الكولفو مقابل وضع المغرب تحت الحماية الفرنسية ابتداء من الثالث من آيار ١٩١٢ ماعدا طنجة والمنطقة الإسبانية.

تنازل السلطان عبد الحميد لأخيه يوسف بن الحسن عن الحكم الذي أصبح أداة طيعة بيد الفرنسيين، وبذلك قسمت مراكش قبل الحرب العالمية الأولى إلى ثلاث مناطق. المنطقة الأولى مراكش ومركزها الرباط تحت الإدارة الفرنسية والمنطقة الثانية منطقة الريف المطلية على مضيق جبل طارق تحت الإدارة الإسبانية والمنطقة الثالثة منطقة طنجة تحت الإدارة الدولية.

#### ثورة الريف المغربي

كانت منطقة النفوذ الإسباني في المغرب بمقتضى اتفاقية ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٢ تتركز في شريط من الأراضي المغربية في الشمال، تحتل الجزء الأكبر منها سلسلة جبلية تنقسم إلى كتلتين يفصل بينهما وادي غماره، تعرف الكتلة الشرقية منها بالريف، وهي كلمة لأصلها لها بالمدلول الشائع في المغرب. أما القسم الغربي فيمتد من طنجة إلى العرائش.



لم توافق الحركة الوطنية المغربية على ما قام به السلطان فقامت في عام ١٩١٠ بثوره ضده شملت مدن مكناس وفاس فتدخلت القوات الفرنسية لصالح السلطان الذي عجزت قواته عن ايقاف الثورة، فتدخلت القوات الفرنسية مدینتی، الرباط وفاس في شهري نيسان وآيار ١٩١١، وفي أيلول من العام نفسه حدثت أزمة اغادير بعد ان ظهر طراد الماني قبالة الساحل المغربي في الاول من تموز ١٩١١ بحجة حماية المصالح الالمانية من العصابات المغربية.

وبعد المشاركة واللقاءات بين ممثلين من المانيا وفرنسا اعلنت المانيا بقبول ضم مناطق جديدة الى مستعمراتها من المستعمرة الفرنسية في الكولفو مقابل وضع المغرب تحت الحماية الفرنسية ابتداء من الثالث من آيار ١٩١٢ ماعدا طنجة والمنطقة الاسبانية.

تنازل السلطان عبد الحميد لاختيه يوسف بن الحسن عن الحكم الذي أصبح اداة طيعة بيد الفرنسيين، وبذلك قسمت مراكش قبل الحرب العالمية الاولى الى ثلاث مناطق. المنطقة الاولى مراكش ومركزها الرباط تحت الادارة الفرنسية والمنطقة الثانية منطقة الريف المطلية على مضيق جبل طارق تحت الادارة الاسبانية والمنطقة الثالثة منطقة طنجة تحت الادارة الدولية.

### ثورة الريف المغربي

كانت منطقة النفوذ الاسباني في المغرب بمقتضى اتفاقية ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٢ تتركز في شريط من الاراضي المغربية في الشمال ، تحتل الجزء الأكبر منها سلسلة جبلية تنقسم إلى كتلتين يفصل بينهما وادي غماره ، تعرف الكتلة الشرقية منها بالريف، وهي كلمة لأصلها بالمدلول الشائع في المغرب . أما القسم الغربي فيمتد من طنجة إلى العرائش.

نظمت اتفاقية ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٢ العلاقة بين فرنسا واسبانيا لإدارة منطقة النفوذ الاسباني فجعلتها تابعة لسيادة السلطان ، الذي يعين خليفة له في تطوان يخضع لأشراف الإدارة الاسبانية.

تنتمي القبائل التي تسكن منطقة الريف وجباله إلى أصل بربري ، في حين تأثرت منطقة جباله بالعرب نتيجة لقرب أهلها من مراكز الثقافة العربية في سهول المغرب المطل على المحيط الأطلسي.

انقسمت منطقة النفوذ الاسباني في ذلك الحين بين زعاميتين ، زعامة عبد الكريم الخطابي في منطقة الريف وزعامة احمد بن محمد الريسولي في جباله . وينتمي عبد الكريم الخطابي إلى قبيلة ( ورياغل ) أما احمد بن محمد الريسولي فتعتمد قيادته على علاقته الإقطاعية بالمنطقة.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، حاولت اسبانيا احتلال منطقة نفوذها احتلالا شاملا، فبدأت بإقليم جباله التي احتلت أهم مدنه في تشرين الأول ١٩٢٠، أما المنطقة الشرقية للريف فقد تقدمت القوات الاسبانية خلال حزيران وتموز وأب في مناطق متعددة مزمرا حتى أصبحت تهدد حاضرة قبيلة ورياغل.

من هنا بدأت المقاومة الفعلية الوطنية بقيادة الأمير عبد انكريم الخطابي الابن. وبعد أن احتل الأسبان جبل أبران تمكن الخطابي من استردائه وواصل تقدمه لاسترجاع باقي المناطق، وفي ١٨ تموز ١٩٢١ حقق الخطابي انتصارا حاسما على الأسبان في موقعة أنوال مزق فيها الحملة الاسبانية بما فيها القائد (سلفستر) نفسه.

فتحت معركة أنوال أفاق انتفاضة واسعة في الريف ضد المواقع الاسبانية البالغة ١٣٠ موقعا ولم يأت يوم ٢٥ تموز حتى أصبح الوجود الاسباني مقتصرا على تطوان والموانئ وبعض الحصون.

أقدم الخطابي على تأسيس جمعية تأسيسية تتولى السلطة في البلاد كما تأسست حكومة دستورية جمهورية برئاسة محمد عبد الكريم قائد حزب التحرير في



١٩ أيلول ١٩٢١ وقد وضعت الجمعية دستوراً للبلاد تم بموجبه وضع السلطتين بيد الجمعية. واتخذت مدينة (اجدير) عاصمة للدولة.

وفي عامين ١٩٢٢ و ١٩٢٣ دارت حرب بين الأسبان والحكومة الجديدة بعد أن أعادت القوات الاسبانية تنظيمها وحشدت أعداد كبيرة لتلك الحرب أسفرت تلك الحرب عن توقيع اتفاقية يوم ٢٨ أيلول ١٩٢٣ قدم فيها الأسبان تنازلات ومنها انسحابهم من المناطق التي احتلوها.

استمر أبناء الريف في مواصلة الضغط على الأسبان واستمرت القبائل تدين بالولاء للأمير عبد الكريم حتى أعلنت اسبانيا يوم ٢٦ حزيران ١٩٢٤ عن سحب جميع المواقع العسكرية المتقدمة وتمكنت قوات عبد الكريم من قطع الطريق أمام انسحاب القوات الاسبانية وكبدها خسائر فادحة ، وفي شهر نيسان ١٩٢٥ أصبح الأمير عبد الكريم المسيطر على شؤون منطقة الريف من دون منازع.

بعد انسحاب الأسبان من منطقة الريف أصبحت قوات عبد الكريم وجها لوجه أمام القوات الفرنسية وقد حرص الأمير عبد الكريم أن لا يكون وجها لوجه مع دولتين في وقت واحد ، وقد اتضح له أن فرنسا بيّنت نية العزّهان على جمهورية الريف مما دفع قوات الريف إلى شن هجوم على القوات الفرنسية في ١٣ نيسان ١٩٢٥ . ولم يأت شهر مايس حتى سقط أكثر من ٤٠ حصنا من الحصون الفرنسية بيد الثوار.

تخرج الموقف الفرنسي وتم تنحية المندوب السامي ( ليوتي ) وعينت محله فرنسا ( ناولان ) ودخلت في مفاوضات مع الأسبان في ١٧ حزيران إلى ٢٥ تموز ١٩٢٥ وقد اتفقت الدولتان على التنسيق بينهما لضرب قوات الريف.

قامت حرب غير متكافئة بين الطرفين عبد الكريم من جهة والأسبان والفرنسيين من جهة أخرى استمرت من خريف ١٩٢٥ حتى مايس ١٩٢٦ حشد فيها الأسبان والفرنسيين أكثر من ٤٠٠ ألف جندي . إضافة إلى استخدام الطيران والدبابات وقامت تلك القوات بعدة حالات إنزال.

قامت عدة احتجاجات في دول العالم المختلفة وحتى في اسبانيا وفرنسا إلا أن المستعمرين لم يعيروا للرأي العام أهمية ولا للإنسانية معيارا واستطاعوا في ٢٣ مايس ١٩٢٦ من الاستيلاء على العاصمة الريفية (اجدير).

وفي يوم ٢٦ مايس أمر عبد الكريم بإطلاق سراح الأسرى وسلم نفسه إلى قوات الاحتلال التي قامت بنفيه إلى جزيرة (ريونيون) وقد استمرت المقاومة بعد هذا لعدة أشهر في بعض الأقاليم ثم انتهت

قامت في المغرب عدة ثورات تحررية بعد استسلام الأمير عبد الكريم الخطابي عام ١٩٢٦ منها:

١. حركات جبهة الأطلسي الكبير بقيادة الشيخ ماء العينين وابنه هبة الدين ضد القوات الفرنسية، وقد استمرت تلك الحركات في المنطقة حتى عام ١٩٣٥.

٢. حركات جبهة الأطلس المتوسط، وقد استمرت المقاومة في تلك المنطقة حتى عام ١٩٣٠.

٣. حركات جنوب مراكش، قاد النضال في تلك المنطقة ضد الفرنسيين الشريف الملاي منذ عام ١٩١٧، وبعد ان اغتيل، قاد النضال بعده الرقادي حتى اعتقاله عام ١٩٣٥.

لم يقتصر النضال المغربي على الأعمال العسكرية وحسب بل رافق ذلك نضال سياسي، إذ أسس علاء القاسي عام ١٩٢٦ جمعية سياسية في مدينة فاس باسم اتحاد الطلاب، كما أسس احمد بلا فريج جمعية في مدينة الرباط باسم جمعية حناة الصنوق وقد توحدت الجمعيتان باسم العصبة المغربية في عام ١٩٢٧، وبعد سنتين استبدل اسمها وأصبحت كتلة العمل الوطني، فضلاً عن ذلك فقد تأسست منظمات واتحادات وأحزاب سياسية وحين أدركت الإدارة الفرنسية خطورتها أقدمت على اغلاقها عام ١٩٢٧ بعد ان زاد نشاطها السياسي وزاد معه عدد المنتمين اليها.



قررت الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية تأسيس حزب مغربي باسم حزب الاستقلال يوم ١١ كانون الثاني ١٩٤٤، وقد انضمت الى ذلك الحزب عناصر من الأحزاب المنحلة ومن قادة الحركة الوطنية، وحضي برعم السلطان محمد بن يوسف سلطان المغرب.

أكد حزب الاستقلال في منهاجه على تطبيق معاهدة الحماية مع فرنسا لعام ١٩١٢ تطبيقاً دقيقاً، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رفع الحزب شعار الاستقلال التام، وقاد عدة تظاهرات ضد السلطة الفرنسية على الرغم من عنف الرد الفرنسي، إذ هددت تلك السلطات السلطان محمد بن يوسف، واعتقلت احمد ولا مزيج الامين العام للحزب، مما أدى الى تفاقم الأزمة وازدياد حدة التظاهرات ضد الفرنسيين، مما اضطرها الى العمل على اصدار مشروع املاحي الا ان الحركة الوطنية قد رفضت ذلك المشروع الذي لا يتضمن الاستقلال التام.

عينت الحكومة الفرنسية مقيماً فرنسياً جديداً في المغرب عام ١٩٤٦، وقام الأخير بتقديم مشروع للإصلاح يقوم على تأسيس مجالس منتخبة، إلا ان حزب الاستقلال رفض ذلك المشروع مما اضطر الادارة الفرنسية ان تأتي بمقيم جديد عام ١٩٤٧.

اشتد الخلاف بين المقيم الجديد وسلطان المغرب ولاسيما حين ضغط عليه لاصرار بيان شباط ١٩٥١ يستذكر فيه نشاط الحركة الوطنية، وكان حزب الاستقلال على علم بذلك الموقف فقاد تظاهرات كبيرة مؤيدة للسلطان، وفي تلك الاثناء حاولت الادارة الفرنسية اغتيال فرحات حشاد زعيم الحركة الوطنية النقابية التونسية في كانون الاول ١٩٥٢، فتفاقم الغضب ضد الفرنسيين وقامت تظاهرات غاضبة اسطدمت مع قوات الامن استشهد فيها حوالي (٤٠٠٠) مواطن مغربي.

لجأ المقيم الفرنسي بعد تلك التظاهرات الى حصر نشاط حزب الاستقلال، واعتقال قائده واجبار السلطان على التنازل عن العرش، الا ان السلطان رفض ذلك لكن المقيم اعلن يوم ٢٠ آب ١٩٥٣ تنصيب محمد بن عرفة مكانه فقامت

الحركة الوطنية بحث الشارع المغربي على التكتل ضد فرنسا وقامت تنظيمات جديدة دعت الى تشكيل جيش التحرير المغربي، الذي تمكن من اغتيال محمد بن عرفة عام ١٩٥٥ فاضطرت الأناضول الفرنسية الى السماح للسلطان محمد بن يوسف بالعودة الى البلاد وتوليها السلطة، وفي يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ تم الاتفاق على مجموعة نقاط مع الجانب الفرنسي تهدف الى تشكيل حكومة واستكمال إجراءات الاستقلال وأقامت نظام ملكي دستوري في البلاد.

وصل السلطان الى مدينة مراكش يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٥٥ واستقبل بحفاده بالغه من قبل شعبه، وصدر يوم ٢ آذار ١٩٥٦ أمراً قضى باستقلال المغرب ولقب السلطان محمد بن يوسف بـ ملك المغرب وأصبح المغرب إحدى دول الأمم المتحدة بعد أن أصبح عضواً في الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

#### ٥. جمهورية موريتانيا الإسلامية منذ ١٩٢٠ - ١٩٦١

تقع الجمهورية الموريتانية الإسلامية في أقصى غرب الوطن العربي، يحدها من الشمال المغرب، والجزائر، ومن الشرق الجزائر ومالي، ومن الجنوب مالي والسنغال، ومن الغرب المحيط الأطلسي والمغرب.

بدا اهتمام فرنسا بهذا الجزء من الوطن العربي بعد النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد أن أجبر الموريتانيون التجار الفرنسيون على دفع الرسوم مقابل مرور تجارتهم عبر نهر السنغال.

وفي نهاية القرن التاسع عشر زاد الموريتانيون من ضغطهم على التجارة في نهر السنغال، فقررت فرنسا على أثرها الاستيلاء على موريتانيا، وتمكنت في عام ١٩٠٣ من احتلال البلاد والحاقها بالسنغال عام ١٩٠٤ تحت سلطة (مفوض حاكم أفريقيا الغربية الفرنسية العام بموريتانيا).

بدأت بعد ذلك التاريخ حركة المقاومة الموريتانية منذ عام ١٩٠٥ حين تمكن الثوار من قتل الحاكم الفرنسي (كوبلاني)، فأعلنت فرنسا الأحكام العرفية



على جميع الأراضي الموريتانية، وقد فرضت الحماية على المغرب عام ١٩١٢  
ركان لذلك اثره في تسهيل عملية اخضاع موريتانيا.

اصدرت فرنسا في عام ١٩٢٠ مرسوماً جعل بموجبه موريتانيا مستعمرة  
فرنسية يديرها مقيم فرنسي عام ولها نائب يمثلها في الجمعية الوطنية الفرنسية.  
عملت فرنسا في موريتانيا على اذلال شعبيها والاستحواذ على خيراتها  
اهملت كافة الخدمات الاجتماعية وفرضت اللغة والثقافة الفرنسية وأغلقت عدد من  
دارسها، وطردت الحركة الوطنية وزج رجالها في سجون المحتل.

وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الموريتانيون يطالبون فرنسا بتحقيق عدد  
من مطالبهم الوطنية كالاستقلال الذاتي، وانشاء المدارس، وتحسين مستوى  
معيشة، وتقديم الخدمات للمواطن. فأقدمت فرنسا عام ١٩٤٦ على تأسيس  
جالس نيابية ذات سلطات محددة في مستعمراتها حينها اجريت انتخابات محلية  
ز فيها المرشح الوطني الموريتاني على المرشح الفرنسي.

وفي تلك المدة شهدت موريتانيا تأسيس عدد من الاحزاب السياسية مثل  
زب (الاتحاد الوطني) ومنظمات الشباب، وقد وجدت تلك الاحزاب صفوفها عام  
١٩٤٦ تحت اسم حزب الوفاق الموريتاني، وكان استقلال البلاد الهدف الرئيس  
لك الحزب.

تصاعدت حركة النضال الوطني الموريتاني بعد ان حصلت المغرب على  
تقلالها عام ١٩٥٦، وبالمقابل زاد ضغط القوات المحتلة، فتشكل على اثر ذلك  
ش التحرير الموريتاني، وبدأت معه الاشتباكات الدموية مع قوات الاحتلال، راح  
حيثها مئات الموريتانيين جراء قصف الطائرات العشوائي الوحشي.  
وقد شهدت المدة نفسها ظهور احزاب سياسية موريتانية جديدة كان قسماً

ها ينادي بالانضمام الى المغرب أما القسم الآخر فقد دعا الى الاستقلال ضمن  
تافة العربية.

## أ. حزب التجمع الموريتاني

بعد أن تأكد لدى الأحزاب الوطنية الموريتانية بأن وحدتهم هي الطريق الأسلم للنضال والحصول على الاستقلال اجتمع ممثلوا حزبي (الاتحاد التقدمي الموريتاني) و (النظام الموريتاني) يوم العاشر من كانون الثاني ١٩٥٨، واتفقوا على دمج الحزبين بحزب واحد أطلق عليه اسم حزب (التجمع الموريتاني).

اجتمعت الجمعية الوطنية الموريتانية في أول دورها لها في السنغال يوم ١٣ آذار ١٩٥٨، وفي الحادي والعشرين من حزيران من العام نفسه تشكلت أول حكومة وطنية في موريتانيا، ثم على أثرها تم نقل العاصمة بصورة رسمية من سان لوتيس في السنغال الى نواكشوط في موريتانيا يوم ٢٤ تموز ١٩٥٨.

جرى في موريتانيا استفتاء في ايلول ١٩٥٨ على الدستور الذي اصدره الرئيس ديكول في مايس ١٩٥٨. وكانت نتيجة الاستفتاء الموافقة على ذلك الدستور، فاعلن عن تأسيس جمهورية موريتانيا ذات الاستقلال الذاتي وتألقت بموجبه الحكومة الموريتانية.

وفي أواخر عام ١٩٥٨ تأسس (حزب النهضة) الموريتاني الذي كان يطالب في بداية تشكيله بالانضمام الى المغرب ثم عدل موقفه الى المطالبة بالاستقلال التام.

## استقلال موريتانيا

حاولت المغرب عرقلة حصول موريتانيا على الاستقلال بحجة انها جزءاً من أراضيها، وعرضت قضية موريتانيا على الامم المتحدة في دورتها الرابعة عشر المنعقدة عام ١٩٥٩.

أدت الحركة الوطنية الموريتانية، ممثلة بقيادةات أحزابها السياسية دوراً فعالاً في مقارعة الاستعمار الفرنسي مستخدمة كافة الوسائل لاجراج المحتل من ديارهم، على الرغم من قسوة المستعمر وحدائه اسلحته وقوة بطشه.



ومن تلك المواقف الوطنية مظاهرات أيلول ١٩٦٠ التي استمرت ثلاثة أيام على الرغم من جميع الأساليب القاسية التي قام بها المحتل من استعمال العتاد الحي ضد المتظاهرين وقصفهم بالطائرات وزجهم بالسجون، وكذلك مظاهرات تشرين الأول ١٩٦٠ المؤيدة للثورة الجزائرية مما اضطر السلطات الفرنسية الى حضور التجوال يوم ١٢ منه.

أدركت فرنسا ان حركة التحرر الموريتانية قد بلغت حداً لا يمكن تغاضيه أو مقاومته فأعلن يوم ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٠ عن استقلال موريتانيا وقبولها عضواً في الامم المتحدة عام ١٩٦١ على الرغم من معارضة المغرب لذلك القرار، فأصبحت بعدها الجمهورية الموريتانية الاسلامية.

## الفصل الثامن المشاريع الوحدوية

١. مشروع الهلال الخصيب ١٩٤١ - ١٩٤٣

أدلى أنتوني أيدن وزير خارجية بريطانية بتصريح في ٢٩ أيار ١٩٤١ جاء فيه "أن بريطانيا تعمل على تحقيق قدر ممكن من الوحدة العربية أعظم من القدر الذي تتمتع به الآن"، وبذلك أعاد إلى العائلة الهاشمية أملها في إنشاء دولة عربية لأسرة الشريف حسين وإرياك الأوضاع الفرنسية في سوريا ولبنان. فاستقبل الهاشميون تصريح أيدن بالغبطة والفرح وأعلن الأمير عبد الله عزمه على تحرير سوريا ولبنان من الفرنسيين وأيده العراق بعد عام من طرحه ولم يلق ذلك المشروع أذانا صاغية في باقي الدول العربية.

في كانون الأول ١٩٤٢ قدم نوري السعيد مشروعا باسم (الكتاب الأزرق) إلى (ريتشارد جيس) وزير المالية البريطانية لشؤون الشرق الأوسط الذي كان يقيم في القاهرة، كما قام بتوزيعه شخصيا على رؤساء الوزراء العرب عام ١٩٤٣. وقد تضمن المشروع ثمان مقترحات، ختمت بالعبارة التالية ((وإذا كان بالإمكان حسبما تقدم إنشاء حلف (كونفيديراسيون) من الدول العربية يشمل العراق وسوريا وفلسطين وشرق الأردن في بادئ الأمر مع أباحة الانضمام إليه للدول العربية الأخرى فيما بعد فإنه يزيل حينئذ كثيرا من الصعوبات التي جابهتها بريطانيا وفرنسا في الشرق الأدنى خلال العشرين سنة الماضية)).

ويمكن القول أن المشروع لم يأت ليحقق ما كان يصبو إليه العرب في الوحدة أو الاتحاد، وإنما جاء لكي يحقق طموحات بريطانيا في أن تهيمن على الشرق العربي وتتحكم بإدارة شؤونه وأوضاعه السياسية والاقتصادية والعسكرية.



وانتهاء النفوذ الفرنسي في سوريا ولبنان . كما جاء ليوفر للأسرة الهاشمية في حالة تحقيقه حكم هذه المنطقة من قبلهم تحت المظلة البريطانية .

أدى ذلك المشروع إلى انقسام الرأي بين المسئولين العرب فقد عارضته مصر والسعودية وأهمرت سوريا على النظام الجمهوري . وقد فشل المشروع بسبب عدم استجابة العرب له .

٢. مشروع سوريا الكبرى ١٩٤١ - ١٩٤٣  
كانت نتيجة معركة ميسلون عام ١٩٢٠ طرد فيصل من سوريا وتقدم أخاه عبد الله من الحجاز لإعادة عرش أخاه المفقود فاستقر في شرق الأردن التي أصبحت مقرا لتجمع المعارضة السورية ضد الفرنسيين ، وظل عبد الله يأمل في ضم سوريا إلى أمانة شرق الأردن . فما أن أعلن أيدين مشروعه انف الذكر حتى قدم عبد الله إلى بريطانيا مشروعا ضم سوريا ولبنان وفلسطين إلى أمارته ، وأطلق عليه اسم (سوريا الكبرى) . وقد رفض السوريون ذلك المشروع بسبب تمسكهم بالإنشطار الجمهوري .

كرر الأمير عبد الله الدعوة لمشروعه ثانية إلى الحكومة البريطانية في ٢٨ نيسان ١٩٤٣ وتضمن المشروع الدعوة لقيام دولة عربية موحدة مع سوريا بإطار حدودها الطبيعية والتي تضم سوريا الشمالية وشرق الأردن وفلسطين ولبنان مع رفع إدارة خاصة في لبنان وفلسطين . ويكون هو رئيس الدولة السورية الموحدة . وبعد إعلان قيامها يصر إلى إنشاء اتحاد عربي تعاهدي مع سوريا والعراق يكون مفتوحا لانضمام أقطار عربية أخرى إليه .

حاول الأمير عبد الله الحصول على تأييد عربي لذلك المشروع فأوفدت الحكومة الأردنية رئيس وزرائها إلى مصر الذي اجتمع مع رئيس الوزراء المصري في ٢٨ آب وباقي الدول وفي حالة فشل المشروع سيطرح مشروع (الدولة السورية الاتحادية) أو (الاتحاد العربي) . وقد استمر الأمير عبد الله ينادي بمشروعه حتى بعد تأسيس الجامعة العربية في عام ١٩٤٥ ودخول الأردن إلى تلك المنظمة

العربية وقد رفض ذلك المشروع من الدول العربية وهددت السعودية باستخدام القوة في حالة تحقيقه . كما رفضته كل من سوريا ولبنان ومصر .

دبر الأمير عبد الله وبمساعدة المخابرات البريطانية عملية قتل الزعيم حسني الزعيم وتولى سامي حناوي زعامة الأمور في سوريا بعد أن أعلن الأمير عبد الله نفسه ملكا على شرق الأردن وأعلن الحناوي موافقته على الاندماج مع شرق الأردن ولكن، وقوع انقلاب أديب الشيشكلي قضى على ذلك المشروع . ومهما يكن من الأمر فإن معارضة سوريا لذلك المشروع تعود إلى أن سوريا تعد شرق الأردن جزءا منها ولهذا وجب إلحاق الجزء بالكل .

يلاحظ أن مشروع الهلال الخصيب لا يدعو إلى دمج سوريا والعراق بل يهدف إلى قيام اتحاد فيدرالي بين العراق وسوريا بولاياتها من جانب آخر لم يتطرق المشروع العراقي إلى تفاصيل العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين الاتحاد العربي عقب قيامه مع بريطانيا . على عكس المشروع الأردني الذي حدد العلاقة مع بريطانيا على ما يشبه المعاهدة العراقية عام ١٩٣٠ والمصرية عام ١٩٣٦ .

٣. الجامعة العربية ١٩٤٥

تنامت وبشكل مطرد حركة القومية العربية قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية بخاصة وأن القضية الفلسطينية بدأت تتحو منحى آخر بعد ثورة عام ١٩٣٦ وأقدام بريطانيا على خديعة العرب في كتابها الأبيض عام ١٩٣٩ فأقدمت بريطانيا على مخططين ، ظاهرهما جمع العرب وباطنهما زرع بذرة التفرقة بينهم وهما مشروع الهلال الخصيب وسوريا الكبرى وبعد أن فشل كلا المشروعين بقيادة

العراق وسوريا اتجهت إلى مشروعها الثالث تحت قيادة مصر . تولى مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر آنذاك ورئيس حزب الوفد دعوة رؤساء حكومات العراق وسوريا والسعودية واليمن والأردن ولبنان تباعا مبتدءا من العراق في تبادل الرأي حول تأسيس الجامعة العربية منذ أواخر عام ١٩٤٣ وبعد أن أكمل مشاوراته اتضح أن هناك ثلاث اتجاهات اثنان منها الهلال الخصيب



سجل المراسلات

الذي يدعمه العراق بزعامة نوري السعيد وسوريا الكبرى الذي يدعمه الأردن بزعامة عبد الله بن الحسين بن علي أما الاتجاه الثالث وهو التمسك بدعوة إلى وحدة أو اتحاد يضم مصر والسعودية واليمن إضافة إلى أقطار الهلال الخصيب وقد اختلف في نوع الاتحاد فيدرالي أو كون فدرالي .

كانت نتيجة المداولات أن دعا رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس إلى عقد اجتماع في مدينة الإسكندرية في أيلول ١٩٤٤ لحكومات الأقطار العربية المستقلة وبعد مداولات حضرتها وفود من مصر والعراق وسوريا ولبنان والأردن واشتركت كل من السعودية واليمن بمندوبين ومندوب فلسطيني غير رسمي وبعد

ثمان جلسات تم الاتفاق على إصدار بروتوكولات يوم ٧ تشرين الأول ١٩٤٤ عرفت ببروتوكولات الإسكندرية تتضمن تأليف رابطة للدول المستقلة العربية باسم جامعة الدول العربية يحكمها مبدآن الأول أن لا ينتهج أعضاء الجامعة العربية في سياستهم خطة من شأنها أن تضر بمصالح الجامعة. والثاني أن تحترم الدول الأعضاء نظم الحكم القائمة ولا تتدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بها

وبعد مداولات ومناقشات تم التوقيع على ميثاق الجامعة العربية في قصر الزعفران في القاهرة في ١١ أيار ١٩٤٥ ، وجاء إنشاء الجامعة العربية متوافقا مع ميثاق الأمم المتحدة الذي أجاز فيه إقامة المنظمات الإقليمية ويتضمن الميثاق عشرين مادة مع ملحق يتعلق بفلسطين .

- أما أهداف الجامعة العربية فهي :
١. توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتيسير خططها السياسية.
  ٢. صيانة استقلال الدول الأعضاء وسيادتها.
  ٣. المحافظة على السلام والاستقلال بين الدول الأعضاء.
  ٤. تحقيق التعاون العربي في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
  ٥. النظر في مصالح البلدان العربية الأخرى التي لم تكن ظفرت بعد باستقلالها.

١٩٠  
مستخرج من سجل المراسلات  
١٩٠

## ٦. تنسيق الدفاع بين الدول العربية .

أما بتسكيالاتها فهي:

أ. مجلس الجامعة العربية.

ب. السكرتارية العامة (الأمانة العامة).

ج. اللجان:

١. اللجنة العسكرية الدائمة .

٢. المجلس الاقتصادي .

٣. مجلس الدفاع المشترك .

تقويم الجامعة العربية

لم تكن الجامعة العربية من الناحية الفكرية والعلمية إلا أدنى صورة من الطموح القومي العربي أو بالأحرى أنها أعاققت قيام الوحدة العربية وأخفقت في التصدي للمشكلات الأساسية التي تواجه الوطن العربي على جميع المستويات ،

وفي مواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية .

وقد حملت منذ تأسيسها بذور الخلاف والشقاق بين الأقطار العربية وتنافس الأسرتين الهاشمية والسعودية، وتنافس حكام العراق ومصر على زعامة الجامعة العربية. فضلاً عن أنها كانت محكومة بوجود الاستعمار البريطاني والفرنسي بصورة مباشرة أو غير مباشرة متمثلة في أنظمتها الملكية والجمهورية.

ومسك القبول أن الجامعة لا تشكل الطموح القومي العربي ولكنها كواقع حال مرحلي يمكن الاستفادة منها لأنها تعبر عن اللقاء والتنسيق العربيين بحدوده الدنيا. وأن على العرب أن يطوروا تعاونهم وصيغهم نحو عمل أكثر توحيداً وتضامناً.

للاستاذ  
د. محمد عبد الله



## الفصل التاسع

### قيام الوحدة العربية

الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨

تأججت المشاعر القومية العربية لدى الشعب العربي في نضاله ضد الهيمنة الاستعمارية من أجل التحرر والاستقلال، وكان لجرح كرامتها اثر اغتصاب فلسطين وسلخها من جسم الأمة نتيجة التحالف الاستعماري الصهيوني وانكشاف الأدوار الخيانية للأنظمة العربية التي عاصرت تلك القضية المأساوية وأثرها الواضح في ذلك.

برز نظام الرئيس جمال عبد الناصر في مصر بعد قيام ثورة عام ١٩٥٢. وقيام حركات ثورية شعبية في سوريا منذ الأربعينات جعلت هدفها التحرر من الاستعمار، والقضاء على الاستغلال وتحقيق المبادئ الوحدوية والديمقراطية والاشتراكية.

فوقم الانقلاب في سوريا يوم ٢٨ شباط ١٩٥٤ الذي أطاح بأديب الشيشكلي، كما تم في العام نفسه تولي عبد الناصر السلطة في مصر بعد محمد نجيب وقد أدت عوامل موضوعية دورها في اللقاء بين القطرين:

- العلاقات التاريخية بين البلدين وكانت مصر وسوريا منذ القدم تشبهان بمصراعي باب يتم احدهما الآخر.
- كانت مصر وسوريا خلال تلك المدة أكثر الأقطار العربية تحررا من القيود الاستعمارية.
- التقل البشري والفكري لمصر وموقعها الجغرافي المتميز بين المشرق العربي ومغربه يعد الدعامة الأساسية في تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

برجاء المراءى كرسيا / ايمكهاى

د. خلال المدة ١٩٥٤-١٩٥٨ اخذ المد الشعبي مداه  
الواسع ولعل أهم سماته التقارب بين الشعب العربي مع  
القيادة الناصرية .

ما أدت مجموعة عوامل واقعية جسدت واقع الوحدة منها...  
١. تضال الرئيس جمال عبد الناصر الوندوي برفض حلف بغداد ورفضه

٢. الانضواء للأحلاف الاستعمارية.  
ب. العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. الذي جسد العمل القومي  
بجانب الشعب المصري ضد الاستعمار.

ج. دور مصر في حركة عدم الانحياز.  
د. اعتماد مصر على سياسة جديدة كانت سببا في جذب الجماهير ومنها  
التأكيد على السمة العربية القومية، وإنشاء المشاريع الإنمائية ومنها

انتشال السد العالي... الخ.

فرض حزب البعث العربي الاشتراكي نفسه على الساحة السورية وأعلن  
نذ العام ١٩٥٤ مشروعه لإقامة الوحدة المصرية السورية وأساسه العمل على  
وضع كل الأقطار العربية في شروط تسمح لهم بالمشاركة في تلك الوحدة وعدا  
واة الوحدة العربية الشاملة ووسيلة تحقيقها.

أما دوافع حزب البعث للوحدة فهي:  
أ. أيمانه العميق والمطلق بفكرة الوحدة العربية لمواجهة الخطر  
الاستعماري والصهيوني.

ب. تحقيق الانبعاث القومي العربي الشامل في مختلف النواحي.  
ج. الظروف السياسية التي مرت بها المنطقة العربية في تلك المرحلة  
والتي مهدت للتعاون بين النظامين القائمين في سوريا ومصر.

د. رغبة حزب البعث العربي الاشتراكي في كسب مصر وانتشالها من  
عزلتها القديمة لكي تأخذ دورها في ميدان العمل العربي الوندوي.



٤. أيمان حزب البعث بأن قيام الوحدة بين سوريا ومصر سيفجر الطاقات العربية ويدفع الجماهير العربية في أن تأخذ دورها المطلوب في عملية الائتلاف القومي الجديد.

عقد مجلس النواب السوري في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٧ جلسة حضرها أعضاء من مجلس النواب المصري وفي ذلك الاجتماع تم التصويت لكلا البرلمانين بالتأييد لقضية الوحدة وفي اليوم الثاني تم التصويت على قرار يخول فيه حكومتيهما من أجل تحقيق الوحدة السورية المصرية.

قام مجموعة من قادة حزب البعث العربي الاشتراكي والضباط السوريين والحنويين بتقديم مذكرة مشروع للوحدة بين القطرين إلى حكومتي مصر وسوريا في ١١ كانون الثاني ١٩٥٨ باسم القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة بشأن الوحدة مع مصر وتضمنت شكل الوحدة والمقترحات وهي:

أ. دستور واحد يعلن إنشاء الجمهورية العربية المتحدة ويفسح المجال لانضمام أقطار عربية أخرى.

ب. رئيس دولة واحد.

ج. سلطة تشريعية واحدة.

د. سلطة تنفيذية واحدة.

هـ. سلطة قضائية واحدة.

و. علم واحد وعاصمة واحدة للدولة العربية.

ز. تسن القوانين المنظمة لحقوق المواطنين استنادا إلى ذلك الدستور

الواحد وقد أشارت المذكرة إلى ضرورة قيام الوحدة الدفاعية في الجانب

العسكري.

أرسلت سوريا وفد برئاسة صلاح الدين البيطار وزير الخارجية إلى القاهرة

مع الوفد العسكري ليقابل الرئيس جمال عبد الناصر وقد وصل الوفد في يوم ١٦

كانون الثاني ١٩٥٨ وقد وضع الرئيس جمال عبد الناصر شرطا للمفاوضات هو

(( حل الأحزاب السياسية )) وبسبب الظرف القاهر آنذاك فقد اقتصر على مناقشة الدستور بعيدا عن تلك النواحي . وفي ٢١ كانون الثاني صرح البيطار ((بان المباحثات حول الوحدة تكللت بالنجاح)) .

عاد الوفد السوري يوم ٢٧ إلى دمشق وفي ٢٧ كانون الثاني تبني مجلس الوزراء السوري مناقشة ما تم بحثه في مصر وتبني الصيغة النهائية لوحدة القطرين ونقلت إلى مصر بواسطة البيطار . وفي ٣١ وصل الرئيس السوري شكري القوتلي إلى مصر وأعلن عن قيام الوحدة بين القطرين في ١ شباط ١٩٥٨ وسميت (الجمهورية العربية المتحدة) واتفقوا على أن يكون نظام الحكم جمهوريا

رئيسا ديمقراطيا . ١٩٥٨

اتفاقية الوحدة الثلاثية - العراق - سوريا - مصر عام ١٩٦٣

تتبعات الظروف في النصف الأول من عام ١٩٦٣ وبعد قيام ثورة العراق في ٨ شباط ١٩٦٣ والثورة السورية ٨ آذار ١٩٦٣ للتغارب بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الناصري برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر من اجل إقامة وحدة ثلاثية بين تلك الأقطار وقد رفع حزب البعث العربي الاشتراكي شعار تجديد الوحدة عد الانفصال الذي وقع في أيلول ١٩٦٢ .

اجتمعت ثلاثة وفود للدول الثلاثة في القاهرة للفترة من ١٢ إلى ١٧ نيسان ١٩٦٣ تمخض عنه صدور الاتفاقية الثلاثية للوحدة ولم يحمل الوفد العراقي ولا الوفد السوري مشروعا مفصلا مدروسا للوحدة الاتحادية كما أن أعضاء الوفد لم يكونوا جميعهم بعثيين ولم يكن جو المفاوضات خالي من الشكوك والمخاوف . ولهذا لم يتحقق لك الاتحاد لعدة أسباب منها:

أ. الصراع على السلطة في سوريا .

ب. انشغال العراق في قمع التمرد في شمالي الوطن .



ج. الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر والمسؤولين في سوريا دفع  
الرئيس جمال عبد الناصر إلى أن يعلن إلغاء هذا الاتفاق من  
طرف واحد مستغلا تسريح الضباط الناصريين من الجيش  
السوري.

د. تبع ذلك قيام انقلاب ١٨ تشرين الثاني في العراق عام ١٩٦٣  
فانتهت بذلك تلك المحاولة من دون أن ترى النور.

اتبع تلك المحاولة محاولات عدة ولا تزال لزراعة نواة الوحدة العربية التي  
تعمل الدول الاستعمارية والصهيونية بكل ما أوتيت من قوة لمنع وقوع تلك الوحدة.

رئيسك  
صلى الله عليه وسلم  
عبد الناصر  
١٩٦٣

بن/أحمد  
الملك  
١٩٦٣  
١٩٦٣

## مصادر الفصل التاسع

١. احمد عبد الكريم، أضواء على تجربة الوحدة، دمشق، عكبة اطلس، ١٩٦٢.
٢. بيرونودو، مستقبل الشرق الاوسط، تعريب نجده هاجر، سعيد العز، بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٥٩.
٣. جورج حنا، خوتطر حول الجمهورية العربية المتحدة.
٤. شبلي العيسوي، الوحدة العربية من حلا. انتحربة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٣.
٥. صلاح الدين البيطار، القومية العربية في الفكر والممارسة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٠.
٦. منير شقيق، في الوحدة العربية والتجزئة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩.
٧. محمود رياض، حول تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٠.
٨. محمد عماره، الامة العربية وقضية الوحدة، بيروت، ١٩٨٠.
٩. ميثاق غريب، التطور الاتحادي العربي، بيروت، مطبعة الغريب، ١٩٧١.
١٠. محمود كامل، الدولة العربية الكبرى، القاهرة، (د. ت).

احمد عبد الكريم  
١٩٦٢  
١٩٧٣  
١٩٨٠  
١٩٨٠  
١٩٧١



## في هذا الكتاب

في هذا الكتاب على مادة علمية مختصرة تشمل الوطن  
ربي برمته من عام ١٩١٤ حتى عام ١٩٩٢ فضلا عن  
بدايات لنمو الفكر القومي العربي خلال النصف الثاني من  
لقرن التاسع عشر وتطرق الى المشاريع الوحدوية التي ظهرت  
على المسرح العربي بعد الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩٦٢  
كما تناول حركة التحرر العربي لكل قطر بعد الحرب العالمية الاولى  
حتى عام ١٩٩٢ مقسما الموضوع الى تسعة فصول تناول الفصل الاول  
الحركة القومية العربية حتى قيام الحرب العالمية الاولى في حين تناول  
الفصل الثاني العرب اثناء الحرب العالمية الاولى حتى مؤتمر الصلح  
عام ١٩١٩ ثم قسمت المنطقة الى ثلاثة اقسام ضم القسم الاول الشرق  
العربي الذي شمل العراق وبلاد الشام والخليج والجزيرة العربية وجنوبها  
وشمل القسم الثاني دول المحور العربي وهي مصر والسودان وارتيريا  
والصومال وجيبوتي اما القسم الثالث فضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب  
وموريتانيا. كما تحدثت الفصلين الثامن والتاسع عن المشاريع الوحدوية حتى  
عام ١٩٥١ ثم قيام الوحدة في النصف الثاني من القرن العشرين بين سوريا  
ومصر وميثاق الوحدة الثلاثية عام ١٩٦٢ وقد عزز كل فصل بالمصادر  
التي اعتمد عليها .